

كتاب

﴿ فتح المسالك * في ايضاح المناسك ﴾

(على المذاهب الأربعة)

تأليف

الشيخ محمد أمين الكردى الأربلي

الشافعي مذهباً النقشبندى مشرباً

ابن الشيخ فتح الله زاده رزقه

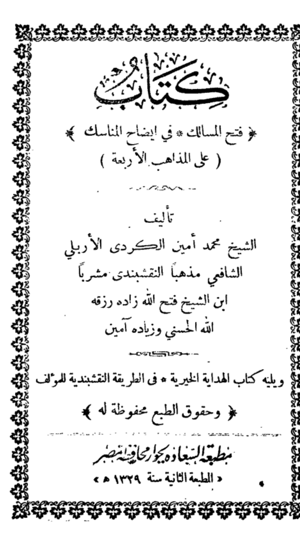
الله الحسني وزيادة آمين

ويليه كتاب الهداية الخيرية * فى الطريقة النقشبندية للمؤلف

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

« الطبعة الثانية سنة ١٣٢٩ هـ »





كتاب

﴿ فتح المسالك * في إيضاح المناسك ﴾

(على المذاهب الأربعة)

تأليف

الشيخ محمد أمين الكردى الأربلي

الشافعي مذهباً النقشبندى مشرباً

ابن الشيخ فتح الله زاده رزقه

الله الحسني وزياده آمين

ويليه كتاب الهداية الخيرية * فى الطريقة النقشبندية للمؤلف

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

« الطبعة الثانية سنة ١٣٢٩ هـ »



الحمد لله الذي وفق من أحبه لحج بيته الحرام . وأتحف من دخله بمحو الذنوب والآثام (أحمده) سبحانه وتعالى وأشكره . يجزى المحسن باحسانه. وأتوب اليه وأستغره . يغفر للمسيء بفضله وامتنانه . (وأشهد) أن لااله الا الله وحده لاشريك له القائل فى كتابه قولا جميلا . (ولله علي الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) (وأشهد) أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المنزل عليه (الحج أشهر معلومات) صلي الله وسلم عليه وعلي وآله وصحبه صلاة وسلاما دائمين متلازمين مادامت الارض والسموات (وبعد) فيقول العبد الفقير . الى ربه القدير . ذو العجز والتقصير . الطالب من الله التوفيق لخدمة شرعه المتين . أضعف العباد (محمد أمين)

الشافعي مذهبا . النقشبندى مشربا . الاربلى بلدة . الازهرى اقامة . انه لما كان الحج من أعظم الطاعات . وأهم القربات . لمريد التقرب الى رب البريات . وكان من أقوى الامور وأدقها وأفضل الاجور وأحقها . بيان أحكامه . وايضاح مسائله وأقسامه . وذكر فروضه وواجباته . وسننه ومحرماته ومكروهاته . عزمت بمعونته تعالى على تأليف كتاب علي (المذاهب الاربعة) يكون موفياً لهذا الغرض الجليل مع بيان الاماكن الطاهرة والمسافات البعيدة وما يتبعها من الآثار القديمة والمشاعر والمزارات المباركة لكني كنت أتردد في الشروع في هذا العمل الشريف . الي أن فتح الله لي أبواب التأليف . وكان الباعث على تلك النهضة الخيرية . والخدمة الخالصة الدينية . اني قد أتيت من بلاد (العراق البعيدة) وما كنت أبالى بمشاق الطريق . رغبة فى زيارة البيت العتيق . فزال كل صعب بأعانة الله . وببركة رسول الله . ووصلت الي الاقطار الحجازية . وشربت كأس الصفا بزيارة الحضرة الفخيمة النبوية . وقد أقمت بتلك الاراضي الظاهرة مدة عشر سنين مكثت منها سنة بمكة المكرمة

وتسعة بالمدينة المشرفة . وكل سنة منها أتشرف بأداء الحج
ورؤية الكعبة البهية . ثم أعود للاقامة بدار خير البرية .
وقد اجتمعت بجميع أفاضل علماء الحرم المدني الشريف .
وكنت ملازماً فيه للتدريس المنيف . وقد واظبت فيه على
حضور الجمع والجماعة . وجعلت ذلك قوتا لقلبي ورأساً للبضاعة
فاسأله تعالي أن يجعلها تجارة لن تبور . وان يمدني من فيض
جوده بمزيد الأجور . وبعد أن تلقيت آداب الحج من العلماء
الافاضل علما وعملا . تكرما من الله علي وفضلا . توجهت
الي الاقطار المصرية . لزيارة السلالة الطاهرة المحمدية . عام
الف وثلاثمائة وثمانية هجرية .

حب آل بيت النبي خالط قلبي * كاختلاط الضيا بماء العيون
أنا والله مغرم في هواهم * عللوني بذكرهم عللوني

فأقمت بالجامع الازهر . والمعبد الانور . مع الملازمة
على العلوم الدينية . وارشاد الناس للطريقة النقشبندية . الي
عام الف وثلاثمائة وثلاث وعشرين هجرية . فاشتاقت نفسي .
قبل حلول رمسي . الى زيارة البلدتين الشريفتين . والحرمين
الطاهرين . فصادفتني العناية الالهية . وتوجهت لزيارة خير

البرية . فوجدت الاغلب من العوام يسألون عن آداب الحج المطلوبة .وفوائده المرغوبة .فكان منهم (الشافعي والمالكي والحنفي والحنبلي) فعلمتهم من ذلك مافتح الله به علي الى أن سألني أغلبهم أن أعمل لهم كتابا يكون بالمطلوب وافياً . وللافهام شافياً . لينشر في أنحاء العالم والبلاد . فيعم نفعه أكثر العباد . وقد أطلت البحث في هذا الشان . لعلي أعثر على كتاب واف بالبيان . مناسب لعقولهم موافق لاذواقهم فلم أعثر على ذلك . ولم أجد من سلك تلك المسالك . فلم أجد بدا من اجابتهم . ولم أر أوفق من موافقتهم . فأجبتهم لذلك . وتوكلت على الكريم المالك . وسميته (فتح المسالك * في ايضاح المناسك) فجاء بعونه تعالى على حسب مايراد . وبه التوفيق ونيل المراد

الفصل الاول

* في بيان فضائل الحج والبيت الحرام *

فأما الحج ففضائله شهيرة عن أن تذكر . ومزاياه لاتحصر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من جاء حاجا يريد وجه الله تعالى فقد غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر

ويشفع فيمن دعاله) وقال (ان الحاج حين يخرج من بيته لم يخط خطوة الا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة فاذا وقفوا بعرفات باهي الله بهم ملائكته يقول انظروا الي عبادى أتونى شعثاً غبرا أشهدكم انى غفرت لهم ذنوبهم وان كانت عدد قطر السماء ورمل عالج واذا رمي الجمار لم يدر أحد ماله حتي يوفيه الله تعالي ماله من الأجر يوم القيامة واذا حلق شعره فله بكل شعرة سقطت من رأسه نور يوم القيامة فاذا قضي آخر طوافه بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) وقال (ان للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة) وقال (ان الملائكة لتصافح ركبان الحج وتعتنق المشاة) وقال (النفقة فى الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف) وقال (أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لايغفر له والحجة الواحدة أفضل من عشرين غزوة في سبيل الله) وقال (ان من حج حجة أدي فرضه ومن حج ثانية داين ربه فينادى غداً ملك من عند الله من كان له عند الله دين فليقم ومن حج ثالثة حرم الله شعره وبشره على النار) وقال (تابعوا بين الحج والعمرة

فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة جزاء الا الجنة) . (وأما فضائل البيت فكثيرة (ومن دخله كان آمنا) وهو أول بيت وضعه الحق مباركا فيه الهدى والرحمة للخلق وجعله قبلة لرسله وأنبيائه وقد خصه بالآيات البينات وحماه من تسلط الجبابرة ووعد من حجه بالفضل والمنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد وعد الله هذا البيت أن يحجه كل سنة ستمائة الف فان نقصوا كملهم بالملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة من حجها تعلق بأستارها حتي تدخلهم الجنة وان الحجر الاسود يحشر وله لسان وشفتان يشهد لمن قبله) وقال (من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) رواه الترمذى يعني ان توجد في صحيفة حسناته ولو في عمره كله وليس المراد أن يأتى بها متوالية * وقال (من طاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين كان كعتق رقبة) رواه ابن ماجه والترمذى وقال (من طاف حول البيت سبعا في يوم صائف واستلم الحجر في كل طوفة من غير ان يؤذى احدا وقل كلامه الا من ذكر الله كان له بكل قدم سبعون الف

حسنة ومحي عنه سبعون الف سيئة ورفع له سبعون الف درجة)
(فائدة) في الصلاة والطواف في المسجد الحرام أيهما أفضل .
الصلاة لاهل مكة أفضل من الطواف وأما الغرباء فالطواف
لهم أفضل كما قاله ابن عباس وسعيد بن جبير وعطاء ومجاهد
.وهل الطواف بعد صلاة الصبح أفضل أو الجلوس الي طلوع
الشمس مع الاشتغال بالذكر . الجلوس أفضل كما قال العلامة
ابن حجر وقال الشهاب الرملي الطواف أفضل وقال (ان الله
تعالي ينزل في كل يوم وليلة مائة وعشرين رحمة على هذا البيت
ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين)
والحكمة في ذلك ان الطائفين يجمعون بين الطواف والصلاة
والنظر فصار لهم بذلك ستون . والمصلين فاتهم الطواف فصار
لهم أربعون . والناظرين فاتهم الصلاة والطواف فصار لهم
عشرون . وفي الشفاء للقاضي عياض ولما نظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الكعبة قال مرحبا بك من بيت ما اعظمك
واعظم حرمتك . وذكر الامام الكرماني في شرحه على
البخاري ان من صلى ركعتين في حجر اسماعيل ودعا الله وهو
واضع جبهته على الحجر المقابل لميزاب الرحمة في كل سجدة

خمسة وعشرين مرة فالجملة مائة الا استجيب له . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما قدمنا مكة عام الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم أتته الانصار فجاسوا حوله فجعل يقلب بصره في نواحي مكة وينظر اليها ويقول والله لقد عرفت أنك أحب البلاد الى الله تعالى واكرمها على الله لولا أن قومي أخرجوني منك ماخرجت

الفصل الثاني في بناء الكعبة

قال الله تعالى (ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا) والمراد بالبيت هنا حقيقة المسجد وهو أول مسجد وضع على وجه الارض مباركا وهدى للعالمين وكان موضع البيت رغوة بيضاء وذلك لان أول ماخلق الله الماء ثم خلق الريح فصار ينسف الماء حتى اجتمع منه على وجه الماء رغوة وهي المسماة بالزبدة وذلك قبل خلق الارض بألفي عام ثم دحيت ومدت الارض من تحتها. وجاء ان الله تعالى خلق موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الارض بألفي سنة وان قواعده لفي الارض السابعة السفلى. وعن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا ان الله تعالى بعث ملائكة فقال

:ابنوا لي بيتا علي مثال البيت المعمور وأمر الله تعالي من في
الارض أن يطوفوا به كما يطاف حول العرش وبالبيت المعمور
ثم لما خلق الله تعالي آدم عليه السلام كان يحجه ويطوف به
وسيأتي أنه بناه. وروى ان الملائكة قالت له برحجك يا آدم
لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام وبقي هذا البيت الي
زمن الطوفان وبعث الله سيدنا جبريل عليه السلام حتي خبأ
الحجر الاسود في جبل أبي قبيس صيانة له وحفظا من الغرق
فكان موضع البيت خاليا الي زمن سيدنا ابراهيم عليه السلام
ثم ان الله تعالي أمر سيدنا ابراهيم بعد ماولد سيدنا اسماعيل
وسيدنا اسحاق عليهم الصلاة والسلام ببناء بيت فسأل الله
تعالي أن يبين له موضعه فدله على موضع البيت وعلي موضع
الحجر الاسود فبني البيت هو واسماعيل . وذكر الجمل في
سورة البقرة عن القسطلاني ان هذا البيت المشرف بني عشر
مرات (الاول) بناه الملائكة وروى ان الله تعالي أمرهم أن يبنوا
في كل سماء بيتا وفي كل أرض بيتا قال مجاهد فهي أربعة عشر بيتاً
سبع في السموات وسبع في الارضين. وروى أن الملائكة
حين أسست الكعبة انشقت الارض الى منتهاها وقذفت

الملائكة فيها حجارة كأمثال الابل فتلك القواعد من البيت التي وضع عليها ابراهيم واسماعيل بناءهما (الثاني) بناه آدم عليه السلام وروى انه قيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس (الثالث) بناه ابنه شيث عليه السلام بعده بالحجارة والطين فلم يزل معموراً به وبأولاده ومن بعدهم حتي كان زمن نوح عليه السلام فأغرقه الطوفان وغير مكانه (الرابع) بناه ابراهيم عليه السلام لما أمر الله ببناء بيت يذكر فيه قال يارب بين لى صفته فارسل الله تعالي سحابة علي قدر الكعبة فسارت معه حتي قدم مكة فوقفت في موضع البيت ونودى ياابراهيم ابن علي ظلها لاتزد ولا تنقص فكان جبريل عليه السلام يعلمه وابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة وجعل طوله في السماء سبعة أذرع بذراعهم وذرعه فى الارض ثلاثين ذراعا بذراعهم وأدخل الحجر بكسر الحاء في البيت ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بئرا عند بابه يلقي فيها مايهدى للبيت (الخامس) بناه العمالقة وهم ملوك من نسل عمليق بن سام بن نوح عليه السلام . وروى عن سيدنا علي كرم الله وجهه ان بناء ابراهيم للبيت لبث ماشاء

الله ان يلبث ثم انهدم فبنته العمالقة (السادس) بناه جرهم والباني منهم هو الحرث بن مضاض الاصغر (السابع) بناه قصي وهو رابع جد للنبي صلى الله عليه وسلم (الثامن) بناه قريش وحضره النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين سنة ورد أنه لما بنت قريش الكعبة واختصمت القبائل في وضع الحجر الاسود اصطلحوا على حكم أول داخل من باب السلام فدخل صلى الله عليه وسلم ووضع ثوبا وأمرهم برفعه فرفعوه وأخذه صلى الله عليه وسلم فوضعه بيده الشريفة فى مكانه الرفيع (التاسع) بناه سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وسببه توهين الكعبة من حجارة المنجنيق التي أصابتها حين صبر ابن الزبير بمكة في أول سنة أربع وستين بمعاندة يزيد بن معاوية فهدمها فى خلافته بعد ان استخار واستشار وكان يوم السبت منتصف جمادى الأخرى سنة أربع وستين وبلغ بالهدم قامة ونصفا حتي وصل قواعد ابراهيم عليه السلام وجدها كالابل المسنمة وبعضها متصل ببعض حتي ان من ضرب بمعول طرف البناء يتحرك الطرف الآخر فبناها على قواعد ابراهيم وأدخل فيها

ما أخرجته قريش من الحجر بكسر الحاء وجعل لها بابين
لاصقين بالارض أحدهما بابها الموجود الآن والآخر
المقابل له المسدود وكان ابتداء البناء في جمادي الاخرى وختمه
في رجب سنة خمس وستين ثم ذبح مائة بدنة وأطعم الفقراء
وكساهم (العاشر) بناء الحجاج وكان بناؤه للجدار الذى
من جهة الحجر بكسر الحاء والباب الغربى المسدود عند
الركن اليمانى وما تحت عتبة الباب الشرقى وهو أربعة اذرع
وشبر وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير واستمر بناء الحجاج
الى الآن وهذا بحسب ما اطلع عليه القسطلانى رحمه الله تعالى
والا فقد بناه بعد ذلك بعض الملوك قال علان قلت وقد سقط
من بناء ابن الزبير ما بناه الحجاج الجدار الشامي وجانب من
الشرقي والغربي فسد محله بأخشاب من صبيحة سقوطه لعشرين
من شعبان سنة تسع وثلاثين وألف الي أوائل جمادى من
السنة بعده ثم عمره السلطان مراد خان بن السلطان أحمد خان
قالوا وكان مقدار ما حول البيت في الجاهلية بقدر المطاف الآن
ولم يكن للبيت على عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسيدنا أبي بكر محيط به بل كان فضاء للطائفين والدور

محدقة به وبين الدور أبواب يدخل الناس فيها من كل ناحية ثم ان سيدنا عمر بن الخطاب لما كثر الناس فى زمنه اشترى دورا هدمها وزادها في المسجد توسعة له وبنى له جدارا قصيرا دون القامة فكانت المصابيح توضع عليه فسيدنا عمر رضي الله عنه أول من اتخذ للمسجد الحرام الجدار ثم فعل بعده مثله سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه واتخذ الاروقة فهو أول من اتخذ الاروقة للبيت الحرام ثم بعده اشترى ابن الزبير رضي الله تعالي عنهما دورا منها دار الأزرقي بعشرة آلاف دينار وزاد فى المسجد زيادة كثيرة ثم عبد الملك بن مروان بمباشرة الحجاج رفع جداره وسقفه بالساج وعمره عمارة حسنة ولم يثبت أنه زاد فيه. ثم الوليد بن عبدالملك زاد فيه وصنع له اعمدة الرخام والحجارة. ثم أبو جعفر المنصور وسعه وعمل فيه اعمدة الرخام وزاد فيه المهدى بعده مرتين أحداهما بعد سنة ستين ومائة والثانية بعد سنة سبع وستين ومائة وهو الذى ربعه هذا التربيع الموجود الي وقتنا هذا وفي تلك السنة توفي المهدى (والمسجد الحرام) أفضل المساجد جميعا ويليه مسجده المدينة النبوية المنورة ثم مسجد بيت المقدس لما ورد

(صلاة في مسجد المدينة بعشرين ألف صلاة وصلاة في المسجد الاقصي بالف صلاة وصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة) وقوله الحرام مأخوذ من الحرمة بمعني الاحترام لانه يجب تعظيمه واحترامه أو من الحرمة بمعني عدم الحل لانه لايحل انتها كه بالدخول فيه بلا نسك والتعمد لصيده وشجره ونحو ذلك ووصف المسجد به للتعيين وبيان شرفه وأفضليته والمسجد الحرام يطلق على جميع بقاع الحرم لتحريم الله تعالي فيه من السفك قال تعالى . ومن دخله كان آمنا .فلا يحل قتل من هو فيه صيدا كان أو نحوه وكان العرب يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض ومن دخل منهم الحرم أمن من ذلك .وقيل هو خبر بمعني الأمر وتقديره فأمنوه وهو قول ابن عباس حتي ذهب الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى الي أن من وجب عليه القتل قصاصا كان أو حدا فالتجأ الى الحرم فانه لايستوفي منه القصاص أو الحد في الحرم لكن لايطعم ولا يبايع ولا يشارى ولا يكلم ويضيق عليه حتي يخرج من الحرم فيقام عليه القصاص أو الحد خارج الحرم وقال الامام الشافعي اذا وجب القصاص من خارج الحرم ثم

جاء الى الحرم استوفى منه فى الحرم وأجمعوا على انه لو قتل فى الحرم أوسرق أو زنى فانه يستوفى منه الحد فى الحرم عقوبة له وقيل فى معنى الآية من دخله معظما له متقربا بذلك الى الله تعالى كان آمنا من العذاب يوم القيامة وقيل من دخله كان آمنا من الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك وقد يطلق المسجد الحرام على نفس الكعبة كما فى قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام

﴿ الفصل الثالث فى آداب سفر الحج ﴾

اذا أراد الشخص الحج فعليه بتعلم كيفيته اذ لا تصح عبادة الا بمعرفتها . وان يتخلى من الهوى وحظوظ النفس ويرد المظالم لاربابها والودائع لاهلها . ويرضى الخصم . وأن يتوب من جميع المعاصى والمكروهات . وان يستحل كل من كان بينه وبينه معاملة فى شئ أو مصاحبة . وأن يوفى دينه الحال وان لم يمكنه ذلك فليوكل من يوفيه . وأن يكتب وصية ويشهد عليه بها . وان يستصحب كتابا فى المناسك ويديم مطالعته ويكررها فى جميع طريقه . وأن يطلب رفيقاً صالحا موافقا راغباً فى الخيرات وان تيسر أن يكون من العلماء

العاملين ليعينه علي أفعال الحج ومكارم الاخلاق ويمنعه من سوء مايطرأ علي المسافر من مساوي الاخلاق فهو أولى لقوله صلى الله عليه وسلم « المرء علي دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل » وان يستكثر من الزاد والنفقة ليواسي منه المحتاجين وأن يكون سفره يوم الخميس أو الاثنين . واذا أراد الخروج من منزله فليصل ركعتين لله تعالى يقرأ فى الاولي بعد الفاتحة (قل يا أيها الكافرون) وفى الثانية (قل هو الله أحد) وان يقرأ بعد سلامه آية الكرسي وسورة لايلاف قريش وأن يودع أهله وجيرانه وأصدقاءه . ويرضي والديه . وأن يتصدق بشيء عند خروجه . وأن يكثر من الادعية لنفسه ولغيره . وأن يداوم علي الطهارة . وأن تكون نفقته حلالا خالصة من الشبهة . فان حج بما فيه شبهة أو حرام صح حجه فى ظاهر الحكم لكنه ليس حجا مبروراً عند الأئمة الثلاثة وقال أحمد لايجزئه الحج بمال حرام ولا يسقط عنه . وأن يجتنب التنعم فى المأكل والمشرب . وأن يحرص علي فعل المعروف بكل مايمكنه فيحمل المنقطع اذا تيسر له . ويسقي الماء عند الحاجة اليه اذا أمكنه لان أفضل الصدقات ماوافق ضرورة أو

حاجة . وأن يجتنب الشح والمماسكة في البيع والشراء . وأن
لايشتغل بتجارة في طريقه . وأن يجتنب مايفعله الجهال من
المشاتمة والمخاصمة ولعن الدواب خصوصاً عند المياه والمواضع
الضيقة . وأن يستعمل الرفق في الامور كلها . وأن يذكر
الله تعالى في كل مجلس جلس فيه وعند كل حجر ومدر وشجر
وأن يودع الشهادة في كل منزل ينزله ويصلي فيه ماتيسر
وأن يقصد في كل بلد ينزلها زيارة الصلحاء والعلماء أحياء
وأمواتا . وأن يتوسل الى الله بهم في الدعاء . وأن يطلب
الدعاء منهم . وأن يحافظ علي الصلوات الخمس في أول وقتها
مع الجماعة ان أمكنه فترك صلاة واحدة منها بغير عذر شرعي
لايعادلها شيء بل ربما يكون ذلك مانعاً من قبول الحج والزيارة
اذ ترك الصلاة مما يغضب النبي صلى الله عليه وسلم ويؤذيه
وقد قال (من آذاني فقد آذي الله ومن آذي الله يوشك أن
يأخذه) فكيف يليق بقادم اليه يريد الكرامة أن يفعل
مايغضبه ويؤذيه في طريقه وعلى بساطه فليستحي من الله
ورسوله . وانما نبهنا على ذلك لان كثيراً من الناس يتهاونون
في اخراج الفريضة عن وقتها مع ترخيص الشارع لهم بالجمع

والقصر والتيمم كما سنبينه لك لتعمل به ان شاء الله تعالى .
ولا سبب للترك الا التكاسل والرفاهية ولو علم المخرج لها
مارتبه الشرع على اخراجها بغير عـذر شرعي من الفسق
والقتل كفراً بشرطه وعدم الدفن في مقابر المسلمين واغراء
الكلاب على جيفته ماترك ركعة منها . وقد كان الصالحون
يلزمون أنفسهم المحافظة على النوافل في سفر الحج ويتحملون
مشقتها لتكثر لهم الاجور فلاتكن أيها الاخ ممن ذهبوا
الى الحج ليغفر لهم الله الذنوب فتهاونوا باقامة حدود الله
فرجعوا مطرودين محرومين وقد حطت عليهم ذنوب فوق
ذنوبهم قال بعضهم

يحج لكيما يغفر الله ذنبه * ويرجع قد حطت عليه ذنوب

فليتق الله عبد سلك هذا الطريق في أن يضع حقا من
حقوق الله تعالى ورسوله اذ يخشى عليه المقت في الوقت فيخسر
نفسه وماله ودينه فالحذر كل الحذر ومن أنذر فقد حـذر
(فستذ كرون ماأقول لكم وأفوض أمري الى الله ان الله
بصير بالعباد)

﴿الفصل الرابع فى قصر الصلاة وجمعها في السفر﴾

يجوز قصر الصلاة الرباعية للمسافر عند الأئمة الثلاثة ويجب عند أبي حنيفة حتي يأثم بالاتمام بأن يصلى الظهر ركعتين وكذا العصر والعشاء . ومن فاته صلاة في السفر قضاها في السفر قصراً بالاتفاق . وان قضاها في الحضر قضاها قصراً عند مالك وأبى حنيفة وتامة عند الشافعي وأحمد . ومن فاته صلاة فى الحضر قضاها تامة في السفر عند الاربعة . ويشترط لجواز القصر أن تكون مسافته مرحلتين فا كثر بسير الحيوانات المثقلة بالاحمال وهو مسيرة يومين عند الثلاثة . وقال أبو حنيفة ثلاث مراحل . والملاح الذي يسافر مع أهله وماله فى السفينة وكذا المكاري الملازم علي السفر لا يرخص له القصر عند أحمد . وعند الثلاثة يرخص له رخص السفر فيقصر ويفطر . وأن لايكون عاصيا بالسفر عند الثلاثة . وقال أبو حنيفة لايشترط ذلك . وأن لايقتدي بمتم ولو فى جزء من صلاته فاذا اقتدي بمتم لزمه الاتمام عند الثلاثة . وقال مالك اذا أدرك من صلاة المتم قدر ركعة لزمه الاتمام والا فلا . وأن لاينوي المسافر اقامة أربعة أيام غير يومي

الدخـول والخروج فان نوي ذلك فلا يجوز له القصر وكذا
العلم بها وان لم ينوها كما يعلم من عادة الحجاج أنه اذا دخل
مكة يقيم بها اكثر من أربعة أيام فيتم . ثم اذا سافر فان كانت
المسافة مسافة قصر فانه يقصر والا فلا عنـد الثلاثة . وقال
أبو حنيفة يقصر مالم ينو خمسـة عشر يوما ومن أقام ببلدة
لحاجة ومتي قضيت سافر منها فانه يقصر ولو أقام سنين عند
الثلاثة . وعند الشافعي يقصر ثمانيـة عشر يوما . وأن يجاوز
دار اقامته بمجاوزة سور البلد أو العمران أو ملعب الصبيان
أو الاجران عند الاربعة . وينتهي سفره بعوده الى وطنه
عند الاربعة . ويجوز للمسافر الجمع عنـد الثلاثة بين الظهر
والعصر وبين المغرب والعشاء تقديما فى وقت الاولى وتأخيرا
فى وقت الثانية . ويشترط عند الشافعي وأحمد لجمع التقديم
أربعة شروط (الاول) الترتيب بان يبدأ بصلاة الاولى لان
الوقت لها والثانية تابعة لها (الثانى) نية الجمع فى الاولى (الثالث)
الموالاة بان لايطول بينهما فصل عرفا فان طال وجب تأخير
صلاة الثانية فى وقتها (الرابع) دوام سفره الى عقد الثانية فلو
أقام قبله أو نوي الاقامة فلا جمع لزوال السبب ويشترط لجمع

التأخير شرطان (الاول) نية تأخير الجمع قبل خروج وقت الاولى (الثانى) بقاء سفره الى آخر الثانية سواء رتب أولا على المعتمد فلو أقام قبله صارت التابعة قضاء لااثم فيه لانها تابعة لصاحبة الوقت فى الاداء للعذر وقد زال وزاد أحمد الترتيب بينهما وهذه الشروط جارية فيمن يجمع بعرفة جمع تقديم أو بمزدلفة جمع تأخير . وعند مالك يجمع بين الصلاتين المشترکی الوقت وهما الظهر والعصر والمغرب والعشاء برا لابحرا ولو كان السفر قصيراً فهو أنه اذا أراد الارتحال قبل دخول وقت الثانية ونوي النزول بعد الغروب فيجمعهما جمع تقديم قبل ارتحاله بأن يصلى الظهر فى وقتها الاختياري ويقدم العصر ويصليها معها ويؤذن ويقيم لكل منهما . وأما اذا نوي النزول قبل اصفرار الشمس فانه لايجمع بل يصلي الظهر قبل رحيله ويؤخر العصر لنزوله لتمكنه من ايقاع كل صلاة فى وقتها وأما اذا نوي النزول بعد الاصفرار فهو مخير بين أن يقدم العصر ويؤخرها . ومثلهما المغرب والعشاء فاذا أراد الارتحال قبل دخول وقت العشاء ونوي النزول بعد الفجر جمع قبل ارتحاله جمع تقديم . واذا نوي النزول فى الثلثين الاخرين قدم

المغرب وخير في تقديم العشاء وتأخيرها . واذا نوي النزول
في الثلث الاول صلي المغرب قبل الرحيل وأخر العشاء وجوبا
وعند أبي حنيفة لايجوز له الجمع مطلقا الا بعرفة والمزدلفة
بخمسة شروط الوقت وهو يوم عرفة أو أول ليلة المزدلفة .
والمكان وهو أرض عرفة والمزدلفة . والاحرام . والامام
الاعظم وهو الخليفة أو نائبه . والجماعة وقال أبو يوسف ومحمد
من أصحاب أبي حنيفة الامام والجماعة ليسا بشرط بل يجوز
أن يجمع المنفرد ولو لم يجد الامام الأعظم أو نائبه . فاذا وصل
الى عرفة وزالت الشمس ذهب مع الامام الى مسجد ابراهيم
ويخطب الامام خطبتين يجلس بينهما ويعلم الناس فيهما مايفعلونه
الى اليوم الثاني بمني ثم يصلي بمن حضر معه الظهر والعصر
قصراً وجمعاً بالشروط المتقدمة فيهما عند الاربعة بأذانين
واقامتين عند مالك وبأذان واحد واقامتين عند الثلاثة .
ولا يتنفل بينهما ولا يجهر في قراءتهما عند الأربعة . واذا
وصل الى المزدلفة صلي مع الامام المغرب والعشاء قصراً وجمعاً
بالشروط المتقدمة فيهما عند الاربعة باذان واحد واقامتين
عند الثلاثة وبأذان واحد واقامة عند أبي حنيفة . ومن فاته

الجمع مع الامام بعرفة والمزدلفة جمع وقصر في رحله عند الاربعة

الفصل الخامس في التيمم

اعلم وفقني الله واياك ان كيفية التيمم للحدث الاكبر أو الاصغر على الوجه الاكمل أن تضرب كفيك على التراب الذي له غبار وأنت مفرق أصابعك وأن تقول نويت استباحة فرض الصلاة ثم تمسح وجهك بادئا بأعلاه وتعمه بالمسح ثم تضرب كفيك ثانيا على التراب وتمسح بكفك اليسرى اليد اليمنى الى المرفق ثم بكف اليمنى اليد اليسرى كذلك وتعممها بالمسح ولا يصلي بالتيمم الافرض واحد ونوافل سواء القبلية أو البعدية عند الشافعي وأحمد وقال مالك يصلي به فرضا واحداً وما شاء من النوافل بشرط أن تكون بعده لاقبله وان لايطول الفصل بين الفرض والنوافل وبين النوافل بعضها مع بعض عرفا عنده وقال أبو حنيفة يصلي به ماشاء من الفرائض والنوافل كالوضوء (وأركانه) النية بالاتفاق بأن يقول نويت استباحة فرض الصلاة (والتراب الطاهر) أو الرمل الذي فيه غبار عند الشافعي وأحمد ويجوز عند أبي حنيفة ومالك بالارض وأجزائها ولو بحجر لاتراب عليه ورمل لاغبار

فيه (وضربتان) احداهما للوجه والثانية لليدين الى المرفقين
عند الشافعي وأبي حنيفة وعند مالك وأحمد يجزئه ضربة
واحدة للوجه واليدين الى الكوعين بأن يكون بطون
أصابعه للوجه وبطون راحتيه لليدين وأما المسح الى المرفقين
فسنة عندهما (وتعميم) الوجه واليدين عند الاربعة . ولايجوز
التيمم قبل دخول الوقت عند الثلاثة ويجوز عند أبي حنيفة
(وموجباته شيئآن) فقد الماء .أو المرض. فأما فقد الماء فيشترط
فيه الطلب من رفقته بأن ينادى من معه ماء يجود به أو
يبيعه ان كان قادراً على الثمن فان لم يجد نظر يمينا وشمالا
وأماما وخلفا ان كان بمستو والامشى في طلب الماء الى حد
يصل نداؤه الى رفقته بشرط أن يأمن على نفسه وماله وخروج
الوقت عند الثلاثة وطلب الماء ليس بشرط عند أبي حنيفة
واتفقوا على أن المسافر اذا كان معه ماء وخشى باستعماله
العطش فانه يتيمم .واذا تيمم المحدث ثم وجد الماء قبل الدخول
في الصلاة بطل تيممه ووجب استعمال الماء عند الثلاثة وقال
مالك ان اتسع الوقت لاستعماله وادراك الصلاة بطل والا
فلا . وأما اذا وجده بعد دخوله في الصلاة فانه يمضي في صلاته

ولا تبطل عند مالك وقال أحمد تبطل مطلقا وقال أبو حنيفة
يبطل تيممه الا فى صلاة الجنازة والعيدين وعند الشافعي ان
صلى بمكان يغلب فيه فقد الماء أو يستوى فيه الوجود والفقد
لم تبطل صلاته وان كان يغلب فيه وجود الماء بطلت . واذا
وجد الماء بعد فراغه من الصلاة فلا اعادة عليه عند الاربعة
وان كان الوقت باقيا .ومن نسى الماء فى رحله وتيمم وصلى ثم
وجده أعادعندالشافعي واحمدولا يعيدعندأبى حنيفة ومالك.
ومن وجد ماء لا يكفيه فيجب استعماله ثم يتيمم للباقي عند
الشافعي وأحمد وقال مالك وأبو حنيفة يتركه ويتيمم . واذا
تعذر عليه الماء فى الحضر وخاف فوت الوقت بان كان الماء
بعيداً عنه اذا استقى منه تطلع الشمس مثلا فعند الشافعي
يجب عليه طلب الماء وان خرج الوقت وعند أحمد يتيمم
ويصلي فاذا وجد الماء أعاد وعند مالك يتيمم ويصلي ولا يعيد
وعند أبي حنيفة يترك الصلاة الي أن يقدرعلى الماءفيأتى بها
ومن لم يجد ماء ولا ترابا فلا يصلي حتي يجد الماء أو التراب
عند أبى حنيفة وقال مالك فاقدالطهورين تسقط عنه الصلاة
أداءوقضاء كالحائض والنفساء ومثله فاقد القدرة على استعمالهما

كالمكره والمصلوب وعند الشافعي يصلي ويعيد اذا وجد أحدهما وعند أحمد يصلي ولا يعيد (وأما المرض) فمن خاف التلف من استعمال الماء جازله تركه ويتيمم ولا يعيد بالاتفاق فان خاف حدوث مرض أو زيادته أو تأخر برء ولم يخف منه التلف جاز أن يتيمم ولا اعادة عليه عند الثلاثة وقال أحمد يعيد . ومن كان بعضو من أعضائه جرح أو كسر وألصق عليه جبيرة وخاف من نزعها التلف فانه يغسل الصحيح ويمسح علي الجبيرة ويتيمم للجريح عند الشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة المسح على الجبيرة كالغسل لما تحتها . ولا يتيمم وانما يجوز المسح عليها اذا عجز عن غسل الموضع ومسحه سواء وضعها علي طهر أم لا . وقال مالك ان لم يستطع المسح على الجبيرة مسح علي العصابة المربوطة فوقها . فان لم يستطع فعلى عصابة أخرى فوقها سراءوضعها على طهر أولا . ومحل المسح ان كان غسل الصحيح لا يضر الجريح والا انتقل للتيمم كما اذا كان غسل الصحيح لا يضر الجريح لكن الصحيح قليل جداً كيد أو رجل . واذا مسح علي الجبيرة وصلي فلا اعادة عليه عند الثلاثة وعند الشافعي ان كانت

الجبيرة علي أعضاء التيمم وجب عليه الاعادة مطلقا . وان كانت علي غيرها ووضعها علي طهر ولم تأخذ الجبيرة زيادة علي قدر اللزوم فلا اعادة عليه

﴿ الفصل السادس فى حكم من مات فى الحج وفضله ﴾

اذا مات واحد فى الركب أو القافلة وجب على الذين علموا موته غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه فان تركوا واحدا من هذه الأمور مع القدرة أثموا كلهم وان فعلها بعضهم سقط الحرج عن الباقين ولا اثم على من لم يعلم ولا على من كان عاجزاً واذا لم يجدوا الماء يمموه فى وجهه ويديه ثم كفنوه عند الأئمة الاربعة ثم تيمموا وصلوا عليه ولا يصح تيممهم حتي ييمموه لأنه لا يصح التيمم الا بعد دخول وقت الصلاة ولا يدخل وقت الصلاة على الميت الا بعد غسله أو تيممه عند الثلاثة وقال أبو حنيفة يجوز التيمم قبل غسل الميت أو تيممه. واذا كان الميت محرما فلا يطيب ولا يكفن فى مخيط ولا يخمر رأسه عند الاربعة وحكى عن أبى حنيفة ان احرامه يبطل بموته فيفعل به ما يفعل بسائر الموتى . ومن مات فى سفينة وتعذر دفنه فى البر فيجب أن يوضع بعد غسله وتكفينه

والصلاة عليه بين لوحين مثلا ويرمى فى البحر وأن يثقل
بنحو حجر ليصل الى القرار فهو أولى . ويسن أن يجلس
واحد بقرب الميت يلقنه بلغة يفهمها لما ورد (ان الميت اذا
لقن يأخذ أحد الملكين بيد صاحبه ويقولان مالناولرجل
قد لقنه الله حجته) ويحرم نقل الميت الى بلد آخر ليدفن
فيها الامن كان قريبا من مكة أو المدينة أو بيت المقدس (وأما
فضل من مات فى طريق الحج) فانه يبعث يوم القيامة من
الآمنين قال تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (من خرج حاجا أو معتمراً أو غازيا
ثم مات فى طريقه كتب الله له أجر الغازي والحاج والمعتمر
الى يوم القيامة) وقال (من مات فى طريق مكة فى البداءة أو فى
الرجعة وهو يريد الحج أو العمرة لم يعرض ولم يحاسب ودخل
الجنة) وقال (من استطاع أن يموت بالمدينة) أي يقيم فيها حتى
يدركه الموت (فليمت فيها فانى أشفع لمن يموت فيها) وقال
(من مات فى طريق مكة بعث من الآمنين) وقال (من مات
فى مكة فكأنما مات فى سماء الدنيا) وذكر فى عمدة الابرار ان

رسـول الله صلى الله عليه وسـلم (سأل الله عما لاهل بقيع الغرقد فقال لهم الجنة فقال يارب مالاهـل المعلى قال يامحمد سألتني عن جوارك فلا تسألني عن جواري)وقال(من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيامـة من الآمنين) وقال (من مات محرما حشر ملبياً)

﴿ الفصل السابع ﴾

﴿ في بيان المسافات وأمكنة الحرمين الشريفين ﴾

المسافة من مصر الى السويس في وابور البر خمس ساعات ونصف ومنها (الى الطور) عشرون ساعـة فى وابور البحر وبه المحلات الصحية للحجاج ومنه الى (رابغ) ثمان ساعات وعندالمرور بمقابلتها تحرم الحجاج ويضجون بالتلبية والدعاء ومنها الى (جدة)ست وثلاثون ساعة وهذهالمسافات تختلف فى القرب والبعد باختلاف سير الوابورات فى السرعة والبطء وحينئذ تحضر (الفلائك) فتنزل فيها الحجاج وتدخل جدة وهي على شاطئ البحر محاطة بسور له خمسةأضلاع وارتفاعه أربعـة أمتار تقريبا . ومقبرة البلد خارج السور بالقرب من القشلاق محاطة بسور وفى وسطه قبر السيدة حواء وطوله

مائتي ذراع تقريبا محاط بجدار ارتفاعه متر وعلى كل من طرفيه ووسطه قبة اشارة الى الرأس والسرة والقدمين وخارج سور البلد حمام معد للرجال خاصة . وبها خمسة جوامع يخطب فيها سوي ثلاثين زاوية . وبها وابور طحين . وبها محلان معدان للأكل والشرب والنوم واسمهما بمصر (لوكاندة) وبها مكاتب وتلغراف وسلخانة ومحل الحكومة ومحل الصحة وشونة للقمح . وأغلب تجارتها من الهند ويحمل اليها القمح والارز والشعير ونحوها من الهند والبصرة والشام ومصر وبها من الحكام مأمور من اسلامبول برتبة (قائمقام) تحت أوامر والي مكة ثم تكتري الناس الجمال للركوب عليها فتسير حتى تصل محلا يقال له (بحرا) في مسافة ثمان ساعات ونصف ساعة تقريبا وكل قبيلة من العرب لها محل هناك تبيت فيه جمالها وركابها وهو عبارة عن زربية من الحطب لها باب . ومنها الى (مكة) عشر ساعات تقريبا . والدرب وان كان بين جبال شاهقة سهل جداً متوفر فيه الامن لأن عساكر الدولة العثمانية واقفون يمينا وشمالا من جدة الى مكة لحفظ الحجاج (ومكة) شرفها الله بلدة كبيرة بين جبال صعبة المرور

ومبدأ طولها من الشيخ محمود الى المعلى (ميلان) وعرضها من جبل أبي قبيس الى أسفل جبل (قيقعان) (ميل) واحد يقطعه الماشي في نحو نصف ساعة . وان عرضها أقل من طولها لكن لوجود أماكن على تلال كل من جانبيها يلزم لقطع عرضها زمن أكثر من الذي يقطعه الماشي في طولها . وهواؤها جاف لزيادة حرارتها طيب لصحة البدن . وليس بها بساتين ولا أشجار الا بمحلٍ خارج عنها بمسافة ثلاث ساعات تقريبا ويسمى (بركة ماجد) وبه بعض نخيل وخضراوات وأغلب الخضراوات تأتي اليها من بساتين (وادي فاطمة) بمسافة خمس ساعات . ومن (سويله) ووادي (ليمون) بمسافة عشر ساعات تقريباً . وتأتي اليها الفواكه كالعنب والرمان واللوز والموز والجوز والسفرجل وغيرها من الطائف ومن سائر جهاتها كما تأتي اليها الاقوات والتجارات من الخارج كالبصرة ومصر (وبمكة) قلعتان وقشلتان للعسكر وثلاث تكيات منها تكية مصرية أمام باب الحرم المسمي بباب جياد وحمامان وست مدارس للعلوم وشونتان للقمح ومدبغتان للجلود ومطبعة للحكومة وشوارعها بدون انتظام ماعدا شارعا

مشهوراً مبدؤه الشيخ محمود ماراً بباب العمرة الى امام
التكية ثم على المسعى وعلى طريق القشاشية الى آخر مكة
من جهة المعلى وعرض الشارع المذكور تارة يكون ثمانية
أمتار وتارة عشرة وتارة خمسة أمتار ومن الحارات النافذة
الى الشارع المذكور حارة الباب وحارة الشبيكة والسوق
الصغير وجياد به التكية المصرية والحميدية وديوان الحكومة
الشاهانية وسوق الليل وسوق الصفا والمسعى والقشاشية عن
اليمين الموصلة الى المعلى ثم الغزوة وبها منزل أمير مكة ثم
سوق المعلى والبراضية وعن يسار القشاشية المسعى الى المروة
الذي به يسار باب السلام ويمينا طريق المدعي ثم الجدرية ومن
حارة الباب ينفذ الى سوق الشامية . وبمكة (المسجد الحرام)
بناؤه متين عليه سبع مآذن وصحنه واسع وطوله من عتبة
باب السلام الى عتبة باب العمرة ثلاثمائة واحد وخمسون ذراعا
ومن عتبة باب السد الى باب أم هانى مائتان وثلاثة وخمسون
ذراعا . ومن عتبة باب حزورة الى عتبة باب البغلة الى جدار
المدرسة السليمانية مائتان واثنان وثلاثون ذراعا وربع ذراع .
وطول زيادة دار الندوة من عتبة الباب الى آخر أروقة الزيادة

سبعة وخمسون ذراعاوثلث ذراع . وعرضه من جدار السليمانية
الي جدار بيت المرحوم مخزوم أربعة وثمانون ذراعا وثلاثة أرباع
ذراع وفي وجه الصحن خمسون عموداً وفي عرضه ثلاثون عموداً
بين كل عمودين مثل عشرة أذرع وجملة أعمدة المسجد أربعمائة
وثلاثون عموداً طول كل عمود منها عشرة أذرع وارتفاع
حيطانه عشرون ذراعا وفي دائره أربع قباب على أعمدة من
المرمر والحجر النحت وأبوابه على أعمدة من رخام مابين الاربعة
الي الثلاثة الى الاثنين وهي (ثلاثة وعشرون بابا) يصعد عليها
في عدد من الدرج (والكعبة) في وسط المسجد (وارتفاعها
سبع وعشرون ذراعا . وطولها من ركن الحجر الاسود الي
الركن العراقي أحد وعشرون ذراعا . وعرضها من الركن
العراقي الى الركن الشامي سبعة عشر ذراعا وثلث ذراع .
وطولها من الركن الشامي الى الركن اليماني احد وعشرون
ذراعا وثلث ذراع . وعرضها من الركن اليماني الي الحجر
الاسود ثمانية عشر ذراعا (وباب الكعبة) في الوجه الشرقي
علي قدر القامة من الارض طوله ستة أذرع وعشرة أصابع
وعرضه ثلاثة أذرع وثمانية عشر أصبعا . والباب من الساج

المصفح بالفضة المذهبة وله ستارة كبيرة مزركشة لطيفة
من ضمن الكسوة الآتية من مصر يصعد اليه بمدرج من
خشب مصفح بالفضة يدخل منه الى جوف البيت وسقفه
هدايا من الجواهر الثمينة معلقة من عهد الخلفاء الى الآن
وحيطانه مكسوة بالاطلس الأحمر المنسوج عليه مربعات
من الحرير الأبيض مرسوم عليها (الله جل جلاله) هدية من
السلطان عبد العزيز وفى داخل الكعبة ثلاثة أعمدة من
العود وبين ركن الحجر الاسود والباب خمسة أذرع وهو
المسمي بالملتزم . وتفتح الكعبة أول جمعة من رجب للرجال
وفي ثاني يوم للنساء . وفي ليلة السابع والعشرين منه للدعاء
للسلطان بدون ان يدخلها أحد وصباحا للرجال ومساء للنساء
وفي ليلة النصف من شعبان للدعاء . ويوم النصف صباحا
للرجال . وثانيه للنساء . ويوم الجمعة الأولى من رمضان للرجال
وثانيه للنساء . وفي ليلة السابع عشر منه للدعاء . وآخر جمعة
منه كذلك . وفى نصف القعدة للرجال وثانيه للنساء وفي عشر
المحرم للرجال وليلة الحادى عشر للنساء . وليلة اثني عشر ربيع
الاول للدعاء للسلطان بدون أن يدخلها أحد وفي صبيحة

تلك الليلة للرجال . وفي ليلة الثالث عشر منه للنساء . وفي يوم
عشرين منه غسل الكعبة بحضور شريف مكة والوالى .
وخلف قناديل المطاف تجاه الميزاب (محراب الحنفي) وكان
أصله محل مشورة قريش ويسمي دار الندوة فاشتراه أبو
سفيان وأدخله الحرم . وخلف قناديل المطاف بتربن تجاه
الضلع الغربي (محراب المالكي) ومحراب الحنبلي مواجه لما
بين ركن الحجر الاسود واليماني (ومحراب الشافعي) خلف مقام
ابراهيم (والحجر الاسود) قدر الكف محاط بصفائح الفضة
وسطح البيت الشريف كله مرخم بالرخام الابيض ويحيط
به جدار مرتفع بقدر ذراع وبه ما يربط به حبال كسوة الكعبة
(وحجر اسماعيل) محجور من الركن العراقى الى الركن
الشامي تحجير امنحنيا غير مرتفع قد انقطع طرفاه دون الركنين
اللذين يليانه بمثل ذراعين للدخول والخروج . وارتفاع جدار
الحجر نصف قامة وداخل الحجر مفروش بالرخام ومصب
الميزاب فيه . والميزاب من الذهب الابرز وهو موسط
على سطح الكعبة وسعته نحو ثلث ذراع وهو بارز بمقدار
ذراعين . وتحت الميزاب فى الحجر قبر اسماعيل عليه السلام

وعليه رخامة خضراء مستديرة وسعتها مقدار نصف ذراع.
والى جانبها مما يلي الركن العراقي قبر أمه هاجر وعلامته
رخامة خضراء مثل الاولى وبين القبرين ذراعان ونصف
ذراع . وحد المطاف الشريف مستدير حول الكعبة ببعد
تسعة عشر متراً مفروش بالرخام وفي حدود هذا المطاف أعمدة
من حديد مزخرفة الشكل متصل بعضها ببعض بواسطة
قضبان تعلق فيها قناديل البلور للاستصباح بها ليلا ومتي
أوقدت هذه القناديل بالمطاف مع قناديل القباب فالناظر الى
الحرم يشاهده متلألئا بالنور ككوكب دري يسر الناظرين
وعرض المطاف من باب البيت الى مقام ابراهيم أحد وعشرون
ذراعا . ومن شباك المقام الى أول الحاشية من الجهة الثانية
ثلاثة عشر ذراعا وثلث ذراع . ومن جدار الحجر مما يلي الميزاب
الي جهة المقام الحنفي اثنان وعشرون ذراعا . ومن جهة الركن
اليماني ثمانية وعشرون ذراعا . ودائرة المطاف مرتفعة عن
الارض نحو ثلث ذراع . وفيها من الاسطوانات النحاس
احدى وثلاثون اسطوانة واثنتان من الرخام الأبيض وتحت
كل اسطوانة حجر هو قاعدتها وبين كل اسطوانتين وترمن

خشب مصفح بالرصاص فيه سبعة قناديل ومقام سيدنا
ابراهيم شرقي الكعبة فيكون وجه المصلي خلفه مستقبل
الكعبة الي الغرب والركن العراقي على يمينه والباب على
يساره وقد عمل عليه صندوق من خشب داخل قفص
من حديد مربع وفوقه قبة وفي شرقيه باب من حديد
بمصراعين يفتح ويدخل منه الى المحل ثم الصندوق عليه ثوب
من حرير مزركش على أسلوب البرقع يؤتي له به من مصر
في كل عام مع الكسوة . واذا أراد الانسان زيارته يرفع
جانباً من الثوب ويفتح الصندوق وبه الحجر الذى كان يقف
عليه سيدنا ابراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة وبه أثر قدميه
وخارج عن المقصورة من الشرق فسحة بعرض المقصورة
وبطول مترين تقريباً للمصلى . وفي شمال مقام ابراهيم منبر
من المرمر منقوش عليه بالحفر (انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم) (وزمزم) شرقى ركن الحجر الاسود بينهما
قدر ثلاثين ذراعا وعمقها اثنا عشر متراً مفروشة أرضها
بالرخام وبها شبابيك من نحاس يعلوها محل مرتفع يؤذن فيه
رئيس المؤذنين ثم هناك قبة الفراشين يوضع فيها شمع المسجد

وفرشه وفوانيسه وبالقرب منها قبة سقاية العباس وهي حوض
كبير يملأ بالماء ليشرب منه الحجاج وبظهرها محل صغير بيد
الوقادين فيه زيت الحرم اليومي (وحمام البيت) كثير أنيس
يكاد الانسان يطؤه بقدمه لانسه بالناس وليس منه حمامة
تجلس علي البيت ولا تطير عليه كرامة للبيت وبين باب الصفا
والصفا شارع ثم (الصفا) في أصل جبل أبي قبيس والرقي
اليها علي ثلاث درج مبنية بالصخر . ومن الصفا الي المروة
شارع به بياعون (والمروة) وهو طرف جبل قينقاع شرق
المسجد والرقي اليها علي أربع درج ومقدار ما بين الصفا والمروة
سبعمائة وسبعون ذراعا بذراع اليد (وبمكة أماكن مشهورة)
يستجاب بها الدعاء كمحل مولده صلى الله عليه وسلم ومسكنه
حتي هاجر منه وهو بيت خديجة وفيه ولدت أولادها منه
صلي الله عليه وسلم وتوفيت هي فيه . ودار أبي بكر بأسفل
مكة وهي المسماة الآن دار الهجرة . ودار الخيزران وكان صلى
الله عليه وسلم مستتراً بها أول الاسلام وبها أسلم عمر رضي
الله عنه وهي عند الصفا . وفي مقبرة المعلى أماكن يستجاب
فيها الدعاء منها قبر أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى وعليه

قبة من الحجر . ومنها قبر سيدنا الفضيل بن عياض وجماعة
من الاولياء الاجلاء في محوطة وآخرهم الشيخ عبد اللطيف
النقشبندى . ومنها عند قبر سفيان بن عيينة . ومنها عندقبر
الشيخ أبي الحسن الشولي. وكذاعندقبرسماسرة الخير . ومنها
عند قبر الدلاصي بالقرب من الجبل . ومنها عند قبر ابن حجر
الهيتمي الشافعي .وعندخروج الزائر من هذه المقبرة يجدعلى
يساره قبرسيدى عبد الرحمن بن أبي بكررضي الله عنهوقبر
محمد جان النقشبندى ثم يخرج منها ويدخـل في المقبرة التي
أمامها المسماة (بشعبة النور) فيزور جملة قبور من الصحابة
(وغار حراء) كان صلى الله عليه وسلم يتعبد فيـه . (وجبل
ثور) وبه الغار الذى اختفى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه
حين أخرجه من مكة كفار قريش وهو بجنوب البلد بمسافة
ساعتين . ومن فضائله ماروى ان هذا الجبل قال للنبي صلى
الله عليه وسلم الى يامحمد فقد آويت قبلك سبعين نبياً (وجبل
فور) بينه وبين مكة ساعـة وهو أول مهبط جبريل عليـه
السلام وجبل أبي قبيس (وجبل النور) وهو بين مكة ومنى
(ومسجد الراية) يقال أنه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وركز

رايته يوم الفتح فيه (ومسجد الجن ويقال له البيعة) لما روى
أنهم بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم فيه (ومسجد الشجرة)
مقابله لما روى أنه صلى الله عليه وسلم دعا شجرة هناك فأقبلت
تخد الارض حتي وقفت بين يديه ثم أمرها بالرجوع فرجعت
(ومسجد علي جبل أبي قبيس) يسمي (مسجد ابراهيم)
(ومسجد الاجابة) علي يسار الذاهب الي مني يقال أن النبي
صلى الله عليه وسلم صلى فيه (ومسجد الدعاء) عند الميل الايمن
للمستقبل في مقابلة زقاق المجزرة (ومسجد بذى طوى)
نزل به صلى الله عليه وسلم تحت شجرة هناك حين حج
واعتمر (ومسجد عقبة مني) لانه صلى الله عليه وسلم بايع
الانصار عنده (ومسجد جعرانة) حيث أحرم صلى الله عليه
وسلم بعمرة هناك ومسجد الكبش بمني) حيث فدي الذبيح
بكبش هناك من الجنة (ومسجد الخيف) بمني أكبر من جامع
عمرو بمصر له مما يلي المحراب أربع بلاطات وسقفه من
جريد النخل والمنبر علي يسار المحراب والباب الذى يخرج
منه عن يمينه.. وفى وسط صحن المسجد منارة علي أربعة
أعمدة (ومسجد عن يمين الموقف) وهو غير مصلى الامام

وغار المرسلات عنده . ومن مكة الي مني ساعتان وربع تقريبا وفيها بيوت وسقايات . ومن مني الي مزدلفة ساعتان تقريبا وهي المشعر الحرام بها مسجد مجصص لا بناء فيه الا الحائط الذى فيه المحراب . ومن مزدلفة الى عرفة ساعتان الا ربعا تقريبا وليس بها ساكن ولا بناء كما ستقف عليه فيما يأتي. وحدود الحرم المبارك من جهة المدينة المنورة ثلاثة أميال . ومن جهة العراق والطائف واليمن سبعة أميال . ومن جهة الجعرانة تسعة أميال. ومن جهة جدة عشرة أميال . وأمكنة الاجابة خمسة عشر موضعا عند الطواف . وفي الملتزم . وفى الكعبة . وعند الحجر الاسود . وبين الركن اليماني. وتحت الميزاب. وخلف المقام . وعند شرب ماء زمزم وعلى الصفا . وعلى المروة . وفي المسعي . وفي مني . وفى المزدلفة وعند الجمار الثلاثة . وعند رؤية الكعبة . وزاد بعضهم . وفى حجر اسماعيل . وموقف عرفات . والمسافة من مكة الى المدينة من جهة الضرب الطويل اثنا عشر يوماً غالباً بسير الابل . واذا أردت الركوب في البحر فارجع من مكة الي جدة على ظهور الابل واركب وابور البحر فالمسافة منها الى (ينبع)

ثمانية وعشرون ساعة تقريبا ومنها الى (أبيار) سعيد عشرون ساعة تقريباً . ومنها الي الحمرة تسع ساعات ونصف ساعة تقريباً وبها نهر تحيط به الجبال وبعض نخيل . ومنها الي جديدة ساعتان وبها مقام سيدى عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالي فى سفح الجبل عن يمين الذاهب الي المدينة ومنها الي (أبيار عباس) سبع ساعات . ومنها الي (فريش) عشر ساعات . ومنها الي (المدينة المنورة) اثنا عشر ساعة ونصف ساعة وسيأتى بيانها ومزاراتها الشريفة ان شاء الله تعالى

الفصل الثامن

في فضل الدعاء وآدابه وأوقات الاجابة

اعلم انه يستحب للحاج أن يكثر من الدعاء والتضرع الي الله سبحانه وتعالي في عموم الاوقات وسائر المواطن ليكون دائم المراقبة لمولاه مستمر الرجاء (وينبغي) له أن يأتى بالأدعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في أعمال الطواف والسعي وغيرهما ويراعي ذلك ما أمكن ليحصل له بركة أدعية النبي صلى الله عليه وسلم . فان الدعاء من أعظم الوسائل وهو

مفتاح الخيرات والرحمات والبركات وأحب الاعمال الى الله (وينبغي) أن يراعي شروط الدعاء وآدابه ويحفظ أركانه ووسائله وأسبابه ولا يضيع أوقاته وقد جاءت آثار كثيرة بما في ذلك من الفضل والخيرات فنورد عليك ماتيسر منها لتعمل بها ان شاء الله تعالى فنقول * اعلم ان لطف الله تعالى بعباده في قدره وبلائه وشمول رضوانه واحسانه يكون باستدامة الدعاء والانابة وتحقيق الالتجاء وحسن الرجاء فانها خير أعمال العبد قال صلى الله عليه وسلم (الدعاء هو العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) وقال (من فتح له في الدعاء منكم فتحت له أبواب الاجابة) وقال (ليس شيء أكرم علي الله من الدعاء) وقال (الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض) وقال (من لم يسأل الله يغضب عليه) وقال (من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء) وقال (مامن مسلم ينصب وجهه لله تعالى في مسئلة الا أعطاه اياها اما أن يعجلها له واما أن يدخرها له) وقال (لايغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل يتلقاه الدعاء فيعتلجان الى

يوم القيامة) (وينبغي) للداعي مراعاة الآداب في الدعاء وهي التأدب والخشوع . والتمسكن . والخضوع . والاعتراف بالذنب . وخفض الصوت . وبسط اليدين . وكشفهما ورفعهما حذو المنكبين. وأن يدعو برغبة ويسأل بعزيمة . وأن يكرر الدعاء وأقله التثليث . وأن يلح فيه . وأن يخرجه من قلبه بجد واجتهاد . وان يحسن رجاءه . وأن يسأل حاجته عقب الدعاء . وأن لا يدعو بأثم ولا قطيعة رحم . وأن لا يدعو بمستحيل وأن يبدأ بنفسه . وأن يدعو لوالديه واخوانه المؤمنين . وأن لا يستبطيء الأجابة بأن يقول دعوت فلم يستجب لي . قال صلى الله عليه وسلم (لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع بإثم أو قطيعة رحم مالم يستعجل قالوا يارسول الله وما الاستعجال قال يقول دعوت فلم يستجب لي الدعاء) وأن يمسح وجهه بيديه بعد فراغه . وأن يثني على الله ويصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم أولا وآخرا . وأن يراعي أوقات الاجابة وأماكنها في سؤال الحوائج المهمة . وأن يختار الادعية الصحيحة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وأن يتوسل الى الله تعالى بالانبياء والصالحين من عباده فان هذه الامور كلها كالاجنحة للدعاء

واذا وافق الدعاء أسبابه صعد الى السماء فنجح . وعن ابن مسعود رضي الله عنه اذا اراد أحدكم أن يسأل الله شيئاً فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي علىَ النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل فانه أجدر أن ينجح . وقال صلى الله عليه وسلم (كل دعاء محجوب دون السّماء فاذا جاءت الصلاة على صعد الدعاء) وقال (الدعاء بين الصلاتين على لا يرد) (وينبغي) معرفة أوقات الاجابة فانها وردت في السنة الشريفة فمنها ليلة القدر. وأول ليلة من رجب . وليلة السابع والعشرين منه . وليلة النصف من شعبان . وليلتا العيدين . وليلة الجمعة ويومها . ويوم عرفة . وشهر رمضان . وثلث الليل الاول . وثلث الليل الاخير . وجوفه . و وقت السحر . وعند النداء بالصلاة . وبين الاذان والاقامة . وبين الحيعلتين لمن نزل به كرب أو شدة . ودبر الصلوات المكتوبات . وعقب تلاوة القرآن . ولا سيما الختم الشريف خصوصا من القارئ . وعند اقامة الصلاة وعند نزول المطر . وعند رؤية الكعبة وعند شرب ماء زمزم . وارجي أوقات الاجابة ساعة الجمعة . ووقتها من جلوس الامام بين الخطبتين الى أن تقضى

الصلاة كما في صحيح مسلم من حديث أبي موسى الاشعرى
وبه جزم النووى. أو من حين تقام الصلاة الى السلام منها
كما في صحيح الترمذى وقيل بعدالعصر الى غروب الشمس
وقيل الى ساعة من يوم الجمعة . وأخرج الشيخان عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر يوم الجمعة فقال (فيه ساعة لايوافقها عبد مسلم وهو
قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه)

الفصل التاسع

فيما يقال من الادعية عند دخول مكة وغيرها

(اذا شاهد بيوت مكة قال) الحمد لله الذى أقدمنيها
سالما معافى الحمد لله رب العالمين حمدا كثيراً على تيسيره
وحسن بلاغه اللهم اجعل لى بها قراراً وارزقني فيها رزقا حلالا
واذا دخل مكة قال اللهم ان هذا الحرم حرمك والبلد بلدك
والا من أمنك والعبد عبدك جئتك من بلاد بعيدة بذنوب
كثيرة وأعمال سيئة أسألك مسألة المضطرين اليك المشفقين
من عذابك أن تستقبلني بمحض عفوك وأن تدخلني في
فسيح جنتك اللهم ان هذا حرمك وحرم رسولك فحرم لحمي

ودمى وعظمى على النار اللهم آمني من عذابك يوم تبعث
عبادك أسألك بانك أنت الله الذى لا اله الا أنت الرحمن الرحيم
وأن تصلي وتسلم على محمد وعلى آله وصحبه (فاذا مر بالمدعي
وقف فيه وقال (اللهم انى أسألك صحة فى ايمان وايمانا فى
حسن خلق ونجاة يتبعها فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة
منك ورضوانا اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر
ومواقف الخزى فى الدنيا والآخرة (واذا أتي باب السلام
قال (أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله والسلام على رسول
الله اللهم اغفرلى ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وأدخلني فيها
اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وأدخلنا
الجنة دارك دار السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال
والاكرام اللهم هذا حرمك وأمنك الذى من دخله كان
آمنا فأسألك بانك أنت الله الذى لا اله الا أنت الرحمن
الرحيم أن تحرم لحمي ودمى على النار اللهم آمني عذابك يوم
تبعث عبادك (فاذا عاين البيت قال) الله أكبر ثلاثا لا اله
الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل

شيء قدير أعوذ برب البيت من الكفر والفقر ومن عذاب
القبر وضيق الصدر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم اللهم زد بيتك هذا تشريفاً وتكريماً وتعظيما
ومهابة ورفعة وبراً وزد يارب من شرفه وكرمه وعظمه
ممن حجه واعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيما ومهابة ورفعة
وبراً (واذا أتى باب بني شيبة)قال رب أدخلني مدخل صدق
وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيراً
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل
من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
الاخسارا (فاذا أتي الحجر الاسود واستقبله قال) بسم الله
الله أكبر ولله الحمد اللهم اغفر لي ذنبي وطهر قلبي واشرح
لي صدرى وعافني برحمتك فيمن تعافي (واذا استلمه وقبله
قال) اللهم ايماناً بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً
لسنة نبيك وحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله
الا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله آمنت
بالله وكفرت بالجبت والطاغوت اللهم اليك بسطت يدى
وفيما عندك عظمت رغبتي فاقبل دعوتي وأقل عثرتي وارحم

تضرعي وجد لي بمغفرتك وأعذني من معضلات الفتن
(واذا سامت باب الكعبة قال) اللهم ان هذا البيت بيتك
وهذا الحرم حرمك وهذا الامن أمنك وهذا مقام العائذ
بك من النار فأعذني من النار (واذا سامت الركن العراقى
قال) اللهم اني أعوذ بك من الكفر وأعوذ بك من
الفقر ومن ضيق الصدر ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا
والممات اللهم اني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين
والدنيا والآخرة (واذا سامت الميزاب قال) اللهم أظلني
تحت ظل عرشك يوم لاظل الا ظلك واسقني بكأس نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم شربة هنيئة مريئة لاأظمأ بعدها
أبداً (واذا سامت الركن الشامى قال) اللهم اجعله حجاً مبروراً
وذنباً مغفوراً وسعياً مشكورا وتجارة لن تبور (واذا سامت
الركن اليمانى استلمه وقال) بسم الله الله أكبر اللهم اني أعوذ
بك من الشك والشرك والنفاق وسوء الاخلاق وسوء المنقلب
والمنظر في المال والاهل والولد ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وأدخلنا الجنة مع الابرار
ياعزيز ياغفار (فاذا وصل الى الحجر الاسود) الذى بدأ منه

أولا فقد تم له طوفة واحدة فيفعل مثل ماذكرناه ويدعو بالادعية السالفة عند الاماكن المذكورة الي تمام السبع طوفات (فاذا فرغ) وأتي قبالة باب الكعبة قال اللهم أنا عبدك وابن عبدك أتيتك بذنوب كثيرة وأعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لي انك أنت الغفور الرحيم اللهم وفقني لما تحب وترضي وجنبني عما تسخط وتكره وثبتني علي ملتك وملة خليلك ابراهيم عليه السلام (فاذا أتي خلف المقام) وصلى ركعتي الطواف قال اللهم انك دعوت عبادك الى بيتك الحرام وقد جئت طالبا رحمتك مبتغيا رضوانك وأنت مننت على بذلك فاغفر لى وارحمني انك علي كل شيء قدير اللهم اغفرلي ولوالدى وارحمهما كما ربياني صغيراً ولجميع المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات ياجميل العفو والمعافاة فانك سميع تجيب الدعوات (فاذا أتي الملتزم قال) اللهم يارب البيت العتيق اعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا واخواننا وأولادنا من النار ياذا الجود والكرم والفضل والمن والعطاء والاحسان اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خذي الدنيا وعذاب الآخرة اللهم اني عبدك

وابن عبدك واقف تحت بابك ملتزم باعتابك متذلل بين يديك أرجو رحمتك وأخشى عذابك من النار ياقديم الاحسان اللهم انى أسألك أن ترفع ذكرى وتصلح أمرى وتطهر قلبي وتنور لى فى قبرى وتغفر لى ذنبي وأسألك الدرجات العلي من الجنة آمين (فاذا أتي حجر اسماعيل قال) الهي أتيتك من بلد بعيدة مؤملا معروفك فأنلني معروفا من معروفك تغنني به عن معروف من سواك يامعروفا بالمعروف (واذا شرب من ماء زمزم قال) قبل شربه اللهم أنه ورد عن نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (ماء زمزم لما شرب له) وهذا أشربه لعطش يوم القيامة اللهم اشف علتي وارو ظمئي يوم العطش الاكبر ويسمي ويشرب متضلعاً (فاذا خرج للسعي من باب الصفا قال) بسم الله والحمد لله اللهم صل علي سيدنا محمد عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً اللهم اغفر لى ذنبي وافتح لى أبواب فضلك وأدخلني فيها وأعذني من الشيطان الرجيم (فاذا قرب من الصفا قال) ان الصفا والمروة من شعائر الله أبدأ بما بدأ الله به ورسوله (فاذا صعد علي الصفا وتراءت له الكعبة قال) الله أكبر

ثلاثا ولله الحمد الله أكبر على ماهدانا والحمد لله على ماأولانا
لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو على كل شئ قدير لااله الا الله وحده أعز جنده وأنجز
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لااله الا الله ولا
نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون (ثم يرفع
يديه) حذو منكبيه ويدعو ويقول اللهم انك قلت ادعوني
استجب لكم وانك لاتخلف الميعاد واني أسألك كما هديتني
للاسلام أن لاتنزعه مني حتي توفاني مسلما موحداً اللهم
اني أعوذ بك من عضال الداء وخيبة الرجاء وشماتة الاعداء
وزوال النعمة وفجأة النقمة اللهم اني أسألك الهدى والتقي
والعفاف والغني ياأرحم الراحمين *ثم يدعو لحاجته ويهلل ويكبر
(فاذا نزل متوجهاً للمروة قال) اللهم استعملني لسنتك وسنة
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأعذني من معضلات الفتن
ياأرحم الراحمين (فاذا وصل بين الميلين الاخضرين) هرول وقال
(رب اغفر وارحم وتجاوز عما أنت به أعلم انك أنت الاعز
الاكرم واهدني للتي هي أقوم فانك تعلم ولا أعلم ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ياعزيز

ياغفار ياأرحم الراحمين (واذا بلغ المروة) فعل كما فعل على
الصفا حتى يتم سبعة أشواط ثم يدعو ويقول اللهم اغفر لنا
وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وأدخلنا الجنة ونجنا من النار
وأصلح لنا شأننا كله (واذا أتى مواطن الزيارات) فيدعو
الله تعالى بالمغفرة والعفو والعافية ويودع الشهادة ويقول اللهم
ربنا تقبل منا وعافنا واعف عنا اللهم توفنا مسلمين وأحينا
مسلمين وألحقنا بالصالحين اللهم اني أودعت فى هذا المحل
الشريف من يومنا هذا الى يوم القيامة خالصاً مخلصاً أشهد
أن لااله الا الله وأن محمداً رسول الله

﴿ الفصل العاشر فى أدعية عرفة وما بعدها ﴾

اذا خرج من مكة قاصداً (عرفة) لبى وقال اللهم اياك
أرجو واياك أدعو واليك أرغب اللهم بلغني صالح عملي وأصلح
لى شأنى كله ياأرحم الراحمين (فاذا دخل منى قال) اللهم
هذه منى وهذا مادللتنا عليه من المناسك أسألك أن تمن
علينا بجوامع الخير وبما مننت به على سيدنا ابراهيم خليلك
وسيدنا محمد نبيك عليهما الصلاة والسلام فاني عبدك وفى
قبضتك ناصيتي بيدك تفعل بي ماتشاء جئت طالبا لمرضاتك

فارض عني ياأرحم الراحمين (واذا خرج من مني الى عرفات لبى وهلل وكبر وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال) اللهم اليك توجهت وعليك توكلت واعتمدت وبك استعنت ووجهك أردت أسألك أن تبارك لى فى سفري وتقضي فى هذا اليوم حاجتي وتتقبل حجتي وتجعلني ممن تباهي بهم الملائكة ياأرحم الراحمين (فاذا وصل عرفة قال) اللهم لك الحمد حمداً كثيراً مباركا فيه جزيلا جميلا أنت أهله وأنت أولى به لا احد أحق بالحمد منك فلك الحمد على فضلك الجزيل واحسانك العظيم سبحانك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك اللهم اجعلني من أكرم وفدك وأحلني ساحة سعة معروف وفدك واجعلني ممن وفي بعهدك وخاف وعيدك ورغب فى وعدك ياأرحم الراحمين ويا أكرم الاكرمين (واذا وقع نظره على جبل الرحمة قال) اللهم اغفرلى ذنوبى وارحمني وتب على واصلح لى شأنى وأعطني سؤلى ووجه لى الخير أينما توجهت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويلبي (واذا نزل في عرفة) وأخذ قراره بها اشتغل بالتضرع والانابة والخشوع

والتلبية والتهليل والتكبير والصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ سورة الحشر ويكررها وسورة الاخلاص كذلك . ويكثر من قول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً وعن يميني نوراً وعن شمالي نوراً اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وأعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وفتنة القبر اللهم اني أعوذ بك من شر مايلج في الليل ومن شر مايلج في النهار ومن شر ماتهب به الرياح (فاذا قام في الموقف) رفع يديه الى السماء خاشعاً خاضعا باكياً أو متباكيا وقال في دعائه * الله أكبر ولله الحمد ثلاثا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد اللهم اهدني بالهدى ونقني بالتقوى واغفر لي في الآخرة والاولى . (ومما ورد) .اللهم لك الحمد حمداً يوافي نعمك ويكافيء مزيدك وكرمك أحمدك بجميع محامدك ماعلمت منها وما لم أعلم وأستغفرك من ذنوبي كلها ماعلمت منها وما لم أعلم الحمد لله على ما أولانا الحمد لله على ما أعطانا . الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي

لولا أن هدانا الله . والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركا كما
يحب ربنا ويرضي اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد
صلاة تدنى بعيدنا الى الحضرات الربانية وتذهب بقريبنا الى
مالا نهاية له من المقامات الاحسانية وعلى آله وصحبه في كل
لمحة ونفس عدد مافي علمك وماجرى به قلمك وبارك وشرف
وعظم ومجد وكرم وتفضل وانعم اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيراً ولا يغفر الذنوب الا أنت يامن لاتنفعه الطاعة ولا
تضره المعصية هب لى مالا ينفعك واغفر لى مالا يضرك
ياواسع المغفرة اللهم اغفر لى مغفرة تصلح بها شأني في الدارين
وارحمني رحمة أسعد بها في الدارين وتب على توبة نصوحا
لاأنقض عقدها أبدا واحفظني في ذلك لأكون بها من جملة
السعداء والزمني سبل الاستقامة حتي لاأزيغ عنها وانقلني
من ذل المعصية الى عز الطاعة واغنني بك غني لاأفتقر بعده
الااليك حتي تغنيني ياغني ياحميد واجمع لى الخير كله وأعذني
من الشر كله اللهم يامن لايشغله سمع عن سمع ويامن لاتغلطه
المسائل ويامن لايبرمه ألحاح الملحين أذقني برد عفوك وحلاوة
مغفرتك وتقبل مني واعصمني فيما بقي من عمري وافتح لى

أبواب طاعتك وألبسني ثياب التقوي والعافيـة ما أبقيتني وارحمني اذا توفيتني يافاطر السموات والارضين ضجت لك الاصوات بصنوف اللغات يسألونك الحاجات وحاجتي أن ترحمني في دار البلاء اذا نسيني الاهل والاصحاب وتدخلني الجنة بغير حساب الهي أخرست المعاصي لساني فمالي وسيلة من عمل ولا شفيع سوي آلائك وأنت أكرم الاكرمين ياذا الجلال والاكرام (واذاغربت الشمس) قال اللهم لاتجعله آخر العهد من هذا الموقف وارزقنيه أبداً ماأبقيتني واجعلني اليوم مفلحا منجحا مستجابا دعائي مغفورة ذنوبي واجعلني اليوم من أكرم وفدك وأعطني أفضل ما أعطيت أحـداً منهم من الرحمـة والرضوان والتجاوز والغفران والرزق الواسع الحلال الطيب وبارك لى فى جميع أموري وما أرجع اليه من أهل ومال وولد قليل وكثير ياأرحم الراحمين وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم (فاذا أفاض من عرفة قال) اللهم اليك أفضت ومن عذابك أشفقت واليك رغبت ومنك رهبت فاقبـل نسكي وأعظم ثوابي واستجب دعائي وزدني علما وايمانا وسلم ديني واخلفني فيما تركت وانفعني

بما علمتني ياأرحم الراحمين . ويكثر من الذكر والاستغفار
والتلبية فى طريقه ولا يفتر عن ذلك أبداً (فاذا دخل مزدلفة
قال) اللهم ان هذه مزدلفة اجتمعت فيها ألسنة مختلفة أسألك
أن تجعلني ممن دعاك فاستجبت له وتوكل عليك فكفيته
اللهم هذا جمع أسألك أن ترزقني فيه جوامع الخير فانه
لايعطيها غيرك بيدك الخير وأنت على كل شئ قدير اللهم
حرم لحمي وشعرى ودمي وعظمي وجميع جوارحي على النار
ياأرحم الراحمين (فاذا وقف بالمشعر الحرام) استقبل القبلة
رافعا يديه باسطاً لهما ملبياً حامداً مكبرا مهللا مصلياً على
النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم أنت خير مطلوب وخير
مرغوب اليه الهي لكل ضيف قري فاجعل قرايا فى هذا
المقام أن تتقبل توبتي وتتجاوز عن خطيئتي وتجمع على الهدي
أمري وتجعل اليقين من الدنيا همي اللهم ارحمني وأجرني من
النار ووسع على الرزق الحلال اللهم لاتجعله آخر العهد بهذا
الموقف وارزقني اياه أبداً ما أحييتني فانى لاأريد الا رحمتك
ولا أبتغي الا رضاك واحشرنى فى زمرة المخبتين والمتبعين
لأمرك والعاملين بفرائضك التي جاء بها كتابك وحث

عليها رسولك صلي الله عليه وسلم وصلي الله علي سيدنا محمد
وعلي جميع الانبياء والمرسلين ورضي الله عن الصحابة أجمعين
والحمد لله رب العالمين (فاذا أتى مني) دعا بما تقدم (فاذا
رمي الجمرة) قال مرة أو لكل حصاة علي الاحب بسم الله
الله أكبر رغماً للشيطان وحزبه اللهم تصديقا بكتابك
واتباعك لسنة نبيك وخليلك عليهما الصلاة والسلام اللهم
اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعياً مشكوراً وعملا
مقبولا وتجارة لن تبور (واذا أراد الذبح قال) ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك
أمرت وأنا من المسلمين (فاذا ذبح) قال اللهم تقبل مني
هذا النسك واجعله قربانا لوجهك الكريم وعظم أجري عليه
يارب العالمين (فاذا حلق أو قصر قال) اللهم اغفر للمحلقين
والمقصرين ياواسع المغفرة الحمد لله علي ماهدانا وأنعم علينا
اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لى ذنوبي اللهم اكتب
لى بكل شعرة حسنة وامح عني بها سيئة وارفع لى بها درجة
(فاذا فرغ قال) الحمد لله الذى قضي عني نسكي اللهم زدني
ايمانا ويقينا (واذا كان اليوم الثاني) ورمي الجمرة الاولى يدخل

السهل ويقوم مستقبل القبلة قياماً طويلا ويدعو ويرفع يديه
نحو السماء ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات ويلح فى الدعاء ويقول
اللهم اني أعوذ بك من الشك والشرك والشقاق والنفاق
وسوء الأخلاق وضيق الصدر وعذاب القبر وفتنة الدجال
وسوء المنظر فى المال والاهل والولد . ويدعو بما شاء ويهلل
ويكبر ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم . ثم يرمي الجمرة
الثانية . ويأخذ الى الشمال ويدخل فى السهل ويفعل كذلك
ولا يقف بعد جمرة العقبة . وفى اليوم الثالث يرمي كذلك
وينفر الى مكة وينزل بالمحصب كما سيأتي بيان ذلك (فاذا
دخل مكة قال) الحمد لله الذي منحني كرامة وفده وردني
بعفو وعافية من عنده اللهم أعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك اللهم اني ضعيف فقو ضعفي في رضاك
وحسن عبادتك ياأ رحم الراحمين (فاذا أراد دخول المعلي
يقول عند دخوله علي المقابر) السلام عليكم ياأهل لااله الا
الله أهل دار قوم مؤمنين أنتم السابقون ونحن ان شاء الله
تعالي بكم لاحقون أبشروا بأن الساعة آتية لاريب فيها وان
الله يبعث من فى القبور أودعت عندكم شهادة أن لااله الا

الله وان محمداً عبـده ورسوله . ثم يقرأ الفاتحة وما تيسر
من القرآن الشريف ويتوسـل بهم ويدعو بما شاء (واذا
أرادزيارة أي ولى قال) السلام عليك ياولى الله السلام عليك
ورحمـة الله وبركاته جئناك زائرين وعلى مقامـك واقفين
لاتردناخائبين أودعت عنـدك شهادة أن لااله الا الله وأن
محمداً عبده ورسوله (ويقول عند زيارة عبد الرحمن بن أبي
بكر الصديق) السلام عليك ياابن صديق رسول الله رضي
الله تعالى عنك وأرضاك أحسن الرضا وجعل الجنة مسكنك
ومأواك أودعت عندك شهادة أن لااله الا الله وأن محمـداً
رسول الله (وعند زيارة السيدة خـديجة الـكبرى) يقول
السـلام عليك ياسيدتنا ياخديجة الـكبري السـلام عليك
يازوجة المرتضى رضى الله تعالي عنك وأرضاك أحسن الرضا
وجعـل الجنة مسكنك ومأواك أودعت عندك شهادة أن
لااله الا الله وأن محمداً عبـده ورسوله (وعند زيارة السيدة
آمنة رضى الله عنها يقول) السلام عليك ياسيدتنا آمنة السلام
عليك ياأم المصطفي السـلام عليك ياأم المرتضى رضى الله
عنك وأرضاك أحسن الرضا وجعل الجنة مسكنك ومأواك

أودعتُ عندك شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله
(وهذا دعاء مسجد الجن) يقال بعد صلاة ركعتين اللهم
انك تراني وترى مكاني ولا يخفي عليك شئ من أمري
وأنا العبد الفقير الحقير المعترف المقر بالذنب وبالتقصير اللهم
اني أودعت في هذا المحل الشريف من يومنا هذا الي يوم
القيامة خالصاً مخلصاً أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله (وتقول عند زيارة دار الخيزران) اللهم اني
أسألك ايمانا كاملا يباشر قلبي ويقيناً صادقاً حتي اعلم
أنه لا يصيبني الا ما كتبت لى . أنت ولي في الدنيا والآخرة
اللهم اني أودعت فى هذا المحل الشريف من يومنا هذا الى
يوم القيامة خالصاً مخلصاً أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده
ورسوله (ويقول عند مآثر سيدنا بلال) اللهم أجرني من
الشيطان حتي لا يكون له علي سلطان اللهم اني أودعت
في هذا المحل الشريف من يومنا هذا الى يوم القيامة خالصاً
مخلصاً أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
(ويقول عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم) اللهم بجاه نبيك
المصطفي ورسولك المرتضى وأمينك علي وحي السماء طهر

قلوبنا من كل وصف يباعدنا عن مشاهدتك ومحبتك وأمتنا اللهم على السنة والجماعة والشوق الى لقائك ياذا الجلال والاكرام اللهم انى أودعت فى هذا المحل الشريف من يومنا هذا الى يوم القيامة خالصاً مخلصاً أشهد أن لااله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله (ويقول عند مولد سيدتنا فاطمة رضى الله تعالى عنها) اللهم انى أسألك بالبضعة الزهراء وأولادها الحسن والحسين . يسر أمورنا واشرح صدورنا واختم اللهم بالصالحات أعمالنا اللهم انى أودعت فى هذا المحل الشريف من يومنا هذا الى يوم القيامة خالصاً مخلصاً أشهد أن لااله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله (ويقول عند مآثر ابى بكر الصديق رضى الله عنه) اللهم اكتب لى ياالله عندك براءة من النار وعتقاً من النار وأمناً من العذاب وجوازاً على الصراط ونصيباً الى الجنة وعاقبة الى الخير توفنى مسلماً مؤمناً وألحقنى بالصالحين اللهم انى اودعت فى هذا المحل الشريف من يومنا هذا الى يوم القيامة خالصاً مخلصاً اشهد ان لااله الا الله وان محمداً عبده ورسوله (ويقول عند جبل ثور) اللهم بجاه محمد وانيسه وصديقه يسر امورنا واشرح صدورنا ونور

قلوبنا واختم بالصالحات أعمالنا اللهم انك تعلم سرى وعلانيتي
فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي وتعلم مافي نفسي فاغفر لى ذنوبي
فانه لايغفر الذنوب الا أنت اللهم اني أودعت في هـذا المحل
الشريف شهادة أن لااله الا الله وأن محمداً عبـده ورسوله
(ويقول عندمأثر مشق القمر) اللهم صل علي نبي هلل وكبر
وحج واعتمر وانشق له القمر وبدين الله أمر . أمر بالمعروف
ونهي عن الفحشاء والمنكر اللهم اني أودعت في هذا
المحل الشريف من يومنا هذا الى يوم القيامة أشهد أن لااله
الا الله وأن محمداً رسول الله (ويقول عنـد مولد سيدنا علي
رضي الله عنه) اللهم نور بالعلم قلبي واستعمل بطاعتك بدني
وخلص من الفتن سرى واشغل بالاعتبار فكرى وقني شر
وساوس الشيطان وأجرني منـه يارحمن واختم بالصالحات
أعمالنا اللهم اني أودعت في هذا المحل الشريف من يومنا هذا الى
يوم القيامة أشهد أن لااله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
(فاذا طاف للوداع وصلى ركعتين وأتى الملتزم يقول) ان
الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد . يامعيد أعدني
وياسميع اسمعني وياجبار اجبرني ياستار استرني . يارحمن

ارحمني . ياراد اردني الى بيتك هذا وارزقني اليه العود ثم العود كرات بعد مرات فان جعلته آخر العهد فعوضني عنه الجنة يا أرحم الراحمين أودعت في هذا المحل الشريف شهادة أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم آيبون تائبون عابدون سائحون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده اللهم اكتب السلامة والعافية والغنيمة لنا ولعبيدك الحجاج والزوار والغزاة والمسافرين والمقيمين في برك وبحرك من أمة محمد أجمعين اللهم احفظني عن يميني وعن يساري وعن أمامي ومن خلفي ومن فوقي ومن تحتي حتي توصلني الي أهلي وبلدي فاذا أوصلتني أسألك أن لاتخليني من رحمتك طرفة عين . اللهم كن لنا صاحباً في سفرنا وخليفة في أهلنا واطمس علي وجوه أعدائنا فلا يستطيعون المضي ولا المجيء الينا . اللهم لاتجعله آخر العهد من بيتك هذا . اللهم ارحمني بترك المعاصي ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف مالا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني . اللهم متعني ببصري واجعله الوارث مني وانصرني علي من ظلمني . اللهم اني أعوذ بك من

الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ماترضى . اللهم هون علينا سفرنا هذا وأطوعنا بعده . اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة فى الاهل . اللهم انى أسألك العصمة فى دينى وأحسن منقلبي وارزقنى طاعتك ماأبقيتني واجمع لي خيرى الدنيا والآخرة انك على كل شئ قدير

الفصل الحادى عشر

فى وجوب الحج والعمرة وبيان ميقاتهما

الحج فرض عين مرة في العمر علي الفور عند الثلاثة وعند الشافعى على التراخي مالم يخف الموت أو الزمانة أي عدم الحركة والدليل على وجوبه الكتاب والسنة والاجماع قال تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً) وقال صلى الله عليه وسلم (من ملك زاداً وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً) وقال (أيها الناس ان الله فرض عليكم الحج فحجوا) والاجماع

حكاه غير واحد فمن جحد وجوبه أو شك فيه فقد كفر لانه أنكر مجمعاً عليه معلوماً من الدين بالضرورة . والعمرة سنة عند أبي حنيفة ومالك . وفرض عين عند الشافعي وأحمد كالحج (وشروط) وجوب الحج خمسة عند الأربعة . الاسلام . والبلوغ . والعقل . والحرية والاستطاعة . الا أن مالكاً جعل الاسلام شرطاً للصحة لا للوجوب فلا يجب على كافر ولا على صبي ولا مجنون ولا مملوك ولا غير مستطيع *والاستطاعة هي أمن الطريق على نفسه . وماله وصحة البدن ووجود الزاد والراحلة . وأن يكون ذلك فاضلاً عن دينه ومؤونة عياله مدة ذهابه وايابه الا أن مالكا أوجب ذلك على من قدر من الرجال على المشي بلا مشقة عظيمة وعلى من له صنعة تقوم به ولو بالمسألة ان كانت عادته في بلده . وامكان السير بأن يبقى زمن يمكنه الذهاب فيه الى الحج على السير المعتاد . والمرأة كالرجل في شروط وجوب الحج الا أنها تزيد عليه بشرط وهو وجود زوج أو محرم معها بنسب أو رضاع أو مصاهرة أو نسوة ثقات فاذا فقد الزوج أو المحرم أو النسوة فلا يجب عليها الحج عند الثلاثة . وقال مالك

يجب عليها أن تسافر مع الرفقة المأمونة ولوكانوا ذكوراً
فقط او اناثاً فقط ان كان الحج فرضاً . وان كان تطوعا فلا
تسافر الا مع زوج أو محرم (وللحج) ميقاتان زماني ومكاني
عند الائمة الاربعة (فالزماني) شوال وذو القعدة وعشر ليال
من ذى الحجة (والمكاني) مكة لمن هو بها (وذو الحليفة)
لمن توجه من المدينة وهي مسافة عشر مراحل (وذات عرق)
لمن توجه من أهل العراق والمشرق وخراسان وهي مسافة
مرحلتين من مكة (وجحفة) وهي المشهورة الآن برابغ
لمن توجه من أهل مصر والشام والمغرب وهي مسافة أربع
مراحل ونصف مرحلة من مكة (وقرن) لمن توجه من أهل
نجد اليمن ونجد الحجاز وهو جبل على مسافة مرحلتين من
مكة (ويلملم) لمن توجه من أهل اليمن . والهند وهي مسافة
مرحلتين من مكة . وهذه المواقيت لاهلها المذكورين ولمن
يمر عليها ولو من غير أهلها عند الاربعة لقوله صلى الله عليه
وسلم (هن لهن ولمن أتي عليهن من غير أهلهن) واستثنى
أهل مذهب مالك إن كل من ميقاته الجحفة يمر ابتداء بذى
الحليفة وهي ميقات أهل المدينة يندب له الاحرام منها ولا

يجب لانه يمر على ميقات الجحفة بخلاف غيره ومن كان منزله
دون المواقيت فليحرم من منزله بالاتفاق (وللعمرة) المفردة
عن الحج ميقاتان زماني ومكاني عند الاربعة (فالزماني)
جميع السنة (والمكاني) كميقات الحج على ماسبق الا في
حق من هو بمكة سواء كان من أهلها أو غريبا فان ميقاته
للعمرة الحل فيلزمه أن يخرج الى طرف الحل وهو خارج مكة
ولو بخطوة وأفضل جهات الحل للاحرام بالعمرة ان يحرم
من الجعرانة ثم التنعيم وهو المكان المعروف بمسجد عائشة
الذى يحرم الناس منه الآن . ثم يرجع ويطوف بالبيت
ويسعى ويحلق وقدتمت عمرته . واعلم ان افعال العمرة تندرج
في افعال الحج اذا أحرم بالحج والعمرة معاً عند الثلاثة . وقال
ابوحنيفة لاتندرج ويجب علي القارن طوافان وسعيان

﴿ الفصل الثانى عشر في كيفية الحج المبارك ﴾

اعلم وفقنى الله واياك لما يحبه ويرضاه انى سأذكر لك
كيفية الحج الشريف سواء كنت شافعياً او مالكياً او
حنفياً او حنبلياً ليكون حجك موافقاً للمذاهب الأربعة
علي الوجه الاكمل اذ تكون حائزا ثواب كل فضيلة اوذكر

أو دعاء أو فائدة أتى بها كل امام منهم وبذا يكون حجك
مقبولاً متفقا عليه ولا أرجو بهذا البحث والتنقيب الا
التقرب لوجه الله الكريم والفوز لديه بجنات النعيم عسى
أن أكون عند النبي في القيامة من المقبولين . وأحظى
بشفاعته يوم الدين . فاستمسك بمقالتي . واعمل بنصيحتي
تكن من الفائزين . فالسعيد من اتبع والشقي من ابتدع .
(فمن بدله بعد ماسمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله
سميع عليم) فاذا أردت الدخول فى الحج من المواقيت التي
تمر بها كرابغ أو يلملم مثلافتجرد من ثيابك . وجردباطنك
عن الاغيار . وتذكر خروجك من الدنيا ووقوفك بين
يدى مولاك عزوجل يوم تعرض عليه . واغتسل ناويا سنة
الاحرام . فان لم تجد ماء فتيم ان كنت شافعياً أو حنبلياً
وان كنت مالكيا أوحنفياًفلا تتيم بل يسقط عنك الغسل
والمرأة تغتسل كالرجل وان كانت حائضاً أو نفساء . ثم أزل
الوسخ عن جسدك . وسرح رأسك ولبدها بأن تلصق
بعض الشعر ببعض . وقص شاربك . وقلم أظفارك وانتف
ابطيك . واحلق العانة . وتطيب بالطيب . ثم البس ازاراً

من السرة الي تحت الركبة . ورداء على ظهرك وكتفيك أبيضين جديدين أو مغسولين ولا تزرره ولا تعقده ولا تخلله والبس نعلين من النعال الحجازية التي لها زمام بين الاصبع الابهام والتي تليها وسير يوضع على ظهر القدم . ثم صل ركعتين سنة الاحرام في غير وقت الكراهة واقرأ في الاولى بعد الفاتحة الكافرون وفي الثانية الاخلاص . ثم انو بقلبك ولسانك واعقبها بالتلبية وقل ان أردت الافراد وهو الافضل عند الشافعي ومالك نويت الحج وأحرمت به لله تعالى لبيك اللهم لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمدوالنعمة لك والملك لاشريك لك . وان أردت التمتع بالعمرة وهو الافضل عند أحمد فقل نويت العمرة وأحرمت بها لله تعالى لبيك الخ . وان أردت القران وهو الافضل عند ابى حنيفة فقل نويت الحج والعمرة وأحرمت بهما لله تعالي لبيك الخ . وان كان حجك عن الغير فقل نويت الحج عن فلان وأحرمت به لله تعالي لبيك الخ . وان كان حجك أو عمرتك قضاء أو نذراً فقل نويت الحج أو العمرة أو هما قضاء أو عما نذرته وأحرمت بها لله تعالى لبيك الخ

. وكذلك وقت الطواف والسعي فانه أكمل. واتق الرفث أي
الجماع والفسوق اى المعاصي والجدال مع الرفقاء والخدم
والجمالين وقتل صيد البر والاشارة اليه والدلالة عليه . ولبس
المخيط والعمامة . والخفين . وتغطية الرأس والوجه . ومس
الطيب . وحلق الراس والشعر . ويجوز الاغتسال . ولبس
الخاتم وشد الكمر فوق الازار او تحته . وتقليد السيف
والاستظلال بالخيمة والمحمل والشقادف والشمسية والمحارة
عند الاربعة الا ان مالكا قال يحرم لبس الخاتم على الذكر دون
الانثي . وشد الكمر فوق الازار واما شده تحت الازار فوق
اللحم فجائز ويحرم عنده الاستظلال بالشمسية والمحارة وهي
ماتجعله العرب مظلة علي اربعة اعواد كالمحمل اذا كانت غير
مسمرة علي الاعواد واما المسمرة والمشدود عليها بحبال
فيجوز الاستظلال بها . ثم اكثر التلبية عقب كل فريضة أو
نافلة . وكذا اذا علوت شرفا . او هبطت واديا . او لقيت
ركبا . وبالاسحار . وفي سائر بقاع الحرم رافعاً بها صوتك في
غير مسجد الجماعة تباعدا من التشويش . فاذا وصلت الي
مكة فاغتسل لدخولها (بذى طوي) ان لم تكن حائضاً

ولا نفساء عنـد مالك وهي فى أسفل مكة فى طريق العمرة المعتادة ان مررت بها والا فاغتسل فى غيرها . ثم ادخلها من باب المعلي ملبياً فى دخولك داعياً بما تحب فاذا مررت بالمحل المسمى الآ ن بالمدعي فقف وادع بما أردت فانه موطن الاجابة . فاذا وضعت أثقالك فابتـدر بدخول البيت قبـل اشتغالك بشيء ملبياً . فاذا أتيت المسجد فادخـل من باب السـلام مقدماً رجلك اليمنى فى الدخول متواضعاً خاضـعاً ملاحظاً جـلالة المكان مكبرا مهللاً مصلياً على النبي صلى الله عليه وسلم متلطفاً بالمزاحم داعياً بما أحببت فانه مستجاب عندرؤية البيت . فاذا دخلت فاستقبل الحجر الاسود مكبراً مهللاً رافعاً يديك . ثم استلمه . وضع يديك عليـه . وقبله مرة أو ثلاثا بلا صوت ولا ايذاء أحد . فاذا عجزت عن ذلك فمس الحجر بنحو عصا ثم قبلها مكبراً مع كل من التقبيل ووضـع اليد أو العود على الفم . فان لم يمكنك للازدحام فقف بعيداً مستقبلاً له مشيراً اليه بباطن كفيك كأنك واضعهما عليه . وكبر وهلل . ثم قبل كفيك . وقال مالك ان لم يمكن التقبيل ولا اليد ولا العود كبر فقط اذا حاذاه * ثم اقطع التلبية

واضطبع بأن تجعل وسط ردائك تحت الابط الايمن وطرفيه
على كتفك الايسر في جميع أشواط الطواف عند الثلاثة .
وقال مالك لايسن الاضطباع *ثم قف احتياطاً على جانب
الحجر الاسود بحيث يصير جميع الحجر عن يمينك ومنكبك
الايمن عن طرف الحجر وقل نويت طواف القدوم سبعة
أشواط ان كنت محرماً بالحج فقط . أو نويت طواف
العمرة سبعة أشواط ان كنت محرماً بالعمرة باتفاق المذاهب
الاربعة . وان كنت محرماً بالحج والعمرة فقل نويت طواف
القدوم سبعة أشواط عند الثلاثة . وقال أبو حنيفة ينوي
العمرة لان أفعالها لاتندرج في أفعال الحج عنده . ثم امش
بعد النية مستقبل الحجر ماراً الي جهة يمينك حتي تجاوز الحجر
فاذا جاوزته فاجعل البيت عن يسارك . وأن تمر تلقاء وجهك
طائفاً حول البيت . فتمر علي الملتزم وهو جدار البيت الذى
بين الحجر الاسود وباب الكعبة ثم تمر على الركن الثانى
المسمي بالعراقى . ولا تستلمه ثم تمر وراء حجر اسماعيل فتمشى
حوله حتي تنتهي الى الركن الثالث المسمى بالشامى ولا
تستلمه ثم تدور حول الكعبة حتي تنتهى الى الركن الرابع

المسمي باليماني فاستلمه ولا تقبله . ثم تمر منه الى الحجر
الاسود فتصل الى الموضع الذى بدأت منه فيكمل لك
حينئذ طوفة واحدة : ثم طف كذلك حتي يكمل لك سبع
طوفات راملا في الاشواط الثلاثة الأول بان تسرع بمشيك
مقاربا خطاك هذا في حق الذكر فقط وأما الانثي فيكره
لها الرمل * وكلما مررت على الحجر الاسود فاستلمه وقبله .
وتكون طاهراً من الحدث الأكبر والاصغر . ومن
النجاسة فى البدن . والثوب والمكان . وأن تستر عورتك
وأن تجعل جميع بدنك خارجاً عن جميع البيت وحجر اسماعيل
ولا تضع يديك على حائط الحجر الاسود ولا على الشاذروان
الذى في جدار البيت ولا تدخل فى احدى فتحتي حجر
اسماعيل . فاذا أتممت سبعة أشواط فتوجه الى مقام سيدنا
ابراهيم عليه السلام واقرأ (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى)
ثم صل فيه ركعتي الطواف واقرأ في الاولى بعد الفاتحة
الكافرون وفي الثانية الاخلاص . وان لم يتيسر فصل في حجر
اسماعيل والا ففي بقية المسجد . وأن تدعوا عقب صلاتك بما
تحب من أمور الدنيا والآخرة لانه يستجاب الدعاء في هذا

المكان . فاذا فرغت من الصلاة والدعاء فارجع الى الحجر
الاسود فاستلمه وقبله . وضع جبهتك عليه . ثم كبر ثلاثا
ثم انتقل الى الملتزم وضع صدرك عليه وادع بما شئت فان
الدعاء فيه مستجاب . ثم ارجع الى زمزم . واشرب من مائها
متضلعاً مستقبل الكعبة ذاكراً اسم الله داعياً عند شربه
ناويا به دفع عطش يوم القيامة . ثم اخرج من باب الصفا
وقدم رجلك اليسري فى الخروج . فاذا انتهيت الى الصفا
فاصعد عليه حتي ترى الكعبة من الباب . واستقبله وقل
نويت ان اسعى بين الصفا والمروة سعى الحج او العمرة سبعة
اشواط لله تعالى مكبرا مهللاً حامداً داعياً بما شئت فان
الدعاء مستجاب في هذا الموضع . ثم انزل متوجهاً نحو المروة
ماشياً على هينة قائلا رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك
انت الاعز الاكرم . واشتغل بالذكر والصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم حتي يبقي بينك وبين الميل الاخضر قدر ستة
اذرع فهرول بحيث يلتوى ازارك بساقيك ناويا بذلك العبادة
لا المسابقة حتي تتجاوز الميلين الاخضرين اللذين احدهما في
جدار المسجد والآخر فى جدار رباط العباس رضى الله

عنـه . وامش علي هينة حتي تصل الى المروة فاصعد عليها
وافعل كما فعلت علي الصفا من تـكبير وتهليل وتحميد ودعاء
فهذا شوط واحد . ثم عد قاصداً الصفا . وامش فى موضع
مشيك فى مجيئـك . وهرول فى موضع هرولتـك . فاذا
وصلت الي الصفاافعل كما فعلت أولاوهذه مرةثانيةوهكذا
حتي تـكمل سبع مرات مبتدئاً بالصـفا مختتما بالمروة .
واجعـل مشيك الى جهة المسجد فى سعيك أكثر خوفا
من خروجك من محل السعي وهو من محل القوسين المبنيين
على دَرَج الصفا والمروة . ولا تمش من الجهةالثانية التي يحول
بينها وبين المسجد بناء مجعول علي عـين الماء هنـاك . فاذا
فرغت من سعيك فاحلق رأسك أو قصر . والبس ثيابك
ان كنت محرماً بالعمرة وقد تمت عمرتك وحل لك ماحرم
عليك فى احرامك . ثم تحرم ثانياً للحج يوم سابع ذى الحجة
من المسجد ان كنت حنفياً والا فتحرم في ثامن ذى الحجة
ويسن أن يخطب الامام للحجاج خطبة بعدظهر اليوم السابع
بمكة يعلمهم فيها كيف يحرم من لم يكن أحرم و كيف خروجهم
الى مني وما يفعلونه من زوال الشمس من يوم عرفة . فاذا

أحرمت في اليوم الثامن من ذى الحجة فاخرج قبل الظهر من باب شبيكة ملبياً داعياً بما شئت . فاذا وصلت الى مني فانزل بمسجد الخيف . وصل به الظهر والعصر والمغرب والعشاء . وتبيت به . ثم أحي تلك الليلة بالذكر والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الى أن تصلى الصبح فاذا طلعت الشمس فتوجه الى عرفة من طريق ضب ان تيسر ملبياً مكبراً داعياً .وانزل بنمرة وهو عند الصخرة الساقطة بأصل الجبل عن يمين الذاهب الى عرفة بقربها خارج عنها وتحته غار أربعة أو خمسة أذرع وكان صلى الله عليه وسلم ينزله يوم عرفة حتي يخرج الى الموقف . وامكث بنمرة الى قبيل زوال الشمس . واغتسل بها للوقوف بعرفة فاذا زالت الشمس فاذهب مع الامام والناس الي مسجد نمرة . ويسمي أيضا مسجد عرفة . ومصلي عرفة . ومسجد ابراهيم عليه السلام وصدره من عرنة وآخره من عرفة . ثم يخطب الامام خطبتين ويجلس بينهما ويعلمهم مايفعلونه الى اليوم الثاني بمني . ثم يؤذن المؤذن ويقيم والامام جالس على المنبر ثم صل أنت ومن حضر مع الامام الظهر والعصر جمع

تقديم . فاذا فرغت من الصلاة فتوجه معهم الى الموقف . وعرفة كلها موقف . والافضل الوقوف عند الصخرات الكبار المبسوطة أسفل جبل الرحمة لوقوفه صلى الله عليه وسلم عندها ثم قف مستقبلاً متضرعا داعيا لنفسك ولوالديك واخوانك وأهل بيتك ولجميع المؤمنين مصلياً على النبي صلى الله عليه وسلم مجتهداً بالانابة الى مولاك ملازماً للخشوع نادماً باكيا على مافرطت ولتحذر كل الحذر من الغفلة والتقصير فان هذا اليوم لايمكن تداركه وهو أفضل الايام . فاذا وافق يوم عرفة يوم جمعة فهو أفضل من سبعين حجة فى غير الجمعة فاذا غربت الشمس فسر مع الامام والناس وأخر صلاة المغرب الى المزدلفة بنية الجمع مع العشاء . واسلك فى طريقك الى المزدلفة بين المأزمين وهو مضيق بين الجبلين ملبياً ماشياً على هينة بسكينة ووقار . فاذا وجدت فرجة فاسرع وحرك دابتك اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم . فاذا دخلت المزدلفة فبادر بالصلاتين قبل حط رحلك . وانزل عند جبل قزح الذي عليه العلامة كالمنارة فانه المشعر الحرام . واغتسل ليلا للوقوف بالمشعر الحرام . واجتهد فى احياء هذه الليلة

الشريفة بالصلاة والذكر والدعاء خاشعاً متذللاً متضرعاً
ثم التقط منها سبع حصيات ليلا لجرة العقبة بقدر نواة . وتأخذ
باقي الحصيات من وادي محسر أو من منى ولا تأخذ من
المرمى لانه قيل ان مايبقي من الحصيات في المرمى مردود غير
مقبول . فاذا طلع الفجر فبادر مع الامام والناس بصلاة
الصبح بأول وقتها . ثم قف عند المشعر الحرام مستقبل
القبلة مكبراً مهللاً ملبياً داعياً مصلياً علي النبي صلي الله عليه
وسلم . ثم توجه الى منى بالسكينة والوقار مكبراً مهللاً داعياً
مصلياً على النبي صلى الله عليه وسلم . وان وجدت فرجة فاسرع
فاذا وصلت وادى محسر وهو بين المزدلفة ومنى وليس منها
فاسرع وحرك دابتك قدر رمية حجر حتي تقطع عرض
الوادى لان الله تعالى أهلك فيه أصحاب النيل . فاذا خرجت
منه فسر الى منى سالكا الطريق الوسطي التى تخرج الي
العقبة وهي جبل صغير فى آخر منى مما يلى مكة . ثم ارم
جمرة العقبة بسبع حصيات متفرقات . واستقبلها حالة الرمى
ومنى عن يمينك وطريق مكة عن يسارك وخذ الحصاة بيدك
اليمني بين السبابة والابهام وارفع يدك وارم بها واحدة بعد

واحدة وقل بسم الله والله أكبر رغماً للشيطان وحزبه اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعياً مشكورا . ولو وقعت الحصاة بعيداً عن الجمرة بأكثر من ثلاثة أذرع فأعدها ثانياً . فاذا فرغت من الرمي فاذبح ان كان معك هدي منذور أو متطوع والا فاذبح أضحيتك ووقت ذبح الهدى كوقت الاضحيـة . واستقبل بذبيحتك القبـلة . وقل بسم الله والله أكبر اللهم هـذا منك واليك فتقبل منى كما تقبلت من محمد نبيك وابراهيم خليلك . ثم تصـدق بها كلها على الفقراء وجوبا ان كانت منذورة . وان كانت تطوعا فلك أن تأكل منها وتهـدي . فاذا فرغت من الذبح فاحلق جميع رأسك مستقبل القبلة . وابدأ بشق رأسك الايمن ثم الايسر . وقل اللهم هـذه ناصيتي بيدك فاجعل لى بكل شعرة نوراً يوم القيامة اللهم بارك لي في معيشتي واغفرلي ذنبي وتقبل منى عملي *ولا تشارط الحـلاق على الاجرة . وكبر حالة الحلق . وتدفن ماأزلته من شعرك فان لم تحلق فقصر بأن تقص من شعر رأسك وقد حل لك حينئذ كل شيء حرم عليك بالاحرام ماعدا مايتعلق بالنساء من جماع واستمتاع ومباشرة وعقد

نـكاح وكذا الصيد فى قول . فاذا فرغت فصل ركعتين لله تعالى . ثم توجه الي مكة من يومك . وطف بالبيت طواف الافاضة أي الركن الذى لا يتم الحج الا به بالكيفية المتقدمة فى طواف القدوم ثم صل ركعتين . ثم اشرب من ماء زمزم وتضلع منه . ثم اخرج من باب الصفا لتسعى ان لم تكن سعيت أولا بعد طواف القدوم والا فلا سعى وقد حل لك كل شئ حرم عليك بالاحرام حتي النساء والصيد . والافضل أن تبادر بالرجوع الي منى بلا تأخير لتدرك بها الظهر ان أمكن . ثم تبيت بها ثلاث ليال ان لم تتعجل وليلتين ان تعجلت قال تعالي (فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقي) ثم ارم الجمرات الثلاث في أيام التشريق الثلاثة بعد الزوال قبل أن تصلى الظهر تبدأ بالجمرة الاولى وهي التي تلي المزدلفة بسبع حصيات واحدة بعد واحدة وكبر عقب كل حصاة في جميع الجمار . ثم ارم الوسطي . ثم جمرة العقبة ولاء بين الثلاثة لـكل واحدة منها سبع حصيات كل يوم باحدى وعشرين حصاة فجملتها ثلاث وستون فى الايام الثلاثة فاذا ضمت للسبع المرمية يوم النحر لجمرة العقبة كان الجميع

سبعين . وان تعجلت سقط عنك رمي اليوم الثالث وبقي
معك احدي وعشرون حصاة فاطرحها وحافظ علي صلاة
الجماعة بمسجد الخيف في أيام التشريق . واشتغل بكثرة
الصلاة فيه . وأن تصلي امام المنارة عند الاحجار التي أمامها
فقد ورد انه مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاذا فرغت
من أعمال الرمي فارجع الى مكة . فاذا وصلت محصب ويقال
له الابطح وهو مابين الجبلين الى المقبرة المسماة بالحجون
وليست هي منه فصل فيه الظهر ان لم تكن صليته بمنى
والعصر والعشاء والمغرب . وان لم يتيسر لك ذلك فانزل فيه
ولو ساعة لتحصل لك السنة . وادع الله بما شئت . ثم ادخل
مكة . وأكثر من طواف التطوع مدة اقامتك بها فانه
عبادة . فاذا تعبت من الطواف فاجلس لمشاهدة البيت وانظر
اليه فانه ورد (ينزل علي هذا البيت مائة وعشرون رحمة ستون
للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين) ثم ادخل
الكعبة وصل فيها . فاذا أردت السفر فطف بالبيت سبعة
أشواط بلا رمل ولا اضطباع ولا سعي وهو طواف الوداع
فاذا فرغت من طوافك فائت خلف المقام . وصل ركعتين

كما مر * ثم ائت زمزم واستخرج الماء بنفسك ان قدرت
واستقبل البيت ثم اشرب من مائها وتضلع منه . وتنفس
خارج الاناء مراراً ناظراً فى كل مرة الى البيت . وصب منه
علي جسدك . وامسح به وجهك ورأسك . وانو بشربه
ماشئت فانه لما شرب له . ثم ائت الكعبة وقبل العتبة .
ثم قف بالملتزم . وضع صدرك وخدك الايمن عليه رافعاً يدك
اليمني الى عتبة الباب . وتشبث بأستار الكعبة ساعة . وتضرع
الى الله تعالي بالدعاء بما تحب من أمور الدنيا والآخرة ، وابك
متحسراً علي مفارقة البيت . واسأل الله تعالي العود اليه . ثم
ائت الحجر الاسود وقبله . وارجع مستدبر القبلة والتفت
مراراً تحسراً على مفارقة البيت حتي تخرج من باب الشبيكة
من الثنية السفلي ويقال له باب ابراهيم . وعدفرحا مستبشراً
متيقناً بالعفو والغفران . متحققاً بالفوز والرضوان محسناً ظنك
بالكريم المنان . فان الله تعالي يقول (أنا عند ظن عبدى
بي فليظن بي ماشاء) ثم توجه الى زيارة المصطفي صلى الله عليه
وسلم لقوله (من حج ولم يزرني فقد جفاني) رواه ابن عدى
بسند حسن . وسيأتي الكلام على الزيارة وما يتعلق بها ان شاء

الله تعالى . ثم عند ارادة رجوعك الى وطنك فاعمل بالآداب
التي فعلتها حال خروجك من بيتك من التيمم وقصر الصلاة
والذكر والادعية والرفق بالضعفاء والرفقاء والخدم ولا تكن
من الغافلين. فاذا قربت الى وطنك فابعث من يخبر أهلك ولا
تدخل عليهم بغتة لتدخل عليهم السرور بمجيئك . ويستحب
لمن يسلم على القادم من الحج أن يقول قبل الله حجك وغفر
ذنبك وأخلف نفقتك . واذا وصلت بلدك فابدأ بالمسجد
فصل فيه ركعتين . ثم اذا دخلت منزلك فصل به ركعتين
أيضاً . وادع شكراً لله تعالى واصنع طعاما لاخوانك عند
قدومك ان تيسر . وأوصيك أيها الاخ أن لا تضيع حجك
سدى باتباع نفسك الامارة بالسوء في تناول الشهوات
وجاهدها حق الجهاد في عدم تمكنها من شهواتها واحذر
من أن تخادعك بتزيين سوء العمل بغتة وأنت لاتشعر
بدسائسها وأن لاتلوثها بنجاسات المعاصي المعنوية بل
طهرها دائما بدموع الندم والتوبة وغذها بالعلم والحكم
واستعن عليها بالله تعالى وحصن قلبك بالذكر القلبي كما في
كتابنا (الهداية الخيرية) لئلا يحوم الشيطان حوله فتصدأ

مرآته وتطرد من حضرة الحق جل وعلا وكن بين الخوف والرجاء وذكر نفسك بغمرات الموت وكربه وما هو نازل بك منه وما أنت موقوف عليه بعد الموت من العرض على الله ثم الحساب ثم الخلود بعد الحساب وأعد لله عز وجل مايسهل به عليك أهوال تلك المشاهد وكربها . واعلم أن الانسان كلما ازداد فى الطاعات كان مقبولاً مقربا الى الله زلفى فكن بعد رجوعك من حجك خيراً مما كنت فهذا من أعظم علامات قبول الحج قال الفضيل بن عياض لبعض من حج ياهـذا ان الله تعالى يختم على عمل الحاج بطابع من نور فاياك ان تفك ذلك الختم بمعصية الله عز وجل . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قضي نسكه وسلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر) وقال صلى الله عليه وسلم (من زار قبري وجبت له شفاعتي والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما علامة الحج المبرور يارسول الله قال أن يرجع صاحبه زاهداً فى الدنيا راغباً في الآخرة

الفصل الثالث عشر

في أركان الحج وواجباته وسننه

للحج أركان وواجبات وسنن . فالاركان لايتم الحج حتي يأتي بجميعها وان ترك واحداً منها فسد الحج . والواجبات يصح الحج بدونهاوان ترك واحداًمنها يلزمه دم سواءتركهاعمداً أو سهواًلكن العامد بلا عذريأثم . والسنن لايلزم بتركهاشيءٌ لكن يفوته الكمال والفضيلةوعظيم ثوابها فأركان الحج أربعةعند الشافعي ومالك وأحمد (الاول) الاحرام وهو نية الدخول في الحج (الثاني) الوقوف بعرفة في أوانه (الثالث) طواف الافاضة أي الركن (الرابع) السعي بين الصفا والمروة وزاد الشافعي عليها ركنا خامساًوهو (الحلق أو التقصير) وسادساً أيضاً وهو(ترتيب معظم الاركان)بان يحرم ثم يقف ثم يطوف طواف الافاضةوعند أبي حنيفة ثلاثة (الاحرام) ويشترط لصحته النيةمقرونة بالتلبية . والوقوف بعرفة في أوانه . ومعظم الطواف أي أربعة أشواط والثلاثة الباقية من واجبات الحج عنده (وأركان العمرة) عند مالك والشافعي وأحمد ثلاثة (الاول) نية الدخول في الاحرام

(الثانى)الطواف (الثالث) السعي . وزادالشافعي ركناً رابعاً
وهو (الحلق أو التقصير) وقال أبو حنيفة . الاحرام شرط
لها . والطواف ركنها . وأما السعى والحلق فواجبان لها
(وأما واجبات الحج) فاعلم شرح الله صدورنا للاسلام .
ووفقنا لما يحبه على الدوام . انى أذكرها لك تفصيلا على
المذاهب الاربعة . ولاجل السهولة عليك رتبتها بهذا الترتيب
لتتمكن من معرفتها فتعمل بها ان شاء الله تعالى . فان
كنت شافعياً فواجبات الحج خمسة معدودة من الاول الى
الخامس . أو حنبلياً فسبعة معدودة أيضاً من الاول الى
السابع . أو مالكياً فتسعة عشر معدودة من الاول الى
الثلاثين أى لاتخرج عنها . أو حنفياً فاثنان وعشرون معدودة
من الاول الى الرابع والعشرين (فالاول) من الواجبات
(انشاء الاحرام من الميقات) عند الاربعة (الثانى المبيت)
بمزدلفة ويكفي المكث بها لحظة من النصف الثانى من الليل
عند الشافعي وأحمد . وقال مالك يكفي المكث بها قدرحط
الرحال وصلاة العشاءين وتناول شئ من أكل أو شرب سواء
النصف الاول من الليل أو الثانى . وقال أبو حنيفة يكفي في

المكث بها بعدالفجر ولو لحظة . ويسن أحياء ليلتهابالعبادة
عند الاربعة (الثالث) المبيت بمني ليالي أيام التشريق واجب
عند الثلاثة ان لم يتعجل بها . وقال أبوحنيفة المبيت سنة فلو
بات بغيرها كره ولم يلزمه دم (الرابع) رمي الجمار الثلاث
فلو ترك الجمار جميعها أو جمرة أو حصاة فيلزمه الدم عند
الاربعة (الخامس) طواف الوداع عند الثلاثة . وقال مالك
مندوب وان تركه فلا يلزمه شيء الى هنا قد تمت الواجبات
الخمسة عندالامام الشافعي فتنبه (السادس) الحلق أوالتقصير
عندالثلاثة . وعند الشافعي ركن كما تقدم (السابع) الوقوف
بعرفة الي بعد المغرب علي من وقف نهاراً عند أبي حنيفة
وأحمد . وقال مالك الوقوف ليلا ركن لايجبر تركه بدم وأما
نهاراً فواجب فمن تركه لغير عذر لزمه دم . وأما من لم يمكنه
الوقوف الا ليلا فلا شيء عليه . وعند الشافعي الجمع في
الوقوف بين الليل والنهار سنة الى هنا قد تمت الواجبات
السبعة عند أحمدفتنبه (الثامن) الدفع من عرفة بعدالغروب
مع الامام أو نائبه الى مزدلفة واجب عند أبي حنيفة ومالك
ولو سبقه بالدفع ولم يخرج من عرفة الا ليلا لزمه دم . وعند

الشافعي وأحمد الدفع مع الامام سنة (التاسع) البداءة بالحجر الاسود في الطواف واجبة عند أبي حنيفة ومالك . وشرط عند الشافعي وأحمد (العاشر) ركعتا الطواف واجبتان عند أبي حنيفة ومالك . وعند الشافعي وأحمد سنة (الحادى عشر) المشي في الطواف مع القدرة واجب عند أبي حنيفة ومالك * وسنة عند الشافعي وأحمد (الثاني عشر) المشي في السعي مع القدرة واجب عند مالك وأبي حنيفة . وسنة عند الشافعي وأحمد (الثالث عشر) كون السعي بعد طواف القدوم عند مالك. وعند الثلاثة شرط بأن يكون السعي بعد طواف لاقبله (الرابع عشر) فعل طواف الافاضة في أيام النحر واجب عند أبي حنيفة وعند مالك واجب الى المحرم ويسن عند الشافعي وأحمد في يوم النحر ويكره تأخيره الى أيام التشريق لغير عذر ولا دم عليه بتأخيره ولو بعد المحرم (الخامس عشر) عدم ترك ثلاثة أشواط بعد الاربعة من الركن أو من طواف العمرة واجب عند أبي حنيفة . وشرط لصحة الطواف عند الثلاثة (السادس عشر) ستر العورة في الطواف واجب عند أبي حنيفة . وشرط عند الثلاثة (السابع عشر)

الطهارة في الطواف من الحدثين واجبة عند أبي حنيفة فيجب على المحرم بدنة ان طاف للركن جنباً وشاة ان طاف له محدثاً . وشرط عند الثلاثة (الثامن عشر) كون الطواف من وراء حجر اسماعيل وخارج الشاذر وان واجب عند أبي حنيفة . وشرط عند الثلاثة (التاسع عشر) السعي بين الصفا والمروة واجب عند أبي حنيفة . وركن عند الثلاثة (العشرون) البداءة فى السعي من الصفا واجبة عند أبي حنيفة وشرط عند الثلاثة (الحادي والعشرون) الجمع بمزدلفة بين صلاة المغرب والعشاء واجب عند أبي حنيفة. وسنة عند الثلاثة (الثاني والعشرون) الترتيب بين الرمي والذبح والحلق واجب عند أبي حنيفة. وسنة عند الثلاثة (الثالث والعشرون) توقيت الحلق بالحرم وأيام النحر واجب عند أبي حنيفة . وسنة عند الثلاثة (الرابع والعشرون) الطواف للعمرة قارنا أولا واجب عند أبي حنيفة. وركنُ للعمرة عند الثلاثة . الى هنا قد تمت الواجبات الاثنتان والعشرون عند أبي حنيفة فتنبه (الخامس والعشرون) التلبية واجبة وعدم الفصل بينهما وبين الاحرام واجب واعادتها بعد السعي واجبة عند مالك . وهي سنة

مطلقاً عنـد الثلاثة (السادس والعشرون) الموالاة بين الطواف والسعي بأن لايطول الفصل بينهما عرفا واجب عند مالك . وسنة عنـد الثلاثة (السابع والعشرون) الموالاة بين أجزاء الطواف والسعي بأن لايطول الفصل عرفا بين أشواط الطواف ومرات السعي واجب عندمالك . وشرط عنـد أحمد . وسنة عنـد الشافعي وأبي حنيفة (الثامن والعشرون) طواف القدوم واجب عند مالك . وسنة عند الثلاثة (التاسع والعشرون) عـدم تأخير جمرة من الجمار أو حصاة الى الليـل واجب عند مالك . وسنة عند الثـلاثة (الثلاثون) تأخير طواف الافاضة عن الرمى واجب عنـد مالك . وسنة عنـد الثلاثة الى هنـا تمت الواجبات التسعة عشر عند مالك ثم اعلم أن من ترك شيئاً من الواجبات المذكورة أو كان متمتعاً أو قارنا فانه يجب عليه دم بأن يذبح شاة فى الحرم تجزيء فى الاضحيـة ويفرق لحمها على الفقراء الموجودين بالحرم لان القصد التوسعة عليهم عند الاربعـة الا أن مالكا قال ان سيق الهـدى فى احرام حج وأراد أن يذبح في يوم النحر أو تاليه ووقف به هو أو نائبه بعرفة ساعة

ليلة النحر وجب الذبح بمني فان فقدت هذه الشروط الثلاثة أو بعضها فيتعين الذبح بمكة كباقي الأئمة ولا بد فى الهـدى من الجمع بين الحل والحرم عند مالك فان اشتراه من الحرم فلا يجزئه ذبحه حتي يخرجه الي الحل فيدخله الحرم . وان اشتراه من الحل فلا يجزئه حتي يدخله الى الحرم أيضاً. وعند الثلاثة يستحب الجمع بين الحل والحرم . فان عجز عن الذبح انتقل الى صوم ثلاثة أيام فى الحج عند الاربعة من حين احرامـه الى يوم النحر فلا يجوز تقديمها علي الاحرام عندهم فان أخرها عن يوم النحر عصى ووجب عليه قضاؤها فوراً بعد يوم النحر وأيام التشريق عند الشافعي . وعند أبي حنيفة يتعين عليه ذبح شاة ولا يجزئه الصوم مطلقاً ولا الصدقة . وعند أحمد يجب عليه صومها بعد يوم النحر وأيام التشريق سواء أخرها بعـذر أم لا ويذبح شاة بسبب التأخير . وعند مالك يكره تأخـيرها عن يوم النحر فان أخرها فيصوم الايام الثلاثة التي هي أيام التشريق ثم ان صام الثلاثة أيام فى الحج صام بعدها سبعة أيام اذا رجع الى أهله وله صومها بعد أيام مني وفراغه من الحج ولو بمكة عند الثلاثة . وعنـد الشافعي

لايصومها بمكة الا اذا نوي الاقامة بها بل يصومها اذا رجع لوطنه ولا يجوز صومها فى أثناء الطريق فان لم يصم الثلاثة فى الحج ورجع الي وطنه لزمه صوم العشرة وفرق بين الثلاثة والسبعة بأربعة أيام ومدة امكان السير الى الوطن . وعند مالك ان لم يصم الثلاثة في الحج ولو عمداً صامها متي شاء ووصلها بالسبعة أيام أولا وقال مالك أيضاً محل صوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة بعد الرجوع اذا ترك شيئاً من الواجبات قبل الوقوف بعرفة كدم التمتع والقران وترك التلبية وتعدي الميقات . وأما اذا ترك شيئاً منها بعدالوقوف بعرفة كترك النزول بمزدلفة وترك رمى الجمار أو المبيت بمني فانه يصوم العشرة متي شاءويندب التتابع فى الثلاثةوالسبعة عندالاربعة

الفصل الرابع عشر

﴿ فى فضل الحج عن الغير وحكمه ﴾

اعلم أن فضل من حج عن غيره أعظم فى الاجر من نسك نفسه بعد اداء حجة الاسلام لمافيه من أداء الحق عن الغيرولما روي عن بن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من حج عن ميت كتب للميت حجة وللحاج

سبع) وفي رواية (وللحاج براءة من النار) وقال (من حج عن أبويه أوقضي عنهما مغرماً بعث يوم القيامة من الابرار) وقال (من حج عن أبيه أو أمه فقد قضي عنه حجه وكان له فضل عشر حجج) وقال (اذا حج الرجل عن والديه تقبل منه ومنهما واستبشرت أرواحهما وكتب براً) . واذا عجز الشخص عن السعي الى الحج أو العمرة لكبر أو زمانة أو مرض لا يرجى برؤه أو ثقل لا يقدر على الركوب الا بمشقة وكذا امرأة أيست عن محرم فيلزمه الاستنابة والاستئجار سواء كان حجة الاسلام أو القضاء أو النذر وسواء كان العجز بعد الوجوب أو قبله عند الشافعي وأبي حنيفة وأحمد . ولو زال العجز بعد الحج سقط الحج عنه عند الشافعي وأحمد .وقال أبو حنيفة يشترط دوام العجز الى الموت لانه فرض العمر وتلزم الاعادة بزوال العجز هذا اذا كان العجز كالحبس أو المرض الذى يرجي زواله وان لم يكن كذلك كالعمي والزمانة سقط الفرض بحج الغير عنه فلا اعادة مطلقاً سواء استمر ذلك العذر أولا (والاستنابة) عن الغير قسمان اجارة عين واجارة ذمة . فاما اجارة العين فكاستأجرتك عني أو عن

ميتي هـذه السنة فان عين غـير السنة الاولى لم يصح وان
أطلقه صح وحمل على الحاضرة ويشترط لصحة العقد قدرة
الاجير على الشروع في العمل واتساع المدة . ولمكي ونحوه
أن يستأجر في أشهر الحج . وأما اجارة الذمة فكقوله
ألزمت ذمتك تحصيل حجة ويجوز الاستئجار بها في المستقبل
فان أطلق حمل على الحاضرة فيبطل ان ضاق الوقت . ولا
يشترط قدرته على السفر لامكان الاستنابة في اجارة الذمة
.ويشترط معرفة أعمال الحج في المتعاقدين من واجبات وسنن
-لانه معقود عليه حتى يحط التفاوت لما فاته من السنن. ويشترط
أن يكون المال وافياً كأجرة مثل أجير راكب أو ماش.
فاضلا عن الدين والمسكن والثياب وعن نفقة نفسه وعياله
وكسوتهما يوم الاستئجار . ولا يشترط أن يكون فاضلاً
عن نفقتهم وكسوتهم مدة الذهاب والاياب عند الثلاثة
ويجب عند أبي حنيفة وأحمد أن تقيم نائبا من بلده أو من
الموضع الذى أيسر منه يحج عنه ويعتمر . وعند الشافعى
لايشترط بلد المستأجر بل يجب أن يحرم الاجير من ميقات
بلد المستأجر . واذا جاوز الميقات المشروع أو المشروط بغير

أحرامثم أحرمولم يعد الي الميقات لزمه دم ويحط عن الاجرة قدر التفاوت بين حج مبتدأ من بلد الاجارة احرامه من الميقات وبين حج مبتدأ من البلد والاحرام منها فلو كانت أجرة الحج المنشأ من الميقات ثلاثين ومن موضع احرامه عشرة مثلا حط عنه ثلثاه عند الشافعي وأحمد . وقال أبو حنيفة اذا جاوز الميقات بلا احرام فله الرجوع الي الميقات والاحرام منه ولا يجزئه الدم فان لم يرجع فعليه الضمان فليس له أن يؤجر غيره بالحج عنه ولو لمرض الا اذا قال له الآمر اصنع ماشئت. وعندمالك لايجوز الحج عن الحي مطلقاً على المعتمد وكذا لايجوز عن الميت الا اذا أوصى بذلك وتنفذ وصيته من الثلث

الفصل الخامس عشر في تحريم اللباس

يحرم على المحرم لغير عذر الملبوس المعمول على قدر البدن أو عضو منه اذا لبسه كالقميص والسراويل والجبة والقفطان والجوارب والقفازين اللذين عملا على قدر اليدين لدفع البرد والمنسوج كالدرع . والمعقود كاللبد سواء أخرج يديه من كي الجبة والقفطان أم لا لأن ذلك في معني الملبوس

عند الاربعة . الا أن أبا حنيفة قال اذا لم يدخل يديه في كمي
الجبة والقباء جاز مع الكراهة فلو نكس القفطان أو القباء
مثلا بأن جعل أسفله علي منكبيه فلا فدية اذا لم يدخل
رجليه فى كميه والا افتدى عند الاربعة . فان لبس شيئاً من
هذه لغير عذر أثم وعليه الفدية وهي أن يذبح شاة أو يتصدق
علي ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع أو يصوم
ثلاثة أيام وهو مخير بين الامور الثلاثة وان كان لعذر كمرض
أو برد شديد فلا اثم عليه وعليه الفدية عند الاربعة . ويحرم
أن يعقد الرداء أو يزرره أو يخلله بخلال أو يربطه بخيط فى
طرفه ثم يربطه فى طرفه الآخر فان فعل فعليه الفدية عند
الثلاثة . وقال أبو حنيفة لافدية عليه ويجوز أن يرتدئ
بالقميص والجبة والقباء ويلتحف به حال النوم من غير
تغطية رأسه . وله أن يشتمل بالازار والرداء طاقتين أو
أكثر عند الاربعة ويجوز للمحرم أن يتقلد بالسيف والسلاح
عند الثلاثة . وقال مالك يجوز للضرورة ويحرم لغيرها ولا
فدية عليه . عنده مالم تكن علاقته عريضة أو متعددة
والا افتدى . ويجوز لبس الخاتم من غير كراهة عند الثلاثة

ويحرم عند مالك ولو كان من فضة ووزنه درهمان وعليه الفدية عنده . ويجوز أن يشد على الازار هميانا ومنطقة عند الثلاثة . وقال مالك لايجوز علي الازار بل يشد تحته فوق اللحم أما لو شده فوق الازار فعليه الفدية . ويجوز أن يعقد الازار ويشد عليه خيطاً بنحو تكة عند الثلاثة . وقال مالك يحرم وعليه الفدية . فان لم يجد ازاراً لبس السراويل وعليه الفدية عند أبي حنيفة ومالك ولا فدية عليه عند الشافعي وأحمد . ومتي وجد الازار وجب عليه نزع السراويل فان لم ينزع عصي ووجبت الفدية عند الاربعة . ويحرم لبس كل نعل ستر أعلى القدمين كالجزمة والصرمة والخف والقبقاب اذاستر سيره أعلى القدمين بخلاف مالم يستر أعلاهما كنعل الحجاز الذى يلبس فى الاحرام عند الاربعة . ومن لم يجد نعلين جاز له أن يلبس الخفين ويقطعهما من أسفل الكعبين ولا فدية عليه ومتي وجد النعلين وجب عليه نزعهما . فان لم ينزع عصي ووجبت الفدية عندالاربعة . ويحرم علي المرأة ستر وجهها لغير حاجة ولو بعضه بمايعد ساتراً . ولها أن تستر من وجهها القدر اليسير الذي يلي الرأس وأن تسدل علي

وجهها ثوبا متجافيا عنه بنحو خشبة أو عود ولو أصاب الستر
وجهها بغير اختيارها ودفعته حالا لم يحرم أما لو كان عمداً
فعليها الاثم والفدية عند الثلاثة . وقال مالك ان خشيت الفتنة
وجب عليها ستره بلا غرز ولا ربط بل تسدل شيئاً عليه
ولا فدية عليها . فان سترته لغير خشية الفتنة افتدت ولو لم
تغرزه أو تربطه . ويحرم عليها لبس القفازين كالرجل عند
الاربعة . ولها ستر رأسها ولبس المخيط وجميع ما كانت تلبسه
قبل احرامها كالقميص والسراويل والخف والحلى والخاتم
والخز والحرير عند الاربعة

﴿ الفصل السادس عشر فى تحريم تغطية الرأس ﴾

يحرم على الرجل المحرم لغير عذر تغطية الرأس بما
يعد ساتراً سواء كان مخيطاً أو غيره كعمامة وعرقية وطربوش
وطاقية وخرقة وعصابة ويجب عليه الفدية المتقدم ذكرها
في تحريم اللباس عند الاربعة . وكذا يحرم ستر الوجه عند
مالك وأبى حنيفة ولا يحرم عند الشافعى وأحمد . وأما ان
كانت التغطية لعذر كمرض وبرد شديد فجائزة لكن يجب
عليه الفدية عند الاربعة . ولو كان جاهلا أو ناسياً أو مكرها

عند أبي حنيفة ومالك . وقال الشافعي واحمد لاحرمة ولا
فدية على الناسي والمكره والجاهل المعذور بأن قرب اسلامه
أو نشأ بعيداً عن العلماء. يحرم الستر بالطين والدقيق والجير
والنورة والقرطاس عند مالك وأحمد . وقال الشافعي ان كان
ماذكر ثخيناً يستر وجبت الفدية والا فلا . ولا شيء عليه
عند أبي حنيفة مطلقاً . ولو خضب رأسه بحناء فعليه الفدية
عند أبي حنيفة وأحمد . وقال مالك ان كانت قدر الدرهم البغلي
أو أكثر فعليه الفدية والا فلا . وقال الشافعي ان كانت
ثخينة فعليه الفدية أو رقيقة فلا . ويحرم الاستظلال بالمحمل
أو الشقدف وان لم يلاصق رأسه راكبا أولا عند أحمد
وتجب عليه الفدية ان كان عامداً عالماً مختاراً والا فلا فدية
ولا حرمة . وقال مالك يحرم الاستظلال ان ألقي على أعواد
المحمل كساء غير مسمر وتجب عليه الفدية وكذلك الشمسية
وأما المحمل المقبب كما في زماننا هذا والشقدف والشبرية فلا
حرمة ولا فدية. وقال الشافعي وأبو حنيفة يجوز الاستظلال
بمحمل او شقدف أو شبرية أو شمسية وان مس راسه فلا
حرمة ولا فدية . ولو وضع على رأسه حِملاً أو قفة أو حشيشاً

لحاجة جاز ان لم يقصدبه الستر والا حرم ووجب عليه الفدية عند الثلاثة . وقال أبو حنيفة لاشيء عليه . ولو وضع يده على رأسه وان طال أو انغمس فى ماء فلا حرمة ولا فدية عند الاربعة

﴿ الفصل السابع عشر فى تحريم ازالة الشعر ﴾

يحرم بالاحرام لغير عذر علي الرجل أو المرأة ازالة الشعر بحلق أو نتف أو غير ذلك سواء فيه شعر الرأس أو غيره من شعور البدن وتجب عليه الفدية سواء كان عامداً أو ناسياً عالماً أو جاهلاً وسواء كان يسيراً أو كثيراً عند الاربعة . فاليسير عند الشافعى وأحمد شعرة أوشعرتان وفي كل شعرة مد وهو نصف قدح بالقدح المصري سواء كان فى مجلس أو في مجالس . واليسير عند مالك من واحدة الى مادون الاثنتا عشر شعرة وفيها حفنةمن بر أوشعير ان كان فى مجلس واحد . وان تعددت المجالس تعددت الحفنة الا ان كان لعذر فتجب الفدية ولو شعرة واحدة . واليسير عند أبي حنيفة من شعرة الى ثلاث شعرات ولكل شعرة كف طعام اتحد المجلس أو تعدد وما زاد علي الثلاثة

ففيه نصف صاع ان اتحد المجلس والصاع أربعة أمداد والمد
نصف قدح بالمصرى وان تعددت المجالس تعددت الصدقات
الي أن يبلغ عضواً كاملاً ففديته دم . والكثير عند الشافعي
واحمد ثلاث شعرات فاكثر ولاء . وفيها شاة ان
اتحد المجلس وان تعددت المجالس تعددت الفدية . والكثير
عند مالك اثنتا عشرة فاكثر و فيها دم ان اتحد المجلس وان
تعدد تعددت الفدية الا في أربعة مواضع (الاول) أن يتعدد
موجبها علي الفور كأن يمس الطيب ويلبس ثوبه ويقلم أظفاره
ويحلق رأسه فى وقت واحد بلا تراخ فعليه فدية واحدة
للجميع (الثانى) ان يتعدد الموجب علي التراخي لكن ينوى
عند فعل الاول التكرار كأن ينوي فعل ما احتاج له من
موجبات الكفارة أو متعدداً معيناً ففعل الكل أو البعض
فعليه فدية واحدة (الثالث) أن لا ينوى التكرار لكن يقدم
ما نفعه أعم كثوب قدمه فى اللبس على سراويل أو حزام مثلا
(الرابع) أن يظن أباحة الموجبات المتعددة على زعم انه
خرج من الاحرام كمن طاف للافاضة أو العمرة بلا وضوء
معتقداً انه متوضئ فلما فرغ من حجه أو عمرته بالسعي بعدهما

فاعتقد أنه خرج من أحرامه ففعل سائر الممنوعات التي توجب الفدية ثم تبين له فسادها وانه باق على احرامه فعليه فدية واحدة . والكثير عند أبي حنيفة حلق جميع الرأس أو ربعه أو حلق جميع لحيته أو ربعه أو جميع رقبته أو صدره أو يده أو أبطه أو فخذه أو عانته أو ساقه . وفي كل منها يتعين الدم لانه عضو كامل الا ان كان لعذر فيتخير بين الصدقة والصيام والذبح . ويحرم عند الشافعي تمشيط اللحية والرأس ان أدى الى نتف شيء من الشعر فان لم يؤد كره . ويحرم عند الحنفية والمالكية مطلقاً . فان تمشط أوحك فانتتفت ثلاث شعرات فاكثر لزمه الفدية عند الشافعي وأحمد . وعند مالك حفنة . وعند أبي حنيفة لكل شعرة كف طعام الى ثلاث شعرات . فان زاد فنصف صاع فان بلغ عضوا كاملاً ففيه دم . وان سقط شعر فشك هل انتتف بالمشط أو بالحك . أو تساقط بنفسه فلا شيء عليه عند الاربعة. ولو تساقط شعر من رأسه أو لحيته عند وضوئه أو غسله أو ركوب دابته فلا شيء عليه عند مالك . وعند الشافعي وأحمد ان تساقط الشعر بنفسه أو شك هل سقط بنفسه أو بفعله فلا شيء عليه . وان تساقط بفعله في الشعرة

مد . وفى الشعرتين مدان . وفي الثلاث فا كثر دم . وعند
أبى حنيفة ان سقط ثلاث شعرات في وضوئه أو غسله ففيها
كف طعام . ولو حمل متاعه علي رأسه لحاجة أو أدخل
أصبعه لمخاطة ينزعها فلا شئ عليه عند الاربعة . وهذا كله
ان كان لغير عذر أما اذا كانت ازالة الشعر لعذر كما لو كثر
قمل رأسه أو كان به جراحة فادى الى حلق الشعر فلا حرمة
وعليه الفدية . ولو نبتت شعرة أو شعرات داخل جفنه
وتأذى بها فقلعها فلا اثم ولا فدية عند الثلاثة . وعند مالك
عليه دم . ويلزم القارن بكل مسئلة من ذلك كفارتان عند
أبى حنيفة . وكفارة واحدة عند الثلاثة . ويجوز للمحرم
حلق شعر الحلال عند الثلاثة . وقال أبو حنيفة لايجوز ذلك
وعليه الفدية . ويحرم على الحلال حلق شعر المحرم فان حلق
حلال أو محرم شعر محرم آخر أثم فان كان حلق بأذنه فالفدية
على المحلوق عند الاربعة وان حلق بغير اذنه بأن كان نائما أو
مكرها فعلى الحالق الفدية عند الثلاثة وعلى المحلوق عند
أبى حنيفة

﴿ الفصل التاسع عشر في تحريم قلم الاظفار ﴾

يحرم بالاحرام لغير عذر قلم الاظفار على كل من الرجل والمرأة سواء كان عامداً أو ناسياً أو جاهلا عند الاربعة. ولو كان القلم لظفر واحد فان تأذى بطول ظفره أو أراد مداواة جرح تحته جاز له القلم عند الاربعة سواء كان ظفراً واحداً أو أكثر ولا اثم وتجب عليه الفدية عند مالك. وعند الشافعي وأحمد ان كان القلم لظفر واحد فعليه مد أو ظفرين فمدان أو ثلاثة فعليه الفدية ولا اثم عليه. وعند أبي حنيفة عليه لكل ظفر صدقة الى أن يبلغ خمسة من عضو واحد فعليه دم. ولو انكسر بعض ظفره وتأذى به قطع المنكسر ولا اثم ولا فدية عند الاربعة. وان قص ظفراً واحداً لا لاماطة أذى ولا لكسر أطعم حفنة وهي ملء يد واحدة متوسطة عند مالك. وعند الشافعي وأحمد مد وهو نصف قدح بالمصري. وقال أبو حنيفة نصف صاع وهو قدح بالمصري لأن الصاع أربعة أمداد. وان قص ظفرين فأكثر من غير كسر فعليه الفدية عند مالك مالم يخرج للظفر الاول حفنة قبل أن يقص الثاني والا وجب في الثاني حفنة وهكذا

وهذا اذا لم يكن لاماطة الاذي والا فعليه الفدية.فى الثاني مطلقاً كما تقدم . وعندالشافعي وأحمد ان قص ظفرين فعليه مدان مطلقاً أو ثلاثة فأكثر ولاء فعليه الفدية . وقال أبو حنيفة انقص جميع اظافر يديه أو رجليه أو كلها أوخمسة منها بعضو واحد فعليه دم ان كان بمجلس واحد . وان تعدد المجلس تعدد الدم وانْ قص اقل من خمسة اظفار تصدق لكل ظفر كما يتصدق بقص خمسة اظفار متفرقة من يدورجل اوستة عشر متفرقة من كل عضو أربعة فلكل ظفر صدقة . وفى العضو الكامل كخمسة اظفار من يد أو رجل يتعين الدم ان كان لغير عذر وان كان لعذر يتخير بين الصدقة والصوم والذبح

﴿ الفصل العشرون فى تحريم الطيب والدهن ﴾

يحرم على المحرم الطيب رجلا او امراة في ثوبه أوبدنه او فراشه او استعمله فى اكل أوشرب أوادهن أو اكتحل أو استعط بما يعد طيباً وهو مايظهر فيه قصد رائحة الطيب كالمسك والعنبر والكافور والزعفران والورس والياسمين والرياحين والريحان وماء الورد القوى الرائحة والعود والصندل .

باعتبار الدخان الذى يصعد منها لابمجرد العود والصندل .
ويحرم استعمال جميع ماتقدم وتجب الفدية بذلك ولو أزاله
سريعاً عند الاربعة . وزاد مالك وان مسه ولولم يعلق بيده منه
شيء وعليه الفدية ولا فدية عنده فى الريحان والياسمين وماء
الورد وسائر أنواع الرياحين وما يعصر منها بل يكره شمه
ومسه . ويكره شم الطيب المعتاد بدون مسه ان قصد الشم
عند الثلاثة والا فلا كراهة . وقال أحمد ان شم الطيب قصداً
ولو ببخور الكعبة اثم وافتدى . وأما مالا يظهر فيه قصد
الرائحة كالسفرجل والتفاح والاترنج والدارصيني والقرنفل
وسائر الابازير الطيبة والشيح فلا يحرم شيء منها ولا فدية عليه
عند الاربعة . ولو تطيب ناسياً لاحرامه أو جاهلا أو مكرها
فلا حرمة ولا فدية عليه عند الشافعي وأحمد . وقال أبو
حنيفة ومالك عليه الفدية . وتجب كفارة الطيب عند الثلاثة
بمجرد استعماله ولو بأقل من عضو وهي ككفارة اللبس
والتغطية فيما مر . وقال أبو حنيفة ان طيب بدنه أو عضواً
كاملا كالرأس أو ربعه أو مواضع لو جمعت تبلغ عضواً
فعليه دم والبدن كله كعضو واحد ان اتحد المجلس والا

فلكل طيب كفارة وان شمل عضواً أو ربعه أو أكثر ثم ان كان الطيب كثيراً وجب بتطييب ربع العضو دم وبتطييب الاقل من الربع صدقة . وان كان الطيب قليلاً فانه يجب بتطييب العضو الكامل دم وبتطييب الاقل منه صدقة وأكثر العضو كالعضو ويلزم القارن في جميع مافيه كفارة كفارتان عنده . وللمتطيب التخيير بين الصدقة والصوم والذبح (ويحرم بالاحرام) على الرجل والمرأة دهن الرأس واللحية وجميع البدن بطيب لغير ضرورة وعليه الفدية عند الاربعة . وان كان لضرورة فيجوز وعليه الفدية عند الاربعة أيضا . واذا دهن بغير مطيب كسمن وزبدة وزيت وشيرج لغير ضرورة أثم وعليه الفدية مطلقاً سواء دهن جميع البدن أو بطن الكف والقدم وان كان لضرورة فان دهن الجسد كله أو بعضه غير باطن الكف والقدم ففي الفدية قولان معتمدان وأما ان دهن باطن الكف والرجل فلا فدية عليه هذا عند مالك . وقال الشافعي لايحرم ولا تجب الفدية الا بدهن شعر الرأس واللحية والحاجب والشارب والعنفقة والعذار . وقال أحمد لافدية عليه وتركها أولى

وقال أبو حنيفة لا حرمة ولا فدية الا فى زيت الزيتون والشيرج لانهما من الطيب عنده . ويحرم على المحرم ازالة الوسخ وتجب به الفدية عند مالك ويجوز عنده غسل البدن والرأس ودخول الحمام من غير ازالة وسخ وغسل اليدين باشنان وصابون وازالة ماتحت الاظفار ولا فدية فى ذلك عنده . وعند الثلاثة يجوز جميع ماتقدم ولا حرمة ولا فدية

الفصل الحادى والعشرون

فى تحريم الجماع وعقد النكاح

يحرم على المحرم بحج أو عمرة مغيب حشفة أو قدرها من مقطوعها ولو بحائل فى قبل أو دبر من آدمى أو بهيمة ولو بغير انزال عند الاربعة ويفسد الحج بما ذكر عند الأئمة الاربعة الا أن مالكا قال لا يفسد اذا لف الذكر بخرقة كثيفة والحال انه لم ينزل والا فالفساد بالانزال وقال أبو حنيفة لا يفسد بوطء بهيمة مطلقاً . ولا فرق بين العامد والناسى والعالم والجاهل والمكره والمطيع ويفسد بذلك الحج عند الثلاثة . وقال الشافعي ان كان ناسياً أو جاهلاً أو مكرها فلا يفسد . ومحل فساد الحج بالجماع عند الشافعي وأحمد ان

كان قبل التحلل الاول بأن كان قبل فعل اثنين من الثلاثة
التي هي رمى جمرة العقبة وطواف الافاضة والحلق . وتجب
عليه بدنة عند الشافعي وأحمد . فان لم يجد صا م عشرة أيام
ثلاثة فى الحج وسبعة اذا رجع عند أحمد . وقال الشافعي .
اذا لم يجد بدنة فبقرة فان لم يجد فسبع من الغنم . فان لم
يجد قوم البدنة دراهم والدراهم طعاما وتصدق به . فان لم يجد
صام عن كل مد يوما (وأما ان كان الجماع بعد التحلل الاول)
بأن فعل اثنين من ثلاثة كأن جامع بعد رمي جمرة العقبة
والطواف وقبل الحلق أو بعد الطواف والحلق وقبل رمي
جمرة العقبة فلا يفسد حجه عندهما . وقال مالك يفسد الحج
ان وقع الجماع قبل الوقوف بعرفة أو بعده بشرط أن يقع
قبل رمي جمرة العقبة وطواف الافاضة . فى يوم النحر وليلته
وأما ان وقع فيه بعد رمى جمرة العقبة وقبل طواف الافاضة
أو وقع قبلهما بعد يوم النحر . او بعد الطواف وقبل ركعتيه
أو وقع بعد الطواف وركعتيه وقبل السعى فلا فساد بل يجب
عليه هدى ويجب عليه مع الهدى عمرة ياتى بها بعد أيام
منى في هذه الصور الاربع وانما طولب بالعمرة ليأتي بطواف

لاخلل فيه . وأما ان وقع منه ذلك بعد طواف الافاضة وركعتيه وقبل السعي أو بعد السعي وقبل رمي جمرة العقبة أو وقع بعد ركعتيه قبل الحلق . أو وقع بعد جميع ماذكر قبل الحلق فيجب عليه هدي فقط ولم يطالب بالعمرة في هذه الصور لسلامة الطواف من الخلل . وعند أبي حنيفة يفسد الحج بالجماع ان وقع قبل الوقوف بعرفة ويجب عليه ذبح شاة في الحرم . وان جامع بعد الوقوف بعرفة وقبل الحلق والطواف فلا يفسد الحج وتجب عليه بدنة وان جامع بعد الوقوف وبعد الحلق قبل الطواف أو بعد الطواف وقبل الحلق فلا يفسد الحج وتجب عليه شاة* وتفسد العمرة عند أبي حنيفة بالجماع قبل الطواف لها أربعة أشواط وعليه شاة . وان جامع بعد الطواف لها فلا تفسد وعليه شاة أيضاً . وعند الشافعي تفسد العمرة بالجماع قبل الحلق وعليه بدنة كالحج . وعند أحمد تفسد العمرة بالجماع قبل الفراغ من السعي وعليه شاة . وان كان بعد تمام السعي وقبل الحلق لم تفسد وعليه شاة أيضاً وعند مالك تفسد العمرة ان جامع قبل تمام السعي وان جامع بعد السعي وقبل الحلق لم تفسد عمرته ويأثم وعليه الهدى .

واذافسد الحج أو العمرة وافتدى وجب عليه المضي في النسك الفاسد لان حكم الفاسد حكم الصحيح فيفعل ما كان يفعله قبل الافساد ويجتنب ما كان يجتنب قبله عند الاربعة واذا فعل شيئاً من محظورات الاحرام الفاسد وجب عليه الفدية كما تقدم فى احرام الصحيح عند الاربعة الا أن الشافعي أوجب بالجماع في فاسد الحج شاة دون البدنة . ويجب عليه القضاء فوراً فى العام القابل ولو نذراً أو نفلاً عند الاربعة ويفسد الحج عند مالك باخراج المني بمباشرة أو معانقة أو قبلة أو لمس أو غمزة أو استدامة نظر أو فكر فان أنزل بمجرد النظر أو الفكر فلا يفسد ولكن يجب عليه هدى عنده وان لم ينزل فان أمذى أو قبل بفم لغير وداع او رحمة أو كثرت القبلة على غير الفم فالهدى ولا فساد وما عدا ذلك فلا هدي فيه ولا فساد وتحرم هذه المقدمات كلها وان علمت السلامة من مني ومذى . وقال أبو حنيفة لا يفسد الحج والعمرة بدواعي الجماع كالمعانقة والمباشرة الفاحشة والجماع فيما دون الفرج والتقبيل واللمس بشهوة لامرأة أو أمرد ويجب شاة أنزل أولا قبل الوقوف أو بعده .

وقال الشافعي لاتفسدها دواعي الجماع فتحرم المباشرة فيما
دون الفرج بشهوة كالمفاخذة والمعانقة والقبلة واللمس باليد
والاستمناء بها فالمباشرة بشهوة حرام وتجب فيها الفدية وان
لم ينزل وهي ذبح شاة أو اطعام ستة مساكين لكل مسكين
نصف صاع أو صوم ثلاثة أيام وهو مخير بين الامور الثلاثة
والاستمناء حرام ولا تجب فيه الا أن أنزل . والنظر بشهوة
واللمس بشهوة مع الحائل كل منهما حرام ولا تجب فيه الفدية
وان أنزل . وقال أحمد لاتفسدها دواعي الجماع بل تحرم
أنزل أولا الا أنه ان أنزل بمباشرة أو قبلة أو تكرار نظر
أو لمس لشهوة أو أمني باستمناء فيجب عليه بدنة قياساً على
بدنة الوطء وان لم ينزل فشاة . والمرأة في جميع ذلك كالرجل
(ويحرم علي المحرم) عند الاربعة أن يعقد نكاحا لنفسه أو
لغيره سواء كان الاحرام صحيحاً أو فاسداً . وكل نكاح كان
الولى أو الوكيل فيه محرما أو الزوج أو الزوجة فهو باطل
لاينعقد عند الثلاثة . وقال أبو حنيفة ينعقد . وقال مالك ينفسخ
بطلاقه قبل الدخول أو بعده ولو ولدت الاولاد لأن العقد
الفاسد عنده كالصحيح في جميع احكامه . ولا كفارة عليه

عند الاربعة . وتكره خطبة المرأة في الاحرام . وكذا الحضور والشهادة فى العقد عند الثلاثة وقال أبو حنيفة يجوز بلا كراهة . ويصح عند الثلاثة أن يراجع المحرم الزوجة بلا كراهة وقال الشافعي يجوز مع الكراهة

الفصل الثانى والعشرون فى تحريم الصيد

يحرم فى الاحرام وفى الحرم على الذكر والانثى صيد الحيوان وقتله وتنفيره وازعاجه والتعرض له ان كان بريا مأكولاً وحشياً اصالة وان تأنس بأن خرج عن طباع الوحش وألف الناس كالاوز البلدى بخلاف الاهلى أصالة وان توحش فيحل نظرا للاصل فى الصورتين مملوكا لأحد أو مباحا عند الاربعة الا أن مالكا وأباحنيفة قالا سواء كان الصيد مأكولا كالغزال والطيور التى تألف البيوت والناس أو غير مأكول كقرد وخنزير . وأما الطيور المائية التي تغوص فى الماء وتخرج فحرام عند الاربعة كالجراد ان لم يعم الطريق أو عم ولم يتحرز من اصابته . ويحرم التعرض للمتولد بين المأكول البرى الوحشي وغيره كالمتولد بين حمار وحشي وبين حمار أهلي أو بين وحشيين أحدهما مأكول كالضبع

والذئب أو ما كولين أحدهما وحشى كالشاة والظبي عند الشافعي وأحمد . وعند أبي حنيفة ومالك المتولدين شاة وظبي مثلا يتبع الام لانها الاصل . ويحرم التعرض لجزء من أجزائه كيده ورجله وأذنه وشعره ووبره وريشه وأفراخه وبيضه ولبنه . وتحرم الاعانة عليه كدفع آلة للصائد ونصب شبكة . وتحرم الدلالة على موضعه . والاستيلاء عليه ولو بشراء أو هبة أو اجارة أو اعارة او وصية ونحوها من كل سبب اختيارى بخلاف الارث ورده عليه بعيب فانه يملكه ولا يزول ملكه الا بارساله عند الاربعة . ولو ذبح المحرم صيدا صار ميتة يحرم أكله عليه وعلى كل أحد سواء كان في الحرم أو فى غيره . وكذلك لو ذبح الحلال صيدا فى الحرم فانه يكون ميتة عند الاربعة . ويحرم على المحرم أكل صيد صاده حلال من حل له باذنه عند الاربعة . أو بغير اذنه عند الثلاثة . وقال أبو حنيفة يجوز للمحرم أكله ولو أعان المحرم حلالا على الصيد أو كان له تسبب فيه حرم عليه أكله ولا يحرم على غيره من المحرمين عند الثلاثة . وقال مالك متى تسبب المحرم في قتل الصيد صار ميتة عنده ولو صاد صيداً

حلال لاللمحرم ولا تسبب فيه جاز للمحرم الاكل منه ولا جزاءعليه عندالاربعة . ولو اضطر المحرم الى ذبح صيدلشدة الجوع جاز أكله وعليه الجزاء عند الاربعة ولو صال علي محرم في الحل أو فى الحرم صيد فقتله للدفع عن نفسه فلا ضمان عليه عند الاربعة . ولو أكره محرم أو حلال محرماًاو من بالحرم علي قتل الصيد فالجزاء علي المكره بكسر الراء لاعلى القاتل عند الشافعي ومالك . وعند ابي حنيفة واحمد الجزاء على المكره بفتح الراء . والناسى والجاهل كالعامد فى وجوب الجزاء ولا اثم عليهما بخلاف العامد عند الاربعة ويجوز للمحرم صيد البحر كالسمك ونحوه ولوكان البحرفى الحرم عند الثلاثة . وقال احمد يجوز صيد البحر الا فى الحرم فانه لايجوز لحرمة المكان . ويجوز في الاحرام والحرم ذبح الابل والبقر والغنم والدجاج عند الاربعة . والخيل عند الشافعي واحمد . والبط عند الثلاثة .وقال احمد لايجوز وعليه الجزاء والوزعند مالك وابى حنيفة ان لم يطر والافعليه الجزاء عندهما . وقال الشافعى وأحمد لايجوز وعليه الجزاء مطلقاً ولا يجوز صيد الحمام عند الاربعة وفيه الجزاء ولا شئ

في قتل الغراب والحدأة والحية والعقرب والكلب العقور والذئب عند الاربعة . وأما قتل عادى السباع كالاسد والفهد والنمر وسباع الطير كالباز والصقر والعقاب فيستحب قتلها عند الشافعي وأحمد ولا جزاء عليه . وعند أبي حنيفة لايجوز قتلها كالصيد وعليه الجزاء بقتل كل واحد منها ولا يتجاوز بقيمتها شاة عنده . وعند مالك يجوز قتل عادى السباع ان كانت كبيرة بحيث بلغت حد الايذاء ويكره ان كانت صغيرة ولا جزاء عليه ولا تقتل سباع الطير الا ان خيف منها على نفس أو مال ولا تندفع الا بالقتل ولا جزاء فيها الا ان كان بقصد ذكاتها فلا يجوز وفيه الجزاء عنده

﴿ الفصل الثالث والعشرون في جزاء الصيد ﴾

من أتلف شيئاً من الصيد فعليه جزاؤه عند الاربعة قال تعالى (فجزاء مثل ماقتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً) فجزاء الصيد عند أبي حنيفة يقوم بتقويم عدلين سواء كان للصيد مثل أم لا ويخير بين أنواع الجزاء الثلاثة اما أن يشتري بالقيمة هديا ويذبحه بمكة . او طعاما يتصدق

به أين شاء على كل مسكين نصف صاع من بر أوصاع من
تمر أوشعير . أويصوم عن طعام كل مسكين يوما وان فضل
أقل من طعام مسكين صام عنه يوما أو تصدق به (وعند
الثلاثة يتوقف جزاء الصيد على معرفة هذه الاقسام الاربعة)
وهي أن يكون الصيد له مثل اولا مثل له . وكل منها قسمان
ماله نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن السلف . اومالا
نقل فيه . فما كان فيه نقل يتبع بلا حكم سواء كان له مثل ام
لا عند الشافعي واحمد وقال مالك لابد ان يكون بحكم
الحكمين مطلقاً سواء كان الجزاء مثلاً او اطعاما او صياما
وسواء كان المثل مما له نقل امْ لا الا في حمام ويمام الحرم
ففيهما الشاة بلا حكم . ومالا نقل فيه ان كان له مثل حكم به
عدلان عارفان بمثله . وان لم يكن له مثل حكم بقيمته عدلان
عارفان بقيمته وخير بين الاطعام والصيام فقط عند الثلاثة
ولا يكفي ان يكون الصائد احد الحكمين وان ظهر الخطأ
في حكمهما وجب نقضه وان اختلفا ابتدئ الحكم منهما اومن
غيرهما أومن احدهما مع آخر ويتخير في جزاء الصيد عند الثلاثة
بين ثلاثة اشياء (المثل) ان كان الصيد مما له مثل من النعم صورة

وخلقة تقريباً فيذبح المثل ويتصدق به على مساكين الحرم أو يقوم بقيمة مثله بتقويم عدلين عارفين ويشتري بقيمته طعاما ويتصدق به على مساكين الحرم عند الشافعي وأحمد وعند مالك يقوم بطعام من غالب طعام ذلك المكان ولا يقوم بدراهم ويشترى بها طعاما ويعتبر فى القيمة يوم التلف لا يوم تقويم حكم الحكمين ولا يوم التعدي لانها قد تختلف ويعتبر التقويم بمحل التلف ان كان للصيد فيه قيمة والا فأقرب مكان يعتبر فيه ذلك وان كان بعيداً فى نفسه ولا بد أن يكون الاخراج بمحل التلف ان وجد به مساكين والا فأقرب مكان اليه يوجد به فاذا لم يكن للصيد قيمة فى محل التلف ولكن وجد به مساكين قومه بغيره ودفع الطعام لفقراء محل التلف ولكل مسكين مد عند الثلاثة . أو يصوم حيث شاء عن كل مد يوما . وان بقي أقل من مد صام عنه يوما كاملا عند الثلاثة فيجب عند الثلاثة باتلاف النعامة (بدنة) وهي البعير من الابل وفي الفيل (بدنة خراسانية ذات سنامين) عند مالك ولا شيء فيه عند غيره . وفى البقر الوحشى أو حماره (بقرة أهلية) عند الثلاثة . وفى الضبع

(كبش) عند الشافعي وأحمد (وشاة) عند مالك اذا قتله
من غير خوف منه أما اذا لم ينج منه الا بقتله فلا جزاء عليه
أصلا ومثله الثعلب عنده وفي الظبي (عنز) عنـد الشافعي
وأحمد (وشاة) عند مالك . وفى الثعلب (شاة) عند الشافعي
ومالك . ولا شيء فيه عند أحمد . وفى الضب (جـدى) له
ستة أشهر عند الشافعي وأحمد والقيمة طعاما عند مالك أو عدلها
صياما لانه ليس له مثـل من النعم وفى اليربوع (جفرة)
من المعز لها أربعة أشهر عند الشافعي وأحمد . والقيمة طعاما
أو عد لها صياما عند مالك . وفى الارنب (عناق) من أولاد
المعز أصغر من الجفرة عند الشافعي وأحمد والقيمة طعاما
أو عدلها صياماً عند مالك . والحمام واليمام والقمري والدبسي
والقطا والفاختة ونحوها من كل مطوق ففي الواحدة منه
شاة عند الشافعي وأحمد ويخير بين الذبح والطعام والصيام
وعند مالك ان كان حمام مكة والحرم ويمامهما ونحوهما فيتعين
فى كل واحدة شاة بلا حكم فان لم يجدها فيصوم عشرة أيام
ولا يجوز اخراج الطعام عنده وسائر الطيور غير الحمام ونحوه
ولو أكبر أو أصغر منه كالاوز العراقى والعصفور ففي

الواحـدة القيمة طعاما كل شئ بحسبه أو يصوم حيث شاء
عن كل مد يوما عنـد الثلاثة . والحمام ونحوه فى غـير مكة
والحرم في الواحدة القيمة والصيام عند مالك أيضاً . واذا
قتل القارن صيداً فعليه جزاء واحد لعموم الآية عند الثلاثة
وعند أبى حنيفة عليه جزاآن . ويجب فى الجراد القيمة ان
لم يعم المسالك أو عم ولم يتحرز من اصابته عند الشافعى ومالك
وعند أبى حنيفة وأحمـد يجب الجزاء عم أو لم يعم . وقيمته
عند مالك فى الواحدة الى عشرة حفنة وفيما زاد على العشرة
القيمة طعاما بما يقوله أهل المعرفة وقال الباجي من المالـكية
ولوشاء الصيام لحكم عليه بصوم يوم واحد وعند أبي حنيفة
فى الثلاثة وما دونها قبضة من طعام . وفي الزائد مطلقاً نصف
صاع . وعنـد الشافعى وأحمد فيـه القيمة مطلقاً سواء كان
قليـلاً أو كثيراً . واذا فعل المحرم شيئاً بصيد حامل فألقى
جنيناً أو كسر بيضاً فقال مالك اذا لم يستهل صارخاً ففي كل
فرد منه عشر دية أمه أو عدله صياما مالم تمت أمه معه والا
فيندرج في دية أمه فان استهل صارخاً ففيه دية أمـه كاملة
فان ماتت أمه معه فعليه ديتان وكذا البيض اذا كسره أو

شواه في كل بيضة عشر دية أمه طعاماً أو عدله صياماً مالم
تمت والا فعليه دية الام فقط وهذا فى غير المذر فان اختلط
بياضه وصفاره يرجع الى أهل المعرفة فان قالوا يتولد منه فرخ
كان فيه عشر الدية والا فلا وهذا كله فى غير جنين وبيض
الحرم ومكة اما هما فلا تخيير فيهما بل عليه فيهما عشر قيمة
الشاة طعاما فان تعذر صام يوما واحدا وعند الثلاثة قيمة
البيض طعاماً ان لم يكن البيض مذراً بخلاف بيض النعام
المذر ففيه القيمة لمنفعته عند الشافعى وأحمد . وفي الجنين
الميت قيمة مانقص من الام فقط عند الثلاثة . ويحرم على
المحرم وغيره قطع حشيش الحرم أو شجره الرطب الذى
ينبت بنفسه ولا ينبته الناس عند الاربعة الا اليابس عند
الثلاثة ولا فرق بين الابيض واليابس عند مالك ومازال بفعل
غير آدمى أو انكسر عند الاربعة والا الاذخر وهو نبت
طيب الرائحة له قضبان دقاق يسقف بها البيوت بين الخشبات
ويسدبها الخلاء فى القبور بين اللبنات . والا السنا والسواك
والعصا وما قطع للبناء والسكنى بموضعه للضرورة وما قطع
لاصلاح الحوائط والبساتين والشوك والعوسج ورعي

الدواب فانها جائزة عند الاربعة الا أن أحمد قال يحرم أخذ الشوك والسواك والورق ويضمنها . ففي الشجرة الكبيرة بقرة . وفي الصغيرة شاة . وفي النبات القيمة طعاماً عند الشافعي وأحمد . وعند أبي حنيفة تجب القيمة بحسب الصغير والكبير . ولا جزاء عليه عند مالك . وأما الحرم المدني فيحرم قتل صيده . وقطع حشيشه وشجره ولا جزاء فيه عند الاربعة . وكالحرم المدني في ذلك وج وهو واد بالطائف ويحرم نقل اجزاء الحرمين من الاحجار والكيزان المعمولة من ترابهما والاباريق ونحو ذلك عند الشافعي ومالك وقيل يجب ردها الى موضعها عندهما وعند أبي حنيفة وأحمد يكره ذلك

الفصل الثالث والعشرون

في الحكم المتعلقة بالحج الشريف وما اشتمل عليه من المزايا

اعلم نور الله قلبي وقلبك . وضاعف في النبي صلى الله عليه وسلم حبي وحبك أن الحج الشريف عبادة جليلة وقربة جميلة فيها من الحكم والمزايا الدينية والدنيوية مالا يوجد في غيرها من سائر العبادات . وذلك لان العبادة شرعت

للابتلاء بالنفس كالصلاة والصوم . أو بالمال كالزكاة . وقد اشتمل الحج عليهما مع ما فيه من تحمل الاثقال . وركوب الاهوال . وخلع الاسباب . وقطيعة الاصحاب . وهجر البلاد والاوطان . وفرقة الاولاد والخلان . والتنبيه على مايستمر عليه اذا انتقل من دار الفناء . الى دار البقاء . فالحاج اذا دخل البادية لايتكل فيها الا على عتاده أي أهبته وسلاحه . ولا يأكل الا من زاده فكذا المرء اذا خرج من شاطئ الحياة . وركب بحر الوفاة . لاينفعه في وحدته الا ماسعي في معاشه لمعاده . ولا يؤنس وحشته الا ما كان يأنس به من أوراده ومن حكم الحج المبارك ان الله شرف عبيده باستدعائهم لمحل كرامته والوصول الى بيته ولما كان الله منزها عن الحلول في محل أقام البيت الحرام مقام بيت الملك لان الملك في الدنيا اذا شرف أحداً دعاه لحضرته ومكنه من تقبيل يده وأمره باللياذ والاختصان به وحقيق بالملك حينئذ أن يقضي حوائجه . كذلك الله تعالى استدعي عبيده لبيته الحرام وأمرهم باللياذ به وأقام الحجر الاسود مقام يد الملك والى هذا أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحجر

الاسود يمين الله في الارض) وأمرهم بتقبيله وأمرهم بطلب حوائجهم . واذا كان اللائذ بملوك الدنيا جديراً بقضاء حوائجه في هذه الحالة فكيف بملك الملوك المعطي بغير سؤال . فشرع لهم الغسل عند الاحرام اشارة الى أن ما استدعاه الملك ينبغي أن يكون على أكمل الحالات من تطهير قلبه ولسانه اذ الظاهر تبع للباطن فان الشارع صلى الله عليه وسلم لم يأمرنا بالاغتسال لاجل التنظف بل لاجل الاشارة الى الخروج من المساوى والتطهير منها وهو كناية عن التوبة والا قلاع عن السيئات ولذا جعل أعضاء الوضوء هي الجوارح التي يتأتى بها فعل المعاصى فالوجه يتأتى منه النظر والكلام والشم والاستماع . واليدان للبطش وهكذا فاذا أمر بتطهير الظاهر فالباطن أولي وشرع خلع الثياب اشعاراً بحالة الموتى ليتخلى عن الدنيا ويقبل على ربه وعبادته لان نزع ثيابه كنزع الميت ثيابه له عند المغتسل . ولبس ثياب الاحرام كلبس الاكفان وتشبيهاً بنبيه موسى عليه السلام فانه لما قدم للمناجاة قيل له (اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى) والحاج قادم على الارض المباركة المقدسة . ثم أمره بالاحرام لانه

لما دعي واتي مجيباً قيـل له قدم النية واظهر ماأتيت له فقل لبيك . أى اجابة بعـد اجابة ولما فيه من التشبه بالموتى حين يخرجون من قبورهم مهطعـين الى الداعي الذي يدعوهم الي المحشر للعرض علي الملك الاعظم . وأمره أن لايفعل ذلك الا بعد الصلاة لانها تنهي عن الفحشاء والمنكر فكانه قيل له انته عن الرعونات البشرية أى حمقها وجهلها وتهيأ للاقدام على الله . وقد أمر الله عز وجل موسي قبل مناجاته بصيام أربعـين يوماً لكن لما ان علـم منك أيها العبد الضعف لم يأمرك بذلك واكتفي منك بالصلاة مع حضور القلب وترك ماتهاك الله عنه رحمة منه وفضلا وكان بالمؤمنين رحيما ثم جعل ميقاتين زمانياً ومكانياً اشارة الى عظم هذه العبادة وان العبد يحصل له بها الشرف لانه اذاأعطي الزمان والمكان شرفاوحرمة بسبب وقوعها فيهما وهمامما لايعقل فكان العبد أولى . وأمر عبيده بترك الرفاهية والقاء الشعث اشارة الي ترك حظوظ النفس وان العبد اذا قدم علي مولاه لايأتيه الا خاضعاً ذليلاً ولا يشتغل بغير الله تعالي . ونهى العبد عن قتل الصيد اشارة الى أن من دخـل الحرم فهو آمنَ

وليطمع العبدحينئذ فى تأمين مولاه له . وشرع عنددخول مكة الغسل اشارة الى تطهير قلبه فانه لاينبغي له أن يدخلها الامن بعد تصفيته من جميع الاكدار . وشرع طواف القدوم اشارة الي تعجيل اكرامه وتشبيها بالملائكةالمقربين الحافين حول العرش الطائفين حوله ولا تطنن أن المقصود طواف جسمك بالبيت بل المقصود طواف قلبك بذكر رب البيت . وكان سبعة أشواط لان أبواب جهنم سبعة فكل شوط يغلق عنه بابا بفضل الله تعالى . وشرع الاستلام تذكيراً لمبايعة الله تعالى عباده على الطاعة فصمم عزيمتك علي الوفاء فمن غدر فى المبايعة استحق المقت والعياذ بالله . وشرع التعلق بأستار الكعبة والالتصاق بالملتزم لطلب القرب حباً وشوقا للبيت ورب البيت والحاحا في طلب المغفرة والامان ثم يركع بعد الطواف زيادة في القرب والتداني لان أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وأمره بعد ذلك بالسعي والبداءة بالصفا اشارة الى أن العبد اذا أطاع مولاه أوصلته طاعته إلى محل الصفاوصفاء القلوب ثم أمره بالنزول والمسير الى المروة اشارة الىأن العبد ينبغي

له أن يتردد فى طاعة ربه حتي بعد الوصول الي الصفا بشهادة (واعبد ربك حتي ياتيك اليقين) وأمره أن يفعل ذلك سبعة مبالغة فى الابعاد عن جهنم وأبوابها السبعة . ثم أمره بالخروج الى مني اشارة الي بلوغ المني . ثم أمره بالمسير الى عرفات لانها محل المعرفة والمناجاة لرب الارض والسموات وتشبيها بنبيه موسى عليه السلام وتنبيها على شرف هذه الامة بان شرع لها ماشرع لانبيائه مثله وتذكيراً بما يرى من ازدحام الخلق وارتفاع الاصوات واختلاف اللغات لما يقع فى عرصات القيامة من اجتماع الأمم وطمعهم فى شفاعة الانبياء ثم أمره بالدعاء لانه ينور القلب ويوجب انكساره وتذلله . وأباح الجمع والقصر رفقاً بهم ثم أمرهم بطلب حوائجهم ولهذا استحب لهم الوقوف ليكون أبلغ في التضرع . ومن لطفه بك ان شرع الجماعات وحث علي الاتيان عليها لعلك تصادف المغفور له فيغفر لك فقد روى (من صلى خلف مغفور له غفر له) وشرع الجمعة زيادة عناية بك ليحضر أهل البلد كلهم لعلك أن تصادف المغفور له . وشرع صلاة العيدين لهذا لانه يجتمع فيهما أكثر من الجمعة . ثم ضاعف بك

العناية واللطف والرأفة فشرع الموقف الاعظم . ثم أمرهم
بالسفر الى مني أشعاراً بقضاء حوائجهم فيبلغون المنى . وأباح
لهم الجمع بين المغرب والعشاء رفقاً بهم . ثم أمرهم بالوقوف
بالمشعر الحرام مبالغة في اكرامهم كما أن الملك اذا بالغ في
اكرام شخص أدخله بساتينه ومقاصيره . وأمرهم بالمسير
الى جمرة العقبة ورميها بسبع حصيات اشعاراً بالابعاد عن
النار . وان الجمار مأخوذة من الجمر وطرد الشياطين اذ سبب
ذلك ان ابراهيم عليه السلام رأى فى المنام قائلا يقول له ان
الله يأمرك بذبح ابنك هذا ورؤيا الانبياء كالوحي في اليقظة
فلما أصبح تروي فى نفسه أى فكر فى هذا المنام هل هو
من الله أم من الشيطان فسمى ذلك اليوم (يوم التروية)
فلما أمسي رأي في المنام ثانياً وثالثاً فعرف ان ذلك من الله
تعالى فسمي اليوم (يوم عرفة) فلما عزم على نحره سمى
ذلك اليوم (يوم النحر) وكان عمر ولده اذ ذاك ثلاث عشرة
سنة فقال ابراهيم لابنه يابني خذ الحبل والمدية وانطلق بنا
الى هذا الشعب لنحتطب ففعل فتمثل الشيطان في صورة
رجل وأتى أم الغلام فقال لها هل تدرين أين ذهب ابراهيم

بابنك قالت ذهب به ليحتطبا قال لا والله ماذهب به الا ليذبحه
قالت كلا هو أرحم به وأشد حباً له مني قال انه يزعم ان الله
أمره بذلك قالت ان كان الله أمره بذلك فقد أحسن أن
يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها مغتاظاً خائباً حتي أدرك
الابن وهو يمشي على أثر أبيه فقال له ياغلام هل تدرى أين
يذهب بك أبوك قال نحتطب قال لا والله مايريد الا أن
يذبحك قال ولم قال يزعم ان الله أمره بذلك قال فليفعل
ماأمره به ربه فسمعا وطاعة فأقبل الشيطان علي ابراهيم عليه
السلام فقال له أين تريد أيها الشيخ قال هذا الشعب لان لى
حاجة فيه قال والله انى لارى الشيطان قد جاءك فى منامك
فأمرك بذبح ابنك هذا فعرفه ابراهيم فقال اليك عني ياعدو
الله فوالله لامضين لامر ربي فعرض له بهذا المشعر فسابقه
فسبقه ابراهيم ثم ذهب الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان
فرماه بسبع حصيات حتي ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطي
فرماه بسبع حصيات حتي ذهب ثم أدركه عند الجمرة الكبرى
فرماه بسبع حصيات حتي ذهب فبقيت سنة في الرمي
فكانه جل وعلا يقول ياعبادى قد شرفتكم بدخول حرمي

وأهلتكم لمناجاتي وأدخلتكم في زمرة أوليأئي فابتدئوا الجمرة
بالحصا . وابعـدوا عن محل من عصي . فتلك الجمار فـكاك
رقابكم من النار . ثم مضى ابراهيم لامر ربه فلما خلا بابنـه
في الشعب أخـبره بالمنام فقال (يابني انى أري في المنام أنى
أذبحك فانظر ماذا ترى) فيما أعد الله لك من البـلاء المبين
فقال الغلام لابيه (ياأبت افعل ماتؤمر ستجدني ان شاء الله
من الصابرين) وقد اسلمت أمرى لله رب العالمين فأضجعه
علي الارض فقال له ياأبت اشدد رباطي كيلا اضطرب واجلس
بين كتفي حتي لاأوذيك اذا صابتني الشفرة ولا تذبحـني
وأنت تنظر فى وجهي لئلا ترحمنى فتدركك رقة تحول بينى
وبين أمر الله بل اجعـل وجهى علي الارض وا كفف عنى
ثيـابك حتي لاينتضح عليها شيء من دمى فينقص أجرى
وتراه أمي فتحزن واستحد شفرتك واسرع بها علي حلقي
ليكون أهون علي فان الموت شديد واذا أتيت أمي فاقرئها
مني السلام واذا رأيت ان ترد قيصى عليها فافعل فعسي ان
يكون أسـلى لها عني فقال ابراهيم نعم العون انت يابني علي
أمر الله ثم فعل ماأمره به ابنه وأقبـل عليه يقبله وهو يبكي

وقد ربطه والابن يبكي ثم انه وضع السكين على حلقه فقال جبريل الله أكبر الله أكبر فقال الذبيح لااله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم الله أكبر الله أكبر ولله الحمد فبقي التكبير سنة فلم تقطع السكين شيئاً بقدرة الله تعالى ثم وضعها على قفاه فانقلبت ونودى (أن ياابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين) وكان ذلك المكان عند الصخرة التي بمنى فنظر ابراهيم فاذا هو بجبريل ومعه كبش أملح أقرن فقال هذا فداء ابنك فاذبحه دونه فكبر ابراهيم وابنه وجبريل والكبش فأخذه ابراهيم وأتى به المنحر من منى فذبحه فمن ثم سنت التضحية . ومن حكمة السعي وتقرر سنيته ماوقع لأم اسماعيل فى قصة زمزم وهي ان ابراهيم عليه السلام جاء بزوجته أم اسماعيل عليه السلام وهي ترضعه ووضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم من أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد ولا ماء ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء وتركهما وانطلق فتبعته أم اسماعيل فقالت ياابراهيم الي أين تذهب وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس فيه أنيس ولا شيء وكررت ذلك مراراً وهو لايلتفت اليها فقالت له

آلله أمرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق
ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يراه أحد استقبل
بوجهه البيت ورفع يديه وقال (ربنا انى أسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع حتي بلغ يشكرون) فجعلت أم اسماعيل
ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء الى أن فرغ فعطشت
هي وابنها وجعلت تنظر اليـه وهو يتلوي فانطلقت كارهة
أن تنظر اليه بهذا الحال فوجـدت الصفا أقرب جبـل في
الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى
أحداً فلم تر أحداً فهبطت من الصفا حتي بلغت الوادى
ورفعت طرف درعها وسعت سعى الانسان المجهود حتى
جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت فلم تر أحداً
أيضاً ففعلت ذلك سبع مرات فلذلك سعى الناس بينهما فلما
أشرفت على المروة سمعت صوت ملك عند موضع (زمزم)
فبحث بجناحه حتي ظهر الماء فغرفت من الماء فى سقائها وشربت
وأرضعت ابنها فقال لها الملك لا تخافى الضيعة فان ههنا بيتاً
لله يبنيه هذا الغلام وأبوه وان الله لا يضيع أجر أهله (والحجر
الاسود) نزل من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن سودته

خطا يابني آدم كما رواه الترمذي وصححه ثم بعث الله جبريل
فخبأه في جبل أبي قبيس صيانة له من الغرقَ في زمن
الطوفان فلما بني ابراهيم البيت بارشاد جبريل واسماعيل
يناوله الاحجار وانتهى الى موضعه قال لاسماعيل ائتني بحجر
حسن يكون للناس علما فلما أتاه قال ائتني بأحسن منه
فمضي اسماعيل لهذا الغرض فصاح أبو قبيس ياابراهيم انلك
عندى وديعة فخذها فقذف بالحجر الاسود فأخذه ابراهيم
فوضعه مكانه فشرف من ذلك الحين . وحكمة الاضطباع
والهرولة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع بأصحابه من
المدينة بعدالهجرة لطواف البيت ظن المشركون أن بالصحابة
ضعفا بسبب حمي المدينة فبشر بعضهم بعضاً بأن محمداً وأصحابه
لم يكن عندهم بالمدينة غير التمر فضعفت أبدانهم بالحمي
فأخبر الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأمرهم
بالاضطباع والهرولة والاستياك في أول طوافهم فلما رأى
الكفار الصحابة على هيئة الشجعان هابوهم فسن من
ذلك الوقت

الفصل الرابع والعشرون

في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم

اعلم وفقني الله واياك لطاعته ومرضاته أن تمام السعادة وكمال الفوز بالحسنى وزيادة زيارة النبي الشفيع . وحرمه الشريف الرفيع . وهي الغاية القصوى التى شمر اليها المحبون وتنافس فيها المتنافسون . ولمثلها فليعمل العاملون . وهي من أنجح المساعي وأهم القربات . وأفضل الاعمال . وأزكى العبادات . وقد شرعت بالكتاب والسنة واجماع الامة أما الكتاب فقوله تعالى (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) دلت هذه الآية على حث الأمة على المجيء له صلى الله عليه وسلم . والاستغفار عنده . واستغفاره لهم وهي لا تنقطع بموته لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره الشريف يسمع خطاب الواقف عنده ويرد السلام عليه كما وردت بذلك الاحاديث الصحيحة البالغة بكثرتها مبلغ التواتر كقوله (وأما مماتي فتعرض علي أعمالكم) الحديث وهو يفيد بصراحته استغفاره صلى الله عليه وسلم لعصاة أمته وكقوله (من صلى

على عند قبرى سمعته ومن صلى على نائياً أبلغته) وأجماع أهل الحق سلفاً وخلفاً على حياته صلى الله عليه وسلم فى قبره قائم لايشك فيه أثنان ولقد شرف الحق سبحانه وتعالى بمنصب الحياة القبرية الشهداء بنص القرآن وهم بعض أتباعه صلى الله عليه وسلم فاضت عليهم جداول أنواره فشرفوا بشرفه أفيستمد الفرع الاصل مالم يكن فيه أم يتقد المصباح بزيت لم يكن فى زجاجة هذا لعمرى في القياس بديع .
ويستحب لمن أتى قبره الشريف أن يقرأ الآية المذكورة مستغفراً الله تعالى من جميع الذنوب قال صلى الله عليه وسلم (حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتى خير لكم تعرض على أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله وما رأيت من شر استغفرت الله لكم) وقال عليه الصلاة والسلام (مامن أحد يسلم عليّ عند قبرى الا رد الله علي روحي حتي أرد عليه السلام) ومعنى قوله الا رد الله علي روحي أى من حضرة الشهود لرد جواب المسلم (وأما السنة) فقد ورد فيها أحاديث صحيحة صريحة لايشك فيها الا من انطمس نور بصيرته . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من زار قبري

وجبت له شفاعتي)وقال (من جاءني زائرا لاتعمله حاجة الا زيارتي كان حقاً على أن أكون له شفيعاً يوم القيامة) وقال (من حج فزار قبرى بعد وفاتى كان كمن زارني في حياتى)وقال(من زارنى الى المدينة كنت له شفيعاًوشهيداً) وقال (من حج البيت فلم يزرني فقد جفانى) وعن أنس مرفوعا (من زارنى ميتاً فكأنما زارنى حياً ومن زار قبرى وجبت له شفاعتى يوم القيامة وما من أحد من أمتى له سعة ثم لم يزرنى فليس له عذر) وقال (من حج الي مكة ثم قصدنى فى مسجدى كتبت له حجتان مبرورتان) فهذه الاحاديث تؤكد طلب زيارته صلي الله عليه وسلم حياً وميتاً للذكر والانثي من قرب وبعد . وأما الاجماع فقد أجمعت الامة على طلب زيارته صلى الله عليه وسلم (وينبغي) لمن قصد زيارة قبره صلى الله عليه وسلم أن ينوي مع ذلك زيارة مسجده المنيف والصلاة فيه فان ذلك مطلوب أيضاً لانه أحد المساجد الثلاثة التي لاتشد الرحال الا اليها قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدى . والمسجد الحرام . والمسجد الاقصى)

ومعناه لاتشد الرحال الى مسجد لاجل تعظيمه والتقرب
بالصلاة فيه الا الى المساجد الثلاثة لتعظيمها بالصلاة فيها
ومما يدل على هذا التفسير بذاك التعبير قوله صلى الله عليه
وسلم (لاينبغي للمطي أن تشد رحالها الى مسجد يبتغي فيه
الصلاة غير المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى)
واعلم أنه صلى الله عليه وسلم باب الله الاعظم الذى لايدخل
عليه الا منه ومصدر نعمه الدنيوية والأخروية فلا تصدر
نعمة في الكون الا عنه فعليك بعقد القلب على التوجه
لجنابه الكريم وتعلق النفس بالتوسل بجنابه الفخيم فى
كليات الامور وجزئياتها ونوازل الحوادث ومهماتها وعليك
بصدق العزيمة واخلاص القصد وتحقيق الرجاء فتحوز
من عواطفه صلى الله عليه وسلم عظيم المنح كما وقع لكثير
من المخلصين من الكرامات الفاخرة والفيوضات الباهرة
ولما وقع بصر بعض العارفين على القبر الشريف أنشد يقول .
عند حضرة الرسول تشوقا اليه

أيها المغرم المشوق هنيئاً   ما أنالوك من لذيذ التلاق
فاجمع الوجد فالسرور ابتهاجا   وجميع الاشجان والاشواق

ومر العين أن تفيض انهمالا وتوالي بدمعها المهراق
هـذه دارهم وأنت محب مابقاء الدموع في الآماق

وقد وقع للعارف بالله تعالى القطب الرفاعي رضى الله عنـه مخاطبته صلى الله عليه وسلم له . ورده فى حال زيارته له حين قال .

في حالة البعد روحي كنت أرسلها تقبل الارض عنى فهى نائبتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فمد المصطفى صلى الله عليه وسلم يده الشريفة من الشباك فقبلها امام الحاضرين من العارفين الذين انقشعت سحائب الحجب عنهـم وفاضت عليهم أمطار الانوار الالهيـة حتي أصبحوا وقلوبهم مرايا الحقائق الملكوتية ولا غرابة في أمثال هؤلاء أن تتجلي لهم الذات المحمدية (ذلك فضـل يؤتيه من يشاء) ويؤيد ذلك ماجاء في رواية للطبراني أنه صلى الله عليه وسـلم قال (ليس من عبـد يصلي على الا بلغنى صوته قلنا يارسول الله وبعـد وفاتك قال وبعد وفاتى ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء) أى فسمعهم الحسى كبقية حواسهم الظاهرة . والباطنة باقية بحالها كما كانت عليه قبل

وفاتهم على نبيناوعليهم الصلاة والسلام . فعلم انهصلى اللهعليه
وسلم حي في قبره على الدوام اذ من المحال العادى أن يخلو
الوجود كله من واحد يسلم عليه فى ليل أو نهار . فنحن
نؤمن ونصدق بانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره فان
جسدهالشريف لاتأكله الارض كبقيةالانبياء وهوأفضلهم
والاجماع على هذا . فتوسل الى الله تعالى بجاهه الشريف
وتشفع بقدره المنيف تفز بالسعادة والامان . ومما قيل على
لسان الحضرة العلية النبوية للزائرين

تمتع ان ظفرت بنيل قرب ... وحصل مااستطعت من ادخار
فها أنا قد أبحت لكم عطائي ... وهاقد صرت عندي في جواري
فخذ ماشئت من كرم وجود ... ونل ماشئت من نعم غزار
وقد وسعت أبواب التداني ... وقد قربت للزاور داري
فمتع ناظريك فها جمالى ... تجلي للقلوب بلا استتار

وقدروى انه ينزل في كل يوم سبعون ألف ملك يحفون
بقبره الشريف الى قيام الساعة . واعلم انه صلى الله عليه وسلم
يعلم بزائريه على اختلاف درجاتهم وأحوالهم وقلوبهم وأعمالهم
وانه يمد كلا منهم بما يناسب ماهو عليه وانه خليفة الله الذي

جعل خزائن كرمه وموائد نعمه طوع يديه وارادته يتصرف فيها كيف شاء . قال صلى الله عليه وسلم (على بعد وفاتي كعلى في حياتي) رواه الحافظ المنذري فمن كان من أهل الحب والولاء فليحذر من الوقوع في الجفاء فانه صلى الله عليه وسلم حذرك من ترك زيارته أتم التحذير . وأرشدك اليها بأبلغ بيان وأوضح تقرير وبين من آفاتها ما ان تأملته خشيت القطيعة على نفسك حيث تقدم لك (من حج ولم يزرني فقد جفاني) فتبين لك أن في ترك زيارته صلى الله عليه وسلم جفاء . وليس لها وقت مخصوص الا أن طلبها مع الحج آكد . وهي بعد أولى . واذا كانت قبله وبعده فاعظم بها سعادة وفضلا جعلنا الله من المحبين لزيارة سيد المرسلين آمين

الفصل الخامس والعشرون

﴿ فيما ينبغي مراعاته من الآداب عند ارادة الزيارة ﴾

ينبغي لمن أراد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم أن يتوب من كل شيء يخالف طريقته وسنته صلى الله عليه وسلم . وأن ينوي مع زيارته زيارة صاحبيه ومسجده الانور والصلاة

والاعتكاف فيه وذكر الله تعالى وختم القرآن العزيز عنده ان أمكن والصدقة على جيرانه والتبرك بمآثره الشريفة . وان ينوى بذلك التقرب الي الله تعالى فنية المرء خير من عمله . وأن يكثر فى طريقه من الصلاة والسلام عليه زاده الله شرفاً وكرماً لديه . وأن يلزم نفسه الشوق والصبابة والهيام اليه صلى الله عليه وسلم . وكلما ازداد دنواً ازداد حنواً . وان يتبع ان أمكنه مافى طريقه من المساجد والآثار المنسوبة له صلى الله عليه وسلم فيحييها بالزيارة والصلاة فيها . وأن يجعل السكينة والخشوع شعاره اذا دنا من المدينة وأبصر بساتينها وليستبشر بالهناء وبلوغ المنى . وان كان على دابة حركها تباشراً بالمدينة . وأن يجتهد حينئذ في مزيد الصلاة والسلام وأن يكررهما كلما دنا من تلك الاعلام . وأن يسأل الله أن ينفعه بزيارته وان يتقبلها منه . وأن يترجل ويمشى اذا قرب أدباً واحتراماً واجلالاً . وأن يغتسل قبل الدخول ويتطيب ويلبس أنظف الثياب وأحسنها ان أمكن فان لم يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها . واذا شارف المدينة الشريفة وتراءت له قبة الحجرة المنيفة . فليستحضر عظمتها وتفضيلها

وأنها البقعة التى اختارها الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم .
فاذادخل المدينة استحضر فى قلبه شرفها وانها أفضل البقاع
بعد مكة وانها تشرفت بخير الخلائق . وأن يستشعر تعظيم
هيبته صلى الله عليه وسلم ويملأ قلبه منها كأنه يراه ويشاهده
وأن يكثر الصدقة عند دخول المسجد . وأن يبدأ بالمسجد
الشريف. ولا يعرج على ماسواه مما لاضرورة به اليه . وأن
يدخل من باب جبريل الشرقى . وأن يقدم رجله اليمنى عند
الدخول واليسرى عند الخروج . فاذا دخل دعا بما يأتى فى
فصل أدعية المدينة المنورة الآتى . ثم يقصد الروضة وهي ما
بين القبر والمنبر ومكتوب في لوح معلق على جانبها (اللهم
صل على سيدنا محمد الذى أخبر في صحيح الخبر . ان ستين
ألف عالم حول العرش يستغفرون لمحب أبى بكر وعمر. ويلعنون
مبغض أبي بكر وعمر) فيصلى فيها ركعتين تحية المسجد
بجنب المنبر عند موقف النبي صلى الله عليه وسلم فاذا أتم
التحية شكر الله تعالى على هذه العطية وسأله اتمام ماقصده
وقبول زيارته ثم يبادر بالزيارة على ماسيأتى وينبغي له كلما مر
من جهة المقام الشريف ولو من خارج المسجد أن يقف

ويسلم . وأن يخرج كل يوم الى البقيع بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصاً يوم الجمعة . وأن يأتي المشاهد المعروفة بالمدينة . وأن يأتي قبور الشهداء بأحد . وأن يزور جبل أحد نفسه . وأن يأتي مسجد قباء وكان صلى الله عليه وسلم يزوره ماشياً وراكبا وقد قال (لان أصلي في قباء ركعتين أحب الى من أن آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون مافي قباء لضربوا اليه أكباد الابل) وأن يأتي بقية المساجد والآثار المنسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الآبار التي شرب أو تطهر منها ويتبرك بذلك وسيأتي بيانها ان شاء الله تعالى . وأن يلاحظ بقلبه مدة اقامته بالمدينة جلالتها وتردد النبي صلى الله عليه وسلم فيها ومشيه في بقاعها ومحبته لها . وتردد جبريل عليه السلام بالوحي فيها ولا يركب بها دابة مهما قدر على المشي أدبا واحتراما . وأن يزم نفسه مدة اقامته بزمام الخشية والتعظيم وخفض الجناح . وأن يغض صوته خصوصا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى (ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم)

وأن يلزم نفسه محبة سكان المدينة العوام منهم والخواص لما
لهم من مزية الجوار وأعظم بها من مزية . وأن يتصدق فيها
بما أمكنه . وينبغي أن يحرص على الصلوات الخمس بالمسجد
النبوى فى الجماعة . وأن يكثر من النافلة فيه والأماكن
الفاضلة منه . وأن يكثر من الدعاء والانابة فيها والاستعاذة
مما استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم . وأن يحرص على
ملازمة المسجد الشريف مدة أقامته الالمصلحة مهمة سيما اذا
كانت اقامته قليلة وأن يغتنم ماأمكن من الصيام وفعل
الخيرات وأن لايفرط فى شئ من سلوك سبيل الاستقامة
ومكارم الاخلاق والله ولى التوفيق

الفصل السادس والعشرون

فيماينبغي مراعاته حال الزيارة الشريفة

على الزائر اذا صلى التحية فى الروضة الشريفة وقصد
زيارته صلى الله عليه وسلم أن يتوجه الى الضريح الشريف
فيقف بخضوع وسكينة ووقار وذلة وانكسار غاض
الطرف مكفوف الجوارح واضعايمينه على شماله كما فى الصلاة
مستقبل الوجه الشريف وذلك تجاه باب المقصورة القبلى .

ولينظر الزائر الي أسـفل مايستقبله من الحجرة . وليحذر من اشتغال النظر بشيء مما هناك من الزينة فانه صلى الله عليه وسلم عالم بحضوره وقيامه وزيارته له فمثل صورته الكريمة فى خيالك أنه أمامك وأحضر عظيم رتبته في قلبك واترك العلائق الدنيوية ثم سلم عليه متأدباً بلارفع صوت ولااخفاء وصل عليه واجتنب الانحناء للقبر الشريف عند التسليم فهو من البـدع ويظن من لاعلم له أنه من شعار التعظيم . وإن يبلغه سلام من أوصاه بالسلام فيقول فلان يسلم عليك يارسول . ثم يتأخر الي جهة يمينه قدر ذراع فيصير تجاه أبي بكر الصديق رضى الله عنه فيسلم عليه ثم يتأخر أيضاً الى جهـة يمينه قدر ذراع فيسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم يرجع الى موقفه قبالة وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم فيتوسل ويتشفع به الى ربه ويدعو بمهماته له ولوالديه ولاخوانه من المسلمين كما سيأتى ثم يتقدم فيقف بين القبر والاسطوانة التى هناك ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفســه بما أهمه وما أحبه ولوالديه وأقاربه وأشياخه واخوانه وسائر المسلمين . ثم يذهب للسلام على السيدة فاطمة

الزهراء رضى الله عنها في بيتها الذى داخل المقصورة للقول بأنها مدفونة هناك والراجح أنها فى البقيع ويتوسل بها الى أبيها صلى الله عليه وسلم . ثم يأتي المنبر الشريف ويقف عنده ويدعو الله تعالى ويحمده علي مايسر. ويسأله من الخير أجمع ويستعيذ به من الشر أجمع ولا بأس بالقعود ان شق عليه طول القيام . ويديم النظر الي الحجرة المطهرة مع الادب وشعائر الحضور والتعظيم فانها عبادة وفى ذلك جلاء للابصار والبصائر . وأن يلازم الادب فى حضرته صلى الله عليه وسلم في عموم الأحوال . والادب معه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته مثله فى حياته . فما كنت صانعه فى حياته فاصنعه بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه وترك الخصام وترك الخوض فيما لا ينبغي أن تخوض فيه فى مجلسه وغض الصوت عنده . فان أبيت فانصرافك خير من بقائك واجتنب ماتفعله الجهلة من كل شئ يكون مخالفاً للآداب . وقف كلما مررت بالقبر وسلم عليه ولو من الخارج . ويستحب أن يتبرك بالاسطوانات التي لها فضل وشرف وهي ثمانية . اسطوانة محل صلاته صلى الله عليه وسلم . واسطوانة عائشة رضى الله

عنها وتسمي اسطوانة القرعة . واسطوانة التوبة محل اعتكافه
صلى الله عليه وسلم . واسطوانة السرير . واسطوانة علي رضي
الله عنه واسطوانة الوفود . واسطوانة جبريل عليه السلام
واسطوانة التهجد . ويكره ألصاق نحو البطن والظهر بجدار
الحجرة ولا يتمسك بالشباك ويجذبه اليه كما تفعله الجهلة من
عدم الادب وعند ارادته الرجوع فليودع النبي صلى الله
عليه وسلم ويصلى ويسلم عليه ويدعو بماشاء ثم يقول نسألك
يارسول الله أن تسأل الله تعالى أن لا يقطع آثارنا من زيارتك
وأن يعيدنا سالمين وأن يبارك لنا فيما وهب ويرزقنا الشكر
على ذلك اللهم لا تجعله آخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه
وسلم وحضرته الشريفة ويسر لى العود الى الحرمين سبيلاً
سهلاً وارزقنى العفو والعافية في الدنيا والآخرة . ثم يودع
المسجد الشريف بركعتين بالمصلى النبوى أو ماقرب منه ثم
يقول الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله اللهم انا
نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ماتحب وترضى
ثم ينوى حينئذ ملازمة التقوى والاستعداد للقاء الله تعالى
ورسوله وليحذر كل الحذر من مقارفة الذنوب ويحافظ على

ماعاهدالله تعالى عليه ولا يكون خوانا أثيما. وينبغي أن يزداد خيراً وطاعة واحساناً فان ذلك من علامات القبول (فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيما)

﴿ الفصل السابع والعشرون ﴾

﴿ في أدعية المدينة ومشاهدها ﴾

ومما يستحب من الادعية أن يقول اذا بلغ حرم المدينة أى أول أراضيها المشرفة بعد الصلاة والتسليم (اللهم ان هذا هو الحرم الذى حرمته على لسان حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم ودعاك أن تجعل فيه من الخير والبركة مثل ماهو بحرم بيتك الحرام فحرمنى على النار وآمنى من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقنى مارزقته أولياءك وأهل طاعتك ووفقنى فيه لحسن الادب وفعل الخيرات وترك المنكرات بفضلك ياأرحم الراحمين . فاذا شارف المدينة المنورة وتراءت له الحجرة المطهرة قال (اللهم انى أسألك الثبات فى الأمر وأسألك عزيمة الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك لسانا صادقا وقلباً سليما وأعوذ بك من شر ماتعلم

وأسألك من خير ماتعلم وأستغفرك مما تعلم انك أنت علام الغيوب اللهم اني أسألك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى أعلي درجة الجنة . فاذا بلغ باب البلد قال عند دخوله (بسم الله ماشاء الله لاقوة الا بالله رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيراً آمنت بالله حسبي الله توكلت على الله اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم انى أسألك النعيم المقيم الذى لايحول ولا يزول) فاذا أتى المسجد الشريف قال عند دخوله (أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً اللهم اغفر لى ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ووفقني وسددني وأعني علي مايرضيك ومن علي بحسن الادب السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) فاذا صلى تحية المسجد كما تقدم قال (الحمد لله حمداً يوافى نعمه ويكافئ مزيده وكرمه أحمده

بجميع محامده ماعلمت منها وما لم أعلم علي جميع نعمه ماعلمت
منها وما لم أعلم واستغفره من ذنوبي كلها ماعلمت منها وما
لم أعلم اللهم لك الحمد ملء السموات وملء والارض وملء
ماشئت من شيء بعد أنت أهل الحمد وأنت أحق بالحمد
لاأحد منك أولى بالحمد فلك الحمد كما تحب وترضى اللهم
صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامى وعلى آله
وصحبه وسلم اللهم كما مننت على بالحلول فى حرم رسولك
ومهبط وحيك ومحل تنزلات رحمتك وفضلك فامنن على
بحسن الادب بين يدى هذا النبي الكريم والرسول العظيم
واجعله مقبلا علي راضياً عني وتقبل انابتي واجعلنى من أهل
شفاعته ومن أكرم وفده وأقر عيني برضاك ورضاه ياأرحم
الراحمين) واذا وقف تجاه القبر الشريف كما تقدم قال (السلام
عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ثلاثاً الصلاة والسلام
عليك يارسول الله الصلاة والسلام عليك يانبي الله الصلاة
والسلام عليك ياحبيب الله الصلاة والسلام عليك ياصفوة
الله الصلاة والسلام عليك يانبي الرحمة ومجلي الظلمة وشفيع
الامة وكاشف الغمة يابشير يانذير ياسراج يامنير الصلاة والسلام

عليك ياخاتم الانبياء والمرسلين الصلاة والسلام عليك يامن
أرسلك الله رحمة للعالمين ووصفك بقوله وانك لعلى خلق
عظيم وبقوله بالمؤمنين رءوف رحيم الصلاة والسلام عليك
وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين الصلاة
والسلام عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين أشهد أن لااله
الاالله وأنك عبده ورسوله أشهد أنك بلغت الرسالة وأديت
الامانة ونصحت الأمة وكشفت الغمة ونطقت بالحكمة
صلى الله عليك وعلى آلك وأصحابك أجمعين ربنا آمنا بما
أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا لاتزغ
قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنامن لدنك رحمة انك أنت الوهاب
فاذا وقف تجاه قبر الصديق رضي الله عنه قال (السلام عليك
ياسيدنا أبا بكر الصديق ياصفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وثانيه في الغار ورفيقه في الاسفار وأمينه على الاسرار
أشهد أنك جاهدت في الله حق جهاده رضي الله عنك
وأرضاك وجعل الجنة منقلبك ومثواك وجزاك عنا أفضل
ماجازى اماما عن أمة نبيه ورضى الله عن أصحاب رسول الله
أجمعين السلام عليك ورحمة الله وبركاته . فاذا وقف تجاه

سيدنا عمر رضى الله عنه قال (السلام عليك ياأمير المؤمنين
عمر الفاروق السلام عليك يامن أعز الله الاسـلام بايمانك
وجعل الله الحق على لسانك أشهد أنك جاهدت في الله حق
جهاده رضي الله عنك وأرضاك وجعل الجنة متقلبك ومثواك
وجزاك الله عنا أفضل ماجازي اماما عن أمة نبيه ورضي الله
عن أصحاب رسول الله أجمعين السـلام عليك ورحمة الله
وبركاته . فاذا رجع الى موقفه تجاه وجه النبي صلى الله عليه
وسلم قال (الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل
سيدنا محمد السلام عليك ياسيدى يارسول الله ان الله تعالى قال
فيما أنزل عليك (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجـدوا الله توابا رحيما) وقد ظلمت
نفسى ظلماً كثيراً وأتيت بجهلى وغفلتي أمراً كبيراً وفدت
عليك زائرا وبك مستجيرا وجئتك مستغفرا من ذنبي سائلا
منك أن تشفع لى الى ربي

ياخير من دفنت بالقاع أعظمه	فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى فداء القبر أنت ساكنه	فيه العفاف وفيه الجود والكرم
أنت الشفيع الذي ترجي شفاعته	على الصراط اذا مازلت القدم

وصاحباك فلا أنساهما أبداً مني السلام عليكم ماجرى القلم

وإذا تحول عن مكانه وتوجه الى القبلة قال (اللهم اني أسألك ياواحد ياأحد يافرد ياصمد يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة أن تتوب علي توبة نصوحاً لاأنقضها أبداً وان تتقبل انابتي وتستجيب دعوتي وتجزل كرامتي في حياتي وبعد مماتي ياسيدنا يارسول الله أتوجه بك الى ربي لينيلني مقصدي وبغيتي اللهم شفعه في بجاهه عندك يارب العالمين) ثم يدعو لنفسه ومن أحب من والديه واخوانه والمسلمين بما شاء ويستغفر له ولهم . فاذا أتى عند المنبر الشريف في الروضة قال (الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم لامانع لما أعطيت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد أسألك أن ترفع ذكري وتضع وزري وتصلح أمري وتنور قلبي وتغفر لي ذنبي وتبارك لي في سمعي وبصري وروحي وخلقي وخلقي وأهلي وحياتي ومماتي وعملي وتقبل حسناتي وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين . وإذا أتى البقيع قال (السلام عليكم دار قوم مؤمنين سلام عليكم بما صبرتم فنعم

عقبى الدار أنتم السابقون وانا ان شاء الله بكم لاحقون رحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين اللهم اغفر لأهل بقيع الفرقد اللهم لاتحرمنا أجرهم ولاتفتنا بعدهم . ثم يأتي المشاهد المعروفة فيه كما سيأتى ويسلم ويودع الشهادة فى كل مشهد يزوره ويدعو لنفسه بالعفو والمغفرة . واذا أتى المآثر الشريفة يقول (ياغياث المستغيثين يامفرج كرب المكروبين يامجيب دعوة المضطرين صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين فرج همى واكشف كربى وحزنى كما كشفت عن رسولك صلى الله عليه وسلم كربه وحزنه فى تلك الاماكن الطاهرة واغفرلى ولوالدى وللمسلمين ياأرحم الراحمين ثم يدعو بما شاء ويودع الشهادة

الفصل الثامن والعشرون

فى المآثر والمشاهد الشريفة بالمدينة

أما المشاهد المعروفة اليوم بالمدينة المنورة فأشهرها البقيع وهو محل مستطيل خارج عن سور المدينة من الجهة الشرقية طوله مائة وخمسون متراً فى عرض مائة وبه مقابر أموات المدينة وبه قبب المزارات المشهورة كزارات أهل البيت والشهداء

وأولاد النبي صلى الله عليه وسلم وهم (زينب وفاطمة وابراهيم والقاسم والطاهر والطيب) وبه من أزواجه الطاهرات اللاتي توفي عنهم وهن (عائشة وحفصة ورملة . وسودة وصفية وأم سلمة وزينب وأم حبيبة) أما ميمونة فمدفونة بطريق مكة ولبعضهم في أهل البيت

أهل بيت النبي اني محب وجزاء المحبة الاكرام
فاز من زار حيكم آل طه ونأت عنه الكروب العظام
حاش لله أن تردوا محبا وهو فيكم متيم مستهام
أنتم القوم جودكم لا يضاهي وعلا كم لغيركم لا يرام

وبه أيضاً مقام العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وعقيل ابن أبي طالب . والحسن بن علي . وسفيان . وعبد الله بن جعفر الطيار . وعمتي النبي صلى الله عليه وسلم وهما عائشة وصفية . وسعد وسعيد . والزبير (وعثمان بن عفان) وحليمة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم . وقبر الامام مالك صاحب المذهب . ونافع شيخ القراء . واسماعيل بن جعفر الصادق . وأبي سعيد الخدري . ولكل منهم مزار مشهور وهناك قبة تسمى قبة الحزن تنسب الى السيدة فاطمة بنت

النبي صلى الله عليه وسلم . وقبر علي بن الحسين السبط . وقبر
عثمان بن مظعون . وعبد الرحمن بن عوف . وعبد الله بن
مسعود . وحنيش بن حذافة السهمي . وأسعد بن زرارة
وفاطمة بنت أسد أم سيدنا علي بن أبي طالب . ثم جبل أحد
وبه مشهد سيد الشهداء سيدنا حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم
وبقرب مشهد سيدنا حمزة ابن أخته عبد المطلب بن جحش
ومصعب بن عمير . وجامع سيدنا حمزة لطيف ذو روحانية
زكية وبين جبل أحد والمدينة نصف ساعة تقريباً . وفي
الطريق أشجار وزروعات . وهناك قبة للثنيتين اللتين وقعتا
حين أصاب بعض الاعداء النبي صلى الله عليه وسلم بحجر .
وهناك محلات مبنية ومصلي وجماعة من الشهداء محاطون
بسور . وعينان جاريتان تحت الارض ينزل الشخص لهما بسلم
تحت الارض ويتوضأ . وأما المساجد الشريفة فمنها مسجد
قباء ومسجد الفضيخ شرقي مسجد قباء . ومسجد بني قريظة
ومسجد مشربة أم ابراهيم عليه السلام . ومسجد البقيع على
يمين الخارج من درب البقيع غربي مشهد عقيل ويقال له
مسجد بني جديلة . ومسجد بني ظفر شرقي البقيع ويعرف

بمسجد البغلة . ومسجد الاجابة ويعرف بمسجد بني معاوية شمال البقيع . ومسجد الفتح على قطعة من جبل سلع ويقال له مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى ، والمساجد التي في قبلته وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح ومسجد القبلتين. ومسجد السقيا بقرب البئر في طريق المار الى المدرج ، ومسجد ذباب ويعرف بمسجد الراية بالقرب من ثنيـة الوداع . ومسجد طريق السافلة على طريق مشهد حمزة . ومسجد ركن جبل عينين قبلي المشهد ، ومسجد الوادي قريب من المسجد قبله ومسجد جبل أحد علي يمين الذاهب في الشعب الى المهراس ويسمى أيضاً مسجد الفتح . ومسجد الجمعة خارج المـدينة في المناخـة ويقال له مسجد الغمامـة . وأما الآبار المباركة فسبعة نظمها بعضهم بقوله

اذا رمت آبار النبي بطيبة فعدتها سبع مقالا بلا وهن
أريس وغرس رومة وبضاعة كذا بصة قل بئرحاء مع العهن

فبئر أريس تنسب لرجل من اليهود اسمه أريس وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها وتوضأ منها وارتفاعها سبعة أذرع (وبئر غرس) بقباء شرقي مسجدها علي نصف

ميل من جهة الشمال توضأ منها صلى الله عليه وسلم وشرب
وعرضها عشرة أذرع وطولها يزيد عن ذلك وماؤها طيب
عذب تغلب عليه الخضرة (وبئر رومة) كانت لرجل يهودي
قرب مجتمع الاسيال اشتراها عثمان بن عفان فى زمن النبي
صلى الله عليه وسلم (وبئر بضاعة) قد صح انه صلى الله عليه
وسلم بصق فيها وتوضأ وشرب منها وكان اذا مرض المريض
يغتسل منها فيشفي وعرضها ستة أذرع (وبئر بصة) غسل
منها رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وصب الغسالة فيها
وهي قريبة من البقيع على طريق قباء بين نخل وقد هدمها
السيل وفيها ماء أخضر وعرضها سبعة أذرع (وبئر حاء)
كانت حديقة وكان صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها
ويشرب من مائها وماؤها عذب وهي قريبة من سور المدينة
(وبئر العهن) بالعالية مثقوبة في الجبل يزرع عليها اليوم

الفصل التاسع والعشرون

في وصف المدينة المنورة

المدينة المنورة علي صاحبها أفضل الصلاة والسلام هي
فى صحراء متسعة مستوية وبجنوبها جبل يسمي ثير محيط بها

مكشوفة من جهة الشرق وبها عشرة مساجد وسبع عشرة
مدرسة وقلعة واحدة وبيت للحكومة ومستشفى واحدوبها
أربعة آلاف منزل والف حانوت تقريباً وأربع خانات
وحمامان واثنتا عشرة كتبخانة وأربع مدابغ وثمان تكايامن
ضمنها التكية المصرية على يسار الداخل من باب العنبرية .
وأما أهلها فانهم من الاخيار وأهل انكسار ويحبون الغرباء
ومنهم تجار معتبرون وتجلب اليهم التجارة من الحجاج من
كل نوع ولم يتمكن غير المسلم من الدخول اليها وفيها
الخضراوات والفواكه اللذيذة والليمون المالح والحلو والجزر
والفجل والبصل وغيرها وبها أنواع التمر التى لاتوجد في
سواها وتزرع بها الحنطة قليلاً . وأما الماء المعد للشرب لهم
فهو من ماء العين الزرقاء وهي غير نبع آتية من الجبال
المجاورة للمدينة من جهة (قباء) بواسطة طرق تحت الارض
مغطاة وتصب من عدة بحار في حوض منخفض عن سطح
الارض ينزل اليها بدرج متسع للملء منها (والمناخة) محل
متسع بجوار المدينة تنزل به قافلة الحجاج وبينها وبين المدينة
سور به باب كبير عليه خفر يوصل أيضاً لداخل المدينة

يسمى الباب المصرى وبجانبه بالمناخة وكالتان وقهاوي من أخشاب وسوق الغلال والمواشي ويرى بداخل سور المدينة قبة بيضاءوهي مقام سيدنا أبي سعيدمالك بن سنان صاحب لواء رسول الله صلي الله عليه وسلم . وشرقى المناخة الطوبخانة أي محل المدافع بالباب الشامى . وشمالها أماكن وجامع الامام علي كرم الله وجهه وبها جامع صغير أيضاً يقال له جامع الغمامة لانه صلي الله عليه وسلم صلي به في يوم شديد الحر فظللته من الشمس غمامة مدة صلاته . وباب السور المذكور يغلق عند صلاة كل جمعة لتكون الصلاة متفقاً عليها عند الأئمة لان الشافعى رضي الله عنه لايقول بتعدد الجمعة (والحرم النبوي الشريف) فى وسط المدينة مهيب مزخرف موضوع بشكل جميل طوله من داخل مائة ذراع وخمسة وخمسون ذراعا معماريا وعرضه من جهة القبلة مائة وخمسةعشر ذراعاً . ومن الشمالي ثمانية وثمانون ذراعاً وأعمدته مجصصة مغطاة بأدهان ونقوش وأرضه مفروشة بالرخام ثم بالابسطة الثمينة . وبه خمس مآذن وخمسة أبواب بابان جهة الغرب وهما باب السلام . وباب الرحمة . وبابان من

الجهة الشرقية وهما باب جبريل . وباب النساء . ومن الجهة الشمالية باب التوسل بالوسط (وفى وسط الحرم) صحن يقال له الحصوة . وبه جنينة صغيرة بها بئر ونخل وتسمي بجنينة السيدة فاطمة (والحجرة) النبوية هي بيت السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق وزوجة الرسول صلى الله عليه وسلم بالجهة الجنوبية الشرقية من المسجد مدفون بها النبي صلى الله عليه وسلم وبجانبه سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه . وبجانب أبي بكر سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ولها أربعة أبواب (باب صغير) فى شباك التوبة . وباب السيدة فاطمة . والباب الشامى يقابل شباك التوبة . وباب الوفود يواجه شباك الوحي كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم للصلاة بالحرم . (والحرم) الشريف تغلق أبوابه في الساعة الثالثة من الليل فيما عدا موسم الحج وشباك التوبة متوسط بين شباكين من نحاس مكتوب عليها آيات قرآنية ومن داخل الحجرة شبكة من فضة مذهبة ومكتوب علي باب التوبة هذان البيتان

من عود الناس باحسانه وعم بالفضل جميع الانام

تزاحم الناس على بابه والمنهل العذب كثير الزحام

وبالشباك المذكور ثلاث طاقات مستديرة فى اتساع اليد يرى من الاولى (الكوكب الدرى) المعلق على ستر المقام الشريف من داخل الحجرة على علو ذراع من الارض وهو قطعة من حجر الماس كبيرة كبيضة الحمامة وقيمته اثنا عشر الف دينار وباسفلها فص زمرد كبير ثمين وهما فى شبكة من الذهب معلقان بالمواجهة الشريفة . ومن وراء الشبكة المصحف العثمانى وهو موضوع على كرسى على يمين الداخل للحجرة الشريفة من باب الوفود . ولا يفتح هذا المصحف الا عند حادث عظيم كحرب أو وباء فتجتمع العالم بالحرم فيدخلون الحجرة من الباب الشامى ويفتحون المصحف ويقرؤون ماتيسر من القرآن . وهذا المصحف أحد المصاحف السبعة الاول التي استكتبت عند جمع القرآن الشريف من أفواه حملته فى خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه ولما قتل رضي الله عنه كان هذا المصحف الشريف فى حجره ووقع دمه على قوله تعالى (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) وباق به على هذا الاثر الى الآن .

﴿ الفصل الثلاثون فى فضل المدينة وأهلها ﴾

اعلم ان المدينة المنورة قدحازت فضلا وشرفا على سائر البلاد لان بها (البرزخ الشريف) الذي ضم أعضاء المصطفي صلى الله عليه وسلم فتنزل عليه الرحمة والرضوان وله عند الله من المحبة ولسا كنه ماتقصر المقول عنه فكيف لايكون أفضل الامكنة والرحمات النازلات به يعم فيضها الأمة وهي غير متناهية لترقياته صلى الله عليه وسلم وهو منبع الخيرات ومعدن البركات . ومن فضائلها انها اشتملت على أكثر الصحابة والسلف الصالح الذين هم خير القرون وخلقهم من ترابها . وبعث أشرف هذه الامة يوم القيامة منها . وكونها محفوفة بالشهداء الذين بذلوا أنفسهم فى حب الله بين يدي رسول الله . وافتتاحها بالقرآن . وسائر البلاد بالسيف والسنان . وافتتاح سائر البلاد الاسلامية منها . وجعلها مظهر الدين . ووجوب الهجرة اليها قبل فتح مكة . والحث على سكناها وعلى الموت فيها . والوعد على ذلك بالشفاعة أو الشهادة أو بهما واستجباب الدعاء بالموت فيها وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لمن صبر على شدائدها . وتسميته لها

بطيبة . ومن خصائصها طيب ريحها . وتسميتها فى التوراة
مؤمنـة . واضافتها الى الله في قوله تعالى (ألم تـكن أرض
الله واسعة فتهاجروا فيها) والى الرسول بلفظ البيت في قوله
تعالى (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) وكثرة دعائه
صلى الله عليه وسـلم لها خصوصاً بالبركة ولثمارها ومكيالها
وأهلها . وقوله انها تنفي خبثها وانها تنفي الذنوب وقد رتب
الله الوعيد الشديد لمن أحـدث بها حدثاً أو آوى محـدثاً
والحدث الاثم فيشمل الصغيرة فهي بها كبيرة لدلالتها على
جراءة مرتـكبها بحرم سيد المرسلين . وقد فضلت أيضاً
بحراسة الملائـكة لها . وانها دار اسـلام أبداً . وانها آخر
قرى الاسلام خراباوعصمتها من الطاعون والدجال وخروج
المهدى الذى هو خير الناس منها اليه . وقوله صلى الله عليه
وسلم فى حديث للطبراني (وحق على كل مسلم زيارتها) وسماعه
صلى الله عليه وسلم لمن صلى أو سلم عليه بها عند قبره ورده
عليـه . وأما من صلى أو سلم عليه في غيرها فانه يصل اليـه
بأخبار الملائـكة كما ورد ذلك في السنة الشريفة . ووجوب
شفاعتـه لمن زاره بها . وكونها أول أرض اتخذ بها مسجد

لعامـة المسلمين فى هذه الأمـة . وتأسيس مسجدها على
يده صلى الله عليـه وسلم . وعمله فيه بنفسه ومعه خير الامة
ومن خرج على طهر لايريد الا الصلاة فيه كان بمنزلة حجة .
وانه المسجد الذى لايعرف بقعة في الارض من الجنة غيره .
وما ثبت من أن اتيان مسجد قباء والصلاة فيه تعدل عمرة .
وقوله صلى الله عليه وسـلم فى أحـد جبل يحبنا ونحبه . وفى
واديها بطحان أنه على ترعة من ترع الجنة . ووصفه لواديها
العقيق بالوادى المبارك وانه يحبنا ونحبه . وفي بئر غرس أنه
صـلى الله عليه وسـلم رأي أنه أصبح على بئر من آبار الجنة
فأصبح عليها ورؤيا الانبياء حق . ومضاعفة الاعمال فيها وكون
أهلها أول من يشفع لهم صلى الله عليه وسلم . واختصاصهم
بمزيد الشفاعة والاكرام . وجاء يبعث الميت فيها من الآمنين
وانه يبعث من بقيعها سبعون الفاً على صورة القمر يدخلون
الجنة بغير حساب وتوكل ملائكة بمقبرة بقيعها كلما امتلأت
أخـذوا بأطرافها فـكفؤوها في الجنة . واستجباب الدعاء
بها فى الاماكن التي دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومما يشهد لها بالفضل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

(اللهم انك أخرجتني من أحب البقاع الي فأسكني في أحب البقاع اليك) أى فى موضع تصيره كذلك فيجتمع فيه الحبان والحب من الله تعالي انالة الخير والتعظيم للمحبوب. وقد افترض الله علي حبيبه صلى الله عليه وسلم الاقامة بها. ونزول أكثر الفرائض وا كمال الدين بها حتي كثر تردد جبريل عليه السلام بها ثم استقر بها صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة ولهذا قيل لمالك أيما أحب اليك المقام هنا يعني المدينة أو مكة فقال ههنا وكيف لاأختار المدينة وما بها طريق الا سلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام ينزل من عند ربه فى أقل من ساعة ولأبى يعلى عن العباس رضى الله عنهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فالتفت اليها وقال (ان الله برأ هذه الجزيرة من الشرك) وكفى بها مزية ان من مات بها بشر بالموت على الاسلام. وقال عليه الصلاة والسلام (أناأول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتي أهل البقيع فيحشرون معي ثم أنتظر أهل مكة حتي أحشر بين الحرمين) وعن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم أشرف على المدينة فرفع يديه حتي رؤى ابطاه ثم
قال (اللهم من أرادني وأهل بلدى بسوء فعجل هلا كه)
وقال (من آذى أهل المدينـة آذاه الله وعليه لعنـة الله
والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منـه صرف ولا عدل)
وقال (ان الله جعل المدينـة فيها مهاجرى وفيها مضجعى
ومنها مبعثي لحق على أمتي حفظ جيراني مااجتنبوا الـكبائر
فمن حفظ فيهم حرمتي كنت له شـفيعاً يوم القيامة ومن
ضيع فيهم حرمتي أورده الله حوض الخبال) ولماقدم المدينة
أمير المؤمنين المهدى استقبله مالك وغيره من أشرافها على
أميال فلما بصر بمالك انحرف المهـدى اليـه فعانقه وسايره
فالتفت اليه مالك وقال يا أمير المؤمنـين انك تدخل الآ ن
المدينـة فتمر بقوم عن يمينك ويسارك وهم أولاد المهاجرين
والأنصار فسلم عليهم فانه ما على وجه الأرض قوم خير من
أهل المدينة ولا بلد خير من المدينـة . قال ومن أين قلت
ذلك يا أبا عبد الله . فقال انه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه
الأرض غير قبر محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان قبر محمد
صلي الله عليه وسلم عندهم ينبغي أن يعرف فضلهم علي غيرهم

فقعل ماأمره به . فلمكة مزيد تضاعف الأجر فى العدد . وللمدينـة تضاعف البركات والمدد . ولتلك جوار بيت الله ولهذه جوار حبيب الله . وخير خلق الله

(الفصل الحادى والثلاثين فى فضل نبينا صلى الله عليه وسلم)
«والتشفع والتوسل به وبالأولياء والصالحين»

وأفضل الخلق على الاطلاق * نبينا فمل عن الشقاق

اعلم أن فضله صلي الله عليه وسلم على سائر الانبياء والملائكة والمرسلين وسائر الخلائق أجمعين . ثابت بالكتاب والسنة والأجماع فأما الدليل من الكتاب فقد قال الله تعالى (قل ياأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعاً الذى له ملك السموات والأرض لااله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمى الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) فهذه الآية تؤيد فضله علي سائر الأنبياء والمرسلين اذ كل رسول أرسل لقومه فقط ونبينا أرسل للناس عامة وماذاك الالمزيد شرفه وفضله عليهم وعلي غيرهم ولا يخفي ما تضمنته الآية من الكمال من أن كل من اتبعه اهتدى ونجا . وقال تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم

يستغفرون) فبسبب وجوده صلى الله عليه وسلم ارتفع العذاب عن الخلق جميعاً مع أن الأمم السابقة كان ينزل عليهم العذاب مع وجود أنبيائهم لمخالفتهم لهم من خسف ومسخ وغير ذلك من أنواع العذاب . ومما زاده تشريفاً وتكريماً قوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) وقال (ياأيها النبي انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الي الله باذنه وسراجاً منيراً) وقال (لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) فانظر كيف نهي الله الخلق عن ندائه صلي الله عليه وسلم باسمه بأن يقال له يامحمد سواء في حياته أو بعد انتقاله لأنه في قبره حي . وكيف أباح الخالق نداءه باسمه من خلقه فيقال له يارحمن يارحيم الي غير ذلك ولم يبح نداءه صلي الله عليه وسلم باسمه من غير صيغة تدل علي التعظيم والتكريم كيارسول الله فما هذا الا لرفعة مقامه كما قال (توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم) وقال تعالى (ياأيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون) فانظر كيف أمرهم الله تعالى بالأدب في حضرته

بعدم رفع الصوت وهذا مما يدل على فضله أيضاً وقال تعالى
(انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الأبتر)
فيجب على كل مسلم اعتقاد ذلك (وأما الدليل من السنة)
فقوله صلى الله عليه وسلم (ما من بنى آدم فمن سواه الاتحت
لوائى) وقوله (انما أنا رحمة مهداة) وقوله (انى لأشفع يوم
القيامة لاكثر ماعلى وجه الارض من حجر ومدر) وقوله
(أنا قائد المرسلين ولا فخر وأنا خاتم النبيين ولا فخر وأنا أول
شافع مشفع ولا فخر) وأما الدليل على ذلك من الاجماع فقد
اجتمعت الامة جميعها من سلف وخلف من بعثه صلى الله
عليه وسلم الى الآن على أنه أفضل خلق الله مطلقاً ولم يخالف
فى ذلك أحد من المسلمين ومما زاده شرفا ان الله سبحانه
وتعالى لم يبعث نبياً من آدم فمن بعده الا أخذ عليه العهد فى
محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي ليؤمنن به
ولينصرنه ويأخذ بذلك على قومه لقوله تعالى (واذ أخذ
الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم
وأخذتم على ذلكم اصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم

من الشاهدين) فاذا تأملت فيما سطرناه وفهمت ما شرحناه.
علمت أنه صلي الله عليه وسلم أفضل الخلق على الاطلاق .
ثم اعلم أن شفاعته صلى الله عليه وسلم يوم العرض على الله
والتوسل به قبل خلقه وبعده في مدة حياته في الدنيا وبعد
موته فى مدة البرزخ والتوسل بأحد من الانبياء والاولياء
والصالحين لاينكره الا المجرمون المحرومون المطرودون من
رحمة الله تعالى لان ذلك ثابت بالكتاب والسنة واجماع
العلماء من سلف وخلف من وقت نبينا صلى الله عليه وسلم
الي الآن (أما الكتاب) فقوله تعالي (وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكافرين) نزلت هذه الآية في يهود خيبر
وكانوا قبل وجوده صلي الله عليه وسلم يحاربون أسداً وغطفان
من مشركى العرب وكانوا يقولون اللهم بحق هذا النبي الذى
تبعثه آخر الزمان الا نصرتنا عليهم فينصرون فلما جاءهم
الرسول ورأوه كفروا به عناداً وحسداً . فانظر أرشدك
الله الى هذا الشرف والمكانة له عند ربه كيف يستجيب
لمن هو كافر به ويعلم الله تعالى انه يكون من أشد الناس

عداوة له وايذاء وكان ذلك قبل بروزه الى الوجود فمن منع التوسل به فهو اسوأ حالا من اليهود (وأما السنة فقد صحح الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال (لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب)أسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الاماغفرت لى فقال يا آدم كيف عرفت محمداً ولم أخلقه قال يارب انك لما خلقتني بيدك ونفخت فى من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لااله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف لاسمك الا أحب الخلق اليك فقال له الله تعالي صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الى أن سألتنى بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد لما خلقتك فالمنكر للتوسل والتشفع بأحد من الانبياء والاولياء والصالحين والاستغاثة بهم على طريق التسبب بما يقدره الله تعالى على أيديهم بنوع كرامة من الله تعالي أو بدعاء منهم لله تعالى فى دار برازخهم فى حصول خير من الله تعالى للطالب منهم تشفعاً أو دفع شر انما حصل له الانكار عن عمى البصيرة قال تعالى (فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) ولا يخفي على ذى لب ودين حنيف ان ظهور

كرامات الاولياء جائز عقلا وواقع نقلا . أما جوازه عقلا
فليس بمستحيل في قدرة الله تعالى بل هو من قبيل الممكنات
كظهور معجزات الانبياء ولا يلزم من جوازها ووقوعها
محال وكل ماهذا شأنه فهو جائز الوقوع في الحياة وبعد الموت
كما ذهب اليه أهل السنة وليس فى مذهب من المذاهب
الاربعة قول ينفيها بعد الموت بل ظهورها حينئذ أولى لان
النفس حينئذ صافية من الاكدار (وأما وقوعه نقلا) فقوله
تعالى (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال
يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله) وكان لايدخل
عليها غيره وكان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة
الشتاء فى الصيف . واعلم ان سائر أهل القبور أحياء حياة
برزخية يعلمون بها ويعقلون ويسمعون ويرون ويعرفون من
زارهم ومن سلم عليهم ويردون عليه السلام ويتزاورون بينهم
ويتأذون بمايبلغهم عن الاحياء ويتصرفون وتصدر أمور عظيمة
منهم بقدرة الله تعالى ويتنعمون أو يعذبون وان أعمال الاحيا
تعرض عليهم فما رأوه من خير حمدوا الله تعالى واستبشروا
ودعوا لفاعله بالزيادة والثبات وان رأوا شرا دعوا الله لهم وقالوا

اللهم راجع بهم الى الطاعة واهدهم كما هديتنا وانهم يعلمون بأحوالهم غير الاعمال . فان دار البرزخ هي نقلة من دار الى دار وقدثبت كل ماذكرناه بنص السنة واجماع الامة فاما اثبات حياة الانبياء فقد تقدم لك في فصل الزيارة . وأما سماعهم فقد روى البخاري (ان الميت اذا دفن وتولى عنه أصحابه أنه يسمع قرع نعال المشيعين له اذا انصرفوا عنه) وروى عنه صلى الله عليه وسلم (انه أمر بقتلى بدر بعد أيام من موتهم فألقوا في قليب ثم بعد أيام جاء حتي وقف عليهم وناداهم باسمائهم وأسماء آبائهم يافلان ابن فلان الى آخرهم هل وجدتم ماوعد ربكم حقاً فاني وجدت ماوعدني ربى حقاً فقال له عمر يارسول الله ماتخاطب من أقوام قد جيفوا فقال والذى بعثنى بالحق ماأنتم بأسمع منهم) وأما معرفة الموتى بزيارة الاحياء والاستبشار بهم فقد روى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال صلي الله عليه وسلم (مامن رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده الا استأنس به ورد عليه حتي يقوم) وقال (اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لايعرفه فسلم عليه ردعليه السلام) وأما تزاور الموتي وتلاقيهم

فقد قال صلى الله عليه وسلم (أحسنوا أكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم) وأما تأذى الميت بما يبلغه عن الاحياء فقد قال صلى الله عليه وسلم (ان الميت يؤذيه في قبره مايؤذيه فى بيته) أى بلطيفة من الله تعالى له من ملك مبلغ أوعلامة أودليل أو ماشاءالله. واما تصرف الموتى وصدور أمر منهم بقدرة الله تعالى فقدروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل جعفر قال (عرفت جعفر في وفقة من الملائكة يبشرون أهل بيشة بالمطر) وبيشة بلدة باليمن . وأما تنعم الموتى وتعذيبهم فقد اتفق أهل السنة والجماعة على نعيم القبر وعذابه وانه حق يجب اعتقاده وان النعيم والعذاب على الروح والجسد لان فعل المعاصى أو الطاعات بهما . وأما نعيم الانبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم فقد قدمنا انهم أحياء في قبورهم طربون يصلون. وورد في الصحيحين انهم يحجون . وقد يكرم الله أهل البرزخ وان لم يحصل لهم بذلك ثواب لانقطاع عملهم بالموت لكن انما يبقى عملهم عليهم يتنعمون بذكر الله وطاعته كما تتنعم بذلك الملائكة وأهل الخير فى الجنة لان الذكر والطاعة في ذاتها

أعظم نعيم عنـد أهلهما من جميع نعيم أهل الدنيـا ولذاتها .
وأما عذاب القبر لبعض الموتي فقد أخبر الله تعالى عن آل
فرعون فقال (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً) وقال صلي
الله عليه وسلم (لولا أن تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من
عذاب القبر ما أسمع) وأما عرض أعمال الاحياء علي الموتى
فقد قال صلى الله عليه وسلم (تعرض أعمالكم علي الموتي فان
رأوا حسناً استبشروا وان رأوا سوأ قالوا اللهم راجع بهم
وأما علمهم بأحوال أهل الدنيا غير الاعمال ورؤيتهم لهم فقد
قال صلى الله عليه وسلم (مامن ميت يموت الا وهو يعلم بما
يكون فى أهله وانهم يغسلونه ويكفنونه وانه لينظر اليهم)
وفى هذا القدر كفاية . لمن له دراية . والحمد لله الذى هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . وكان الفراغ منه
ليلة الخميس المبارك الموافق ثمانية وعشرين من شهر رمضان
المعظم سـنة أربعـة وعشرين وثلاثمائة وألف هجرية علي
صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية مالاح بدر التمام . وفاح
مسـك الختام وصلي الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى
آله وصحبه وسلم ﴿ تم ﴾

(وهذه الهداية الخيرية * في الطريقة النقشبندية للمؤلف)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا الى الطريق المستقيم . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى دلنا على الدين القويم (وبعد) فيقول المستعين بربه المبين . الفقير اليه تعالى (محمد أمين) الكردى نسبة . النقشبندي طريقة لما رأيت أن الطريقة النقشبندية . غريبة بالديار المصرية . فأردت نشرها للطالبين . راجياً من الله القبول وحسن اليقين . وجمعت هذه الرسالة تسهيلاً للاخوان . وتبصرة للخلان وسميتها (بالهداية الخيرية . في الطريقة النقشبندية) وأسأل الله من جوده العميم . أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم

مقدمة فيما يجب معرفته على كل مكلف

ينبغي لطالب الطريقة النقشبندية قبل أخذه العهد أن يعرف ما أوجبه الله تعالى عليه فأول مايجب على كل مكلف معرفة الله تعالى لأنه لاتصح عبادته الا بمعرفة (المعبود) فكيف يعبد من لايعرفه . ويجب عليه أن يجزم بأن الله موجود لاأول له ولا آخر له ليس مماثلاً للحوادث ولا

مفتقراً الى محل يقوم به واحد فى ذاته وصفاته وأفعاله متصف
بالقدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام
ومتصف بصفات الكمالات ومنزه عن أضدادها وعن
كل نقص وانه تعالى يجوز عليه فعل كل ممكن أو تركه .
ووجود هذا العالم دليل على كل ذلك . فاذا علمت ماتقدم
فيجب عليك الايمان به وبرسله عليهم الصلاة والسلام ومما
يجب للرسل عليهم الصلاة والسلام الصدق . والأمانة
والتبليغ . والفطانة . وتنزيهم عما لا يليق بمقامهم. ويستحيل
عليهم الكذب . والخيانة . والكتمان. والبلادة . ومما يجوز
فى حقهم الاعراض البشرية . التي لاتؤدى الي نقص فى
مراتبهم العلية . كالمرض والأكل والشرب والنوم. ويجب
أن تعتقد ان جميع ماجاء به النبي صلى الله عليه وسلم حق
وتصدق بقلبك وتقر بلسانك ويجب عليك أيضاً أيها المريد
أن تتعلم كيفية (الوضوء) وواجباته وشروطه وسننه وآدابه
وأركان (الصلاة) وشروطها . وسننها وتعلم الواجب من
المندوب بأن لاتعتقد الواجب مندوبا والا لم تصح عبادتك
وتعلم أيضاً كيفية (الصوم) من الواجبات والمندوبات

والآداب وكيفية (الحج) من الفرائض والواجبات والمندوبات والآداب وكيفية (الزكاة) واعلموا أيها الاخوان وفقني الله واياكم لطاعته انه يجب السفر من بلد الى بلد لتعليم ماتقدم ذكره وأنتم بين العلماء كالنجوم فلا عذر لكم في تركه بل تعاقبون وتحاسبون بين يدي الله تعالى على تركه والله ولى التوفيق

﴿ فصل فى التوبة ﴾

قال تعالى (وتوبوا الى الله جميعاً أيه المؤمنون لعلكم تفلحون) اعلموا اخوانى أن التوبة هي أهم الأمور الاسلامية. وأول المقامات الايمانية. ومبدأ طريق السالكين. ومفتاح باب الواصلين. فينبغي لكل أحد أن يتوب الي الله تعالى سواء كان مذنباً أو غير مذنب ولا يقول أتوب غداً لأن التأنى فى كل شيءٍ حسن الا في ثلاث خصال. عند وقت الصلاة. وعند دفن الميت. والتوبة عند المعصية. لقوله صلى الله عليه وسلم (هلك المسوفون) والمسوف من يقول سوف أتوب وهو هالك لأنه يبنى الأمر على البقاء الذي ليس مفوضاً اليه فلعله لايبقي ومن بقي فانه كما لايقدر على ترك

الذنب اليوم لايقدر على تركه غداً لان عجزه عن الترك فى الحال ليس الا لغلبة الشهوة عليه والشهوة لاتفارقه غداً بل تتضاعف وتتأكد بالاعتياد فليست الشهوة التي أكدها الانسان بالاعتياد كالتي لم يؤكدها . قال تعالى (ياأيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والترك بالجوارح والاضمار بأن لايعود الى الذنب كما ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال (المستغفر باللسان والمصر على الذنب كالمستهزئ بربه) وتعرف توبة الرجل بأربعة أشياء (أولها) أن يمنع لسانه من الفضول والغيبة والنميمة والكذب (وثانيها) أن لايرى في قلبه حسداً ولا عداوة لأحد من الناس (وثالثها) أن يترك أصحاب السوء ولا يصاحب أحداً منهم (ورابعها) أن يكون مستعداً للموت نادماً على الذنب ومستغفراً لما سبق من ذنوبه مجتهداً فى طاعات ربه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والله لاستغفر الله وأتوب اليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة) وفى حديث آخر قال عليه الصلاة والسلام (ياأيها الناس توبوا الى الله فانى أتوب اليه فى اليوم

مائةمرة) فانظروا اخواني اذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يستغفر ويتوب وقد غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر فالذى لايدرى أغفر له أم لا كيف لايتوب الي الله في كل وقت ولا يجعل قلبه مشغولاً بالذكر والفكر ولسانه بالاستغفار وكيف لايذكر الملك الغفار الذى هو المنجي من عذاب النار

﴿فصل يلزم كل مريد أن يعرف نسبة شيخه﴾

ينبغي للمريدين أن يعرفوا نسبة شيخهم ورجال السلسلة كلها من مرشدهم الى النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم اذا أرادوا أن يطلبوا المدد من روحانيتهم وكان انتسابهم اليهم صحيحاً حصل لهم المدد من روحانيتهم فمن لم تتصل سلسلته الى الحضرة النبوية فانه مقطوع الفيض . ولم يكن وارثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تؤخذ منه المبايعة والاجازة ولما أخذت عن مشايخي العهد والسلوك واتصل نسبي بهذه الطريقة العلية شرعت أبينه من أول مشايخي الى الحضرة المصطفوية . فانا الفقير الحقير محمد أمين الكردى الأربلي قد أخذت العهد والاجازة بالتوجه

والارشاد وتلقين الذكر بعد السلوك أعواما في الطريقة
النقشبندية عن القطب الأرشد والغوث الأمجد شيخنا
وأستاذنا الشيخ عمر قدس سره وهو عن أبيه سراج الملة
والدين الشيخ عثمان قدس سره وهو عن ضياء الدين مولانا
الشيخ خالد قدس سره وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ
عبد الله الدهلوى قدس سره وهو عن العارف بالله تعالى
الشيخ حبيب الله جان جانان مظهر قدس سره وهو عن
العارف بالله تعالى الشيخ نور محمد البدواني قدس سره وهو
عن العارف بالله تعالى الشيخ سيف الدين قدس سره وهو
عن العارف بالله تعالي الشيخ محمد معصوم قدس سره وهو
عن الامام الرباني مجدد الألف الثاني الشيخ أحمد الفاروقي
السرهندي قدس سره وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ
محمد الباقي بالله قدس سره وهو عن العارف بالله تعالي
الشيخ محمد الخواجكي الامكنكي قدس سره وهو عن
العارف بالله تعالى الشيخ درويش محمد قدس سره وهو عن
العارف بالله تعالي الشيخ محمد زاهد قدس سره وهو عن
العارف بالله تعالي الشيخ عبيد الله الأحرار السمرقندي

قدس سره وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ يعقوب
الجرخي قدس سره وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ محمد
علاء الدين العطار قدس سره وهوعن العارف بالله تعالى امام
الطريقة . وغوث الخليقة . المعروف بشاه نقشبند بهاء الدين
محمد الأويسى البخارى قدس سره وهو عن العارف بالله
تعالى الشيخ أمير كلال قدس سره وهو عن العارف بالله
تعالى الشيخ محمد بابا السماسي قدس سره وهو عن العارف
بالله تعالى الشيخ على راميتنى قدس سره وهو عن العارف
بالله تعالى الشيخ محمود الأنجير فغنوى قدس سره وهوعن
العارف بالله تعالى الشيخ عارف الريوكرى قدس سره وهو
عن العارف بالله تعالى الشيخ عبد الخالق الغجدوانى قدس
سره وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ يوسف الهمدانى
قدس سره وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ أبى على
الفارمدى قدس سره وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ
أبي الحسن الخرقانى قدس سره وهو عن العارف بالله تعالى
الشيخ أبى يزيد البسطامى قدس سره وهو عن العارف بالله
تعالى الامام جعفر الصادق رضى الله عنه وهو عن العارف بالله

تعالى قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى اللهعنه وهو عن الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنهوهو عن سيدنا أبي بكر الصديق الاكبر رضى الله عنه وهو عن النبي صلى اللهعليه وسلم وهو عن جبريل عليه السلام وهو عن الله عز وجل

﴿ فصل في الذكر القلبي ﴾

اعلم أن الذكر نوعان قلبي ولساني وقد اختار ساداتنا النقشبندية الذكر القلبي لانه لايدخل فيه رياء ولان القلب موضع الايمان ومعدن الاسرار ومنبع الانوار وبصلاحه يصلح الجسد كله وبفساده يفسد الجسد كله قال الله تعالى (كتب فى قلوبهم الايمان)وقال (وحبب اليكم الايمانوزينه فى قلوبكم) وقال (أولئك الذين امتحن اللهقلوبهم للتقوي) وقال (يوم لاينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلبسليم) وقال (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) وقال (واذكر ربك في نفسك) وقال (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) وقال صلى الله عليه وسلم (ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا

فسـدت فسد الجسـد كله الا وهي القلب) وقال صلى الله عليه وسلم (خير الذكر الخفي وخير الرزق مايكفي) وقال صلى الله عليه وسلم (يفضل الذكر أي الخفي على الذكر أي الجهري بسبعين ضعفاً اذا كان يوم القيامة رجع الله الخلائق الى حسابه وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال الله تعالى انظروا هل بقي لعبدي من شيء فيقولون ماتركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد أحصيناه وكتبناه فيقول الله تعالى ان لك عنـدي حسنا وأنا أجازيك به وهو الذكر الخفي) وقال خالد بن معدان رحمه الله تعالى مامن عبد الا وله عينان في وجهه يبصر بهما أمر الدنيا وعينان في قلبـه يبصر بهما أمر الآخرة فاذا أراد الله بعبد خيراً فتح عينيـه اللتين في قلبه فأبصر بهما ماوعـد الله تعالى بالغيب واذا أراد الله به غير ذلك تركه على مافيه . وقال أحمـد بن حضرويه القلوب أوعيـة فاذا امتـلأت من الحق ظهرت زيادة أنوارها على الجوارح واذا امتلأت من الباطن ظهرت زيادة ظلمها على الجوارح . وقال ذوالنون المصرى . صـلاح القلب ساعة أفضل من عبادة الثقلين . وقال بعضهم الذرة من أعمـال

القلوب أفضل من أمثال الجبال من أعمال الجوارح شرح الله بذكره صدورنا وأنار قلوبنا وجبر كسرنا

﴿ فصل في اتخاذ الاخوة في الله تعالى ﴾

يجب على المسلمين الموحدين أن تتحابب قلوبهم. وتتفق كلمتهم لاعلاء كلمة الله تعالى . وأن يجتمعوا على طاعة الله ورسوله وأن يتخذوا اخوانا في الله تعالى . وأن يكثروا من الاخوان لقوله صلى الله عليه وسلم (استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة) ولقول علي كرم الله وجهه . عليكم بالاخوان فانهم عدة في الدنيا والآخرة * وقال الامام الشعراني من نظر الي أخيه نظر ود غفر له . وقال أبو السعود من أراد أن يعطى الدرجة القصوي فليصاحب في الله . وقال تعالي (انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم) وفي الخبر (ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) وروي عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما انهما قالا قال النبي صلى الله عليه وسلم (من زار أخاه المسلم فله بكل خطوة عتق رقبة حتى يرجع ويحط عنه بها ألف سيئة ويكتب له ألف

حسنة ويرفع له نور كنور العرش عند ربه) رواه حارث بن أبي أسامة وروي عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان لله تعالى عباداً يوضع لهم يوم القيامة المنابر يقعدون عليها هم قوم لباسهم نور ووجوههم نور ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء فقالوا من هم يارسول الله قال المتحابون في الله والمتزاورون في الله والمتجالسون في الله) رواه الطبراني في الأوسط وروي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله للمتحابين والمتزاورين والمتباذلين فيه) رواه الطبراني. وروي عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (المتحابون والمتزاورون في الله علي عمود من ياقوتة حمراء فى رأس العمود سبعون الف غرفة تضيء علي أهل الجنة كما تضيء الشمس على أهل الدنيا فيقول أهل الجنة انطلقوا بنا ننظر الى المتحابين فى الله فاذا أشرفوا عليهم أضاءت وجوههم كما تضيء الشمس على أهل الدنيا عليهم ثياب خضر من سندس مكتوب على

جباهـم هؤلاء المتحابون في الله والمتزاورون فيه) وروى، عن علي بن الحسين انه قال . اذا اجتمع الأولون والآخرون نادي مناد أين جيران الله في أرضـه فتقوم طائفة من الناس يريدون الجنة فتقول لهم الملائكة أين تريدون فيقولون الجنـة فتقول الملائكة أقبـل الحساب فيقولون نعم فتقول الملائكة من أنتم فيقولون نحن جيران الله فتقول لهم وما جيرانكم فيقولون كنا متحابين في الله فتقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين)وروى عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال(أوحي الله تعالى الى موسي عليه السلام قال ياموسى هـل عملت لى عملاً قط قال الهي صليت لك وصمت لك وتصدقت لك وذكرت لك فقال الله ياموسى ان الصلاة لك برهان والصوم لك جنة والصـدقة لك ظل والذكر لك نور فأي عمل عملت لي فقال دلني علي عمل هو لك قال ياموسي هل واليت لى ولياً وهل عاديت لى عـدواً فعـلم ان أحب الأعمـال الى الله الحب فى الله والبغض فى الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لايؤمن أحدكم حتي يحب لأخيـه مايحب لنفسـه) أى من الطاعات

والمباحات الدنيوية وسواء كان ذلك فى الأمور الحسية كالغنى أو المعنوية كالعلم فيكون معه كالنفس الواحدة كما قال صلى الله عليه وسلم (المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الجسد بالحمى والسهر) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاتحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولاتدابروا ولا يبع بعضكم علي بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير الي صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم علي المسلم حرام دمه وماله وعرضه) رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر علي معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً الى الجنة وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت

عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) رواه مسلم

﴿ فصل في آداب الطريقة النقشبندية ﴾

ان الطريقة النقشبندية هي متابعة الشريعة المحمدية ومباعدة المكروهات والمحرمات المنهية وأشغال القلب بالذكر والفكر ومراقبة الذات العلية واعلموا اخواني وفقني الله واياكم ان هذه الطريقة العلية لها آداب عشرة (الأول) الطهارة بان يكون متوضئاً لقوله صلى الله عليه وسلم (الوضوء يكفر الذنوب) (الثاني) استقبال القبلة في مكان خال لقوله صلى الله عليه وسلم (خير المجالس ما استقبل به القبلة) وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه (عليك بمداومة ذكر الله في الخلوة) (الثالث) الجلوس متوركا عكس تورك الصلاة لأن الأصحاب كانوا يجلسون عند النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الهيئة وهي أقرب للتواضع وأجمع للحواس على القلب (الرابع) الاستغفار من جميع المعاصي بأن يقول أستغفر الله خمساً أو خمس

عشرة أو خمساً وعشرين مرة لقوله صلى الله عليه وسلم (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لايحتسب) (الخامس) قراءةالفاتحة مرة والاخلاص ثلاث مرات واهداؤها الى روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والى أرواح جميع مشايخ سلسلة الطريقة النقشبندية (السادس) تغميض العينين وألصاق الشفة بالشفة واللسان بسقف الحلق لكمال الخشوع ولقطع الخواطر التي يوجبها النظر ولأمر النبي صلى الله عليه وسلم علياً حين علمه طريق الذكر بقوله (ياعلي غمض عينيك) الحديث (السابع) رابطة القبر وهي عبارة عن ملاحظة الموت بأن تصور نفسك كأنك مت وغسلت وكفنت وحملت الى القبر ووضعت فيه وانصرف عنك الأهل والأصدقاء وبقيت وحيداً فريداً وتعلم حينئذ أنه لاينفعك الا العمل الصالح لقوله صلى الله عليه وسلم (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور (الثامن) رابطة المرشد وهي عبارة عن ربط القلب بالشيخ الكامل الواصل الى مقام المشاهدة وعن المحبة

الكاملة له في الله تعالى وطلب الفيض منه لأنه الواسطة الى التوصل كالفقير الواقف بباب أحد الأغنياء يطلب منه شيئاً من الاحسانات مثلاً مع اعتقاد الفقير أن كل شيء من عند الله وانما كان الغني سبباً في اعطائه فكذلك حال المريد مع شيخه (التاسع) ذكر اسم الذات بالقلب بأن يقول بقلبه (الله) مع ملاحظة المعني أى ذات بلا مثل وانه تعالى حاضر ناظر محيط بك لقوله صلى الله عليه وسلم (أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) (العاشر) انتظار وارد الذكر عند الانتهاء يسيراً قبل أن يفتح عينيه واذا عرضت له غيبة أو جذبة فليحذر أن يقطعها هذا مما يتعلق بالذكر

﴿ فصل فى آداب المريد في خاصة نفسه ﴾

وهو أن يكون مشغولاً بالذكر القلبي دائماً ماشياً كان أو قاعداً أو مشتغلاً بصنعة لأنها لاتمنعه عن الذكر بمعنى أن يجرى لفظ الجلالة على قلبه (ومنها) أن يترك أصحاب السوء (ومنها) أن يكون تاركا للفضول مقتصراً على قدر الكفاية من المأكل والمشرب والملبس والمنكح

(ومنها) أن يترك حب الدنيا ناظراً الى الآخرة (ومنها) أن لاينام على جنابة (ومنها) أن يكون مديم الطهارة (ومنها) أن لايطمع فيما في أيدى الناس (ومنها) أن يحاسب نفسه علي الدوام (ومنها) أن يتحرى أكل الحلال (ومنها) أن يصون لسانه عن لغو الحديث وقلبه عن جميع الخواطر فان من حفظ لسانه واستقام قلبه انكشفت له الأسرار (ومنها) أن يجالس اخوانه عند ضيق الصدر ويتباحث معهم فى آداب الطريق حتي ينشرح صدره وينفرج مابه (ومنها) أن يعوّد نفسه علي قلة الأكل بمعنى أن يرفع يده عن الأكل قبل الشبع بشيء يسير (ومنها) أن يكون متواضعاً لأن التواضع يزيد العبد رفعة (ومنها) أن يكون خائفاً من الله عز وجل راجياً عفوه لايرى في عبادته وذكره وجوداً بل يستحق العقاب لولا فضل الله تعالى عليه (ومنها) أن يترك البحث عن أحوال الناس والمجادلة معهم « ومنها » ترك المزاح فانه يميت القلب وتعقبه ظلمة لو عرف السالك مانقص من حاله بسبب المزاح لما فعله مرة أخرى ويعرفها من كان باطنه منوراً أما أصحاب الظلمة

فلا يحسون بآفته قال صلى الله عليه وسلم « لاتمار أخاك ولا تمازحه » فالأولي ترك المزاح الا فى بعض الأوقات وذلك عند ازدياد القبض وضيق الصدر « ومنها » ترك الضحك بالقهقهة لأنها المميتة للقلب ولذا لم يضحك صلى الله عليه وسلم لكنه كان يتبسم « ومنها » ترك حب الجاه والرياسة لأنها قاطعة عن طريق الحق « ومنها » أن يتعود على التعليق بالمشيئة عند كل قول وفعل بان يقول أفعل كذا وكذا ان شاء الله « ومنها » أن يكتم مايراه من الأسرار مناماً أو يقظة بأن لايقول لأحد الا لشيخه الذي أخذ عنه العهد « ومنها » أن يجعل له وقتاً خاصاً ينفرد فيه بذكر ربه بالاسم الذى تلقنه من شيخه بلا زيادة ولا نقص

﴿ فصل فى آداب المريد مع شيخه ﴾

وهي كثيرة جداً واختصرنا على بعض المهات فأعظمها أن يوقر المريد شيخه ويعظمه ظاهراً وباطناً ولا يعترض عليه فيما فعله ولوكان ظاهره حراما ولا يؤول ماخفي عليه بل يسلم له ولا يقول لم فعلت كذا لأن من قال لشيخه لم لايفلح أبداً (ومنها) تقديمه على غيره وعدم الالتجاء الي غيره

من الصالحين حتي يتم سقيه من كأس شيخه والا فلا ينتفع من شيخه ولا من غيره وأن يجزم بانه لايحصل مطلوبه الا على يد شيخه « ومنها » أن يكون راضياً بتصرف الشيخ في أموره منقاداً له مسلماً لأوامره مبادراً لامتثاله بلااهمال ولا تأويل « ومنها » أن يحفظ شيخه في غيبته كحفظه في حضوره وأن يلاحظه بقلبه في جميع أموره سفراً وحضراً ليحوز بركته (ومنها) أن يري كل بركة حصلت له من بركات الدنيا والآخرة ببركته « ومنها » أن لايتجسس على أحوال الشيخ من عبادة أو عادة فان في ذلك هلاكه كما وقع لكثير وأن يحسن به الظن في كل حال « ومنها » أن يقدم محبته على محبة غيره لان الطريقة النقشبندية مبنية على المحبة متي حصلت له محبة الشيخ حصلت له محبة الله لأنه الواسطة « ومنها » أن لايعاشر من كان يكره شيخه ويحب من يحب شيخه « ومنها » أن يصبر على جفوته واعراضه عنه ولا يقول لم فعل لفلان كذا ولم يفعل لي كذا والا لم يكن مسلماً له اذ من أعظم الشروط تسليم قياده له ظاهراً وباطناً كما قال بعضهم

وكن عنده كالميت عند مغسل يقلبه ماشاء وهو مطاوع
ولا تعترض فيما جهلت من امره عليه فان الاعتراض تنازع
وسلم له فيما تراه ولو يكن على غير مشروع فثم مخادع
وفي قصة الخضر الكريم كفاية بقتل غلام والكليم يدافع
فلما أبان الصبح عن ليل سره وسل حسام للمحاجج قاطع
أقام له العذر الكليم وانه كذلك علم القوم فيه بدائع

« ومنها » أن لا يكثر الكلام بحضرته ولو باسطه بالكلام ولا يجلس في المكان المعدله ولا يلح عليه في أمر ولا يسافر ولا يتزوج ولا يفعل فعلاً من الأمور المهمة الاباذنه . واعلم أن الشيخ العارف ربما باسط تلامذته فاذا شم منهم رائحة الصدق والاجتهاد شدد عليهم وأعرض عنهم وأظهر لهم الجفوة لتموت أنفسهم عن الشهوة وتفني في حب الله تعالى وربما اختبرهم هل يصدقون معه أم لا

﴿ فصل في آداب المريد مع اخوانه وغيرهم من المسلمين ﴾

وهي كثيرة جداً واختصرنا هنا علي بعض المهمات المفيدة « فمنها » أن يحب لهم مايحب لنفسه ولا يخصص نفسه بشئ دونهم وأن يبتدأهم بالسلام وطلاقة الوجه . وأن يكون

محباً لهم كبيرهم وصغيرهم . وأن يطلب الرضا منهم . وأن
يراهم خيراً منه . وأن يوقر الكبير ويرحم الصغير . وأن
يتعاون معهم على التقوى وحب الله ويرغبهم فيما يرضى الله
ويسامحهم فيما يقع منهم ولا يعاتبهم عن شئ صدر منهم
ويرشدهم الى الصواب ان كان كبيراً ويتعلم منهم ان كان
صغيراً ويخدمهم ولو بتقديم النعال لهم « ومنها » التواضع
وبذل الطعام وافشاء السلام والصدق معهم فى جميع الاحوال
(ومنها) التلطف بالنصيحة لهم اذا رأى منهم مخالفة والحرص
على نجاتهم منها ولا يهجرهم فان ذلك أنفع له من الهجر
(ومنها) أن لاينسى اخوانه من الدعاء لهم بالمغفرة (ومنها)
أن يحسن ظنه بهم (ومنها) لو رأى عيباً في أحد يقول فى
نفسه انما ذلك العيب فىّ لأن المسلم مرآة المسلم ولا يرى
الانسان فى المرآة الاصورة نفسه (ومنها) أن يقبل عذر
أخيه اذا اعتذر اليه ولو كاذبا كما قال بعضهم

اقبل معاذير من يأتيك معتذراً ان بر عندكَ فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من يرضيك ظاهره وقد اجلك من يعصيك مستتراً

(ومنها) أن يستر عوراتهم لقوله صلى الله عليه وسلم

(فمن ستر عورة أخيه ستر الله عورته ومن كشف عورة أخيه كشف الله عورته)

﴿ فصل في قراءة الختم ومنافعه وآدابه وأركانه ﴾

قد اتفق الامام جعفر وأبو يزيد البسطامى وأبو الحسن الخرقانى ومن بعدهم الى شاه النقشبند على أن من قرأ الختم الآتي بيانه قضيت له الحاجات وحصلت له المرادات ودفعت عنه البليات ورفعت له الدرجات وظهرت له التجليات ثم بعد قراءة الختم يطلب مقصوده ويسأل حاجته فانها تقضى باذن الله تعالي وجربها كثير وهو أعظم الركن وأفضل الورد المخصوص بالطريقة النقشبندية بعد اسم الذات ونفي الاثبات فان أرواح المشايخ ببركة هذا الورد يعينون من استعان بهم هذا ماتعلق بالمنافع وأما آدابه فثمانية (الاول) الطهارة من الحدث (الثاني) المكان الخالى (الثالث) الخشوع والخضوع والحضور (الرابع) كون الحاضرين مأذونين من هذه الطريقة (الخامس) تغميض العينين الى آخر الختم (السادس) أن لايحضر فيه أمرد (السابع) أن يغلق الباب (الثامن) أن يجلس متوركا عكس تورك الصلاة كما تقدم ﴿ وأما أركانه

فعشرة﴾ (الاول) الاستغفار خمس عشر مرة (الثانى) رابطة الشيخ (الثالث) قراءة الفاتحة سبع مرات (الرابع) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة (الخامس) سورة ألم نشرح تسعا وسبعين مرة (السادس) سورة الاخلاص الف مره وواحدة (السابع) قراءة الفاتحة سبع مرات (الثامن) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة (التاسع) قراءة العشر (العاشر) الدعاء فى آخر الختم وهو هذا الحمدلله الذى بنورجماله أضاء قلوب العارفين وبهيبة جلاله أحرق فؤادالعاشقين وبلطائف عنايته عمرسر الواصلين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم بلغ وأوصل ثواب ماقرأناه ونور ماتلوناه بعد القبول منا بالفضل والاحسان الى روح سيدنا وطبيب قلوبنا وقرة أعيننا محمد المصطفي صلى الله عليه وسلم والى أرواح جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والى أرواح جميع مشايخ سلسلة الطرق العلية خصوصاً النقشبندية والقادرية والسهروردية والكبروية والجشدية قدس الله أسرارهم العلية خصوصاً الى روح امام الطريقة وغوث الخليقة

ذى الفيض الجارى والنور السارى الشيخ محمد المعروف بشاه النقشبند الاويسي البخارى قدس الله سره العالي والى روح قطب الاولياء وبرهان الاصفياء جامع كمالات الصورى والمعنوى الشيخ عبد الله الدهلوى قدس الله سره العالي والي روح السارى في الله الراكع الساجد ذى الجناحين في علمي الظاهر والباطن ضياء الدين الشيخ مولانا خالد قدس الله سره العالى والي روح سراج الملة والدين الشيخ عثمان قدس الله سره العالي والى روح القطب الارشد والغوث الامجد شيخنا وأستاذنا الشيخ عمر قدس الله سره العالى اللهم اجعلنا من المحسوبين بهم ومن المنسوبين اليهم ووفقنا لما تحبه وترضاه ياأرحم الراحمين اللهم أجرنا من الخواطر النفسانية واحفظنا من الشهوات الشيطانية وطهرنا من القاذورات البشرية وصفنا بصفاء المحبة الصديقية وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا ووفقنا اجتنابه ياأرحم الراحمين اللهم انا نسألك أن تحيي قلوبنا وأرواحنا وأجسامنا بنور معرفتك ووصلك وتجليك دائما باقيا هاديا ياالله

﴿ فصل فى قراءة السلسلة وفضلها ﴾

قال أبو سعيد محمد الخادمى يقرأ سلسلة المشايخ بعدختم
الخواجكان وعند تلقين الذكر للمريد وعند شروع ذكره
وتمام ورده تحصل له الترقيات والمكاشفات ويقرأها لتفريج
الكروب والهموم والغموم وتيسير المراد وقضاء الحوائج
ولشفاء المريض ويكتب ويحمل أيضاً خصوصاً يقرأها
صاحب الورد والذكر حين تغلب عليه الروحانية وهي هذه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

اللهم ياحي ياقيوم يابديع السموات والارض يامالك الملك
ياذا الجلال والاكرام انى أسألك بحرمة قطب الحقيقة وغوث
الخليقة . من سلك الطريقة واشتهر . وأوضح الحق بعد
ما استتر . شيخنا وملاذنا الشيخ عمر . قدس سره . وبسر
أبيه سراج الملة والدين الفانى فى الله الواحد المنان . شيخنا
وأستاذنا (الشيخ عثمان .) قدس سره وبمحبوبية قطب
الارشاد السائر فى الله الراكع الساجد ذى الجناحين فى علمي
الظاهر والباطن ضياء الدين الكردي الشهير بحضرة مولانا
خالد قدس سره وبجذبة قطب الاولياء وبرهان الاصفياء

جامع كمالات الصورى والمعنوي الشيخ عبد الله الدهلوى
قدس سره . وبحرمة المعلى المزكي المصفي المطهر شمس الدين
حبيب الله جان جانان المظهر قدس سره . وبهمة المتشرف
بالتجلي الذاتى والصفاتى والشئونى سيد السادات السيد
نور محمد البدوانى قدس سره . وبصفوة المستغرق فى لجة بحر
حق اليقين سلطان الاولياء الشيخ سيف الدين قدس سره
وبلوعة شيخه ووالده أمين سرك المكتوم شيخ المشائخ
العروة الوثقي محمد المعصوم قدس سره . وبمكنة شيخه ووالده
مظهر العجائب ومنبع الاسرار والمعاني الشيخ أحمد الفاروقى
السرهندى المعروف بالامام الربانى مجدد الالف الثانى قدس
سره وبجذبة القطب الذي لصهباء الحب الذاتى هو الساقى مؤيد
الدين الرضي الشيخ محمد الباقي قدس سره . وبجدة الولى
الكريم السنى مولانا خواجكى السمرقندي الامكنكى قدس
سره وبسيرة شيخه ووالده المكرم الممجد شيخ المشائخ
مولانا درويش محمد رضي الله عنه . وبسكرة شيخه وخاله
الشيخ الراكع الساجد مولانا محمد الزاهد رضي الله عنه
وبقربة مروج الدين ومقوى المشرب النقشبندى المعروف

بخواجه أحرار الشيخ عبيد الله السمرقندى رضى الله عنه
وبرتبة المورد لتواتر عنايات الباري مولانا يعقوب الجرخي
الحصارى رضي الله عنه . وبصولة مفتاح خزائن الاسرار قطب
الاقطاب الشيخ محمد البخارى المعروف بعلاء الدين العطار
رضى الله عنه . وبدولة امام الطريقة وغوث الخليقة ذي
الفيض الجارى والنور السارى المعروف بشاه نقشبند بهاء
الدين محمد الاويسي البخارى رضي الله عنه . وبجولة منبع
المعارف والكمال سيد السادات السيد أمير كلال رضي الله
عنه . وبرهبة المقبل عليك ولما سواك الناسي قطب الاولياء
الشيخ محمد باباالسماسي قدس سره . وبغيبة الواله في محبة مولاه
المغنى المعروف بحضرة عزيز ان خواجه علي الراميتنى رضي
الله عنه . وبحرمة المعرض عن المراد الدنيوى والاخروى شيخ
المشايخ الشيخ محمود الانجير فغنوى رضي الله عنه . وبمنية
المتسلق من الحجاب البشرى قطب الاولياء الشيخ عارف
الريوكري رضى الله عنه وبخلة القطب الرباني غوث الخلائق
الشيخ عبد الخالق الغجدواني رضي الله عنه . وبقوة الغوث
الصمداني الشيخ يوسف الهمداني قدس سره . وببغية النشوان

من رحيق الحب الصمدي قطب الاقطاب أبي علي الفارمدي قدس سره . وبصولة المحبوب السبحاني غوث الواصلين أبي الحسن الخرقاني قدس سره وبحيرة المؤيد بالتأييد الالهامي سلطان العارفين أبي يزيد البسطامي قدس سره وبحجة امام الأئمة الذي هو بالحق ناطق الامام جعفر بن محمد الصادق رضي الله تعالى عنهما وبنسبة الهمام المؤيد بالتوفيق قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وبقربة الغريب المعدود من آل الرسول سلمان الفارسي المكرم المقبول رضي الله عنه وبسبقة أفضل الأئمة علي التحقيق وأسبقهم بالتصديق خليفة رسول الله وصاحبه في الغار أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وبحظوة منبع الصدق والصفا سلطان الأنبياء والمرسلين محبوب رب العالمين سر الوجود وصاحب المقام المحمود أفضل الخلائق محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم اغفر لنا خطايانا واجلبنا الى محبتك ومحبة أوليائك وارزقنا التوفيق والاستقامة على طاعتك برحمتك ياأرحم الراحمين

﴿ تم ﴾



تقاريظ

قد وردت الينا هذه التقاريظ من حضرات الأفاضل علماء المذاهب الأربعة بالجامع الأزهر الشريف بعد ما اطلع كل منهم على هذا الكتاب وأحله محل القبول فنشرناها بصدره فازداد بها شرفاً وجمالاً وبهجة وكمالاً ونسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياهم معضدين العلم والدين بجاه سيد المرسلين

تقاريظ علماء الشافعية

صورة ما كتبه حضرة العالم العلامة . والبحر الفهامة . ذو الفضل والمكارم . الاستاذ الفاضل الشيخ محمد النجدى سالم . من أكابر علماء الشافعية ومدرس بالجامع الأزهر والمعبد الأنور

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (أما بعد) فان حضرة الفاضل العالم العامل كامل الأخلاق ومرشد

العباد الشيخ محمد أمين بن الشيخ فتح الله زاده الكردى من العلماء الموثوق بهم فى فن التأليف والتقرير كما هو مشاهد فى فن تأليفه وتقريره بل وفى مجلس اختباره بحضرة جمع من أكابر العلماء بالأزهر الشريف وبذلك نال الدرجة الأولى فى الشهادة وقد ألف كتاباً نفيساً جامعاً (للمذاهب الأربعة) فى مناسك الحج فى غاية الاتقان وحسن الترتيب وعذوبة العبارة فجزاه مولانا خير الجزاء ونفع به وبجميع مؤلفاته التي عليها القبول لاح

كتبه الفقير

محمد النجدي الشرقاوى

الشافعى بالأزهر

صورة ما كتبه حضرة العالم العلامة والحبر الفهامة ذو اليد العليا فى العلوم العقلية والنقلية الفاضل الشيخ مصطفى عطية من علماء الشافعية ومدرس بالجامع الأزهر والمعبد الأنور

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

حمداً لمن وفق من اصطفاه لفتح مسالك العرفان وجعل

الحج من أعظم أركان الاسلام ومقتضيات الايمان وصلاة وسلاما على سيدنا محمد منبع الأسرار . وعلى آله وأصحابه السادة الأبرار (وبعد) فقد أطلقت النظر في رياض هـذا السفر الجليل. فاذا هو على براعة منشئه أعظم دليل. يجب أن تشد اليه الرحال. وأن تعتمد عليه فحول الرجال . اذ لم يدع من آداب الحج صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها . ولا سـنة في هذا الباب على المذاهب الأربعة الا استقصاها . كيف لا وهو لمن مدت له العلياء يديها . ولم ترض الا أن يكون صاحب العز لديها. الجامع بين الشريعة والحقيقة. محيي ما اندرس من أسرار الطريقة. وارث معارف المتقدمين . أستاذنا ومربينا الفاضل الشيخ محمد أمين . فلله الحمد ان جعل مثله في هذه الأمة الاسلامية وحببه فى نشر أحكام الملة المحمدية. فهو من أعظم النعم والمنن . خصوصاً في هذا العصر الذي عمت فيـه الفتن. لازالت علينا نفحاته. ولا فارقتنا بركاته مالاح بدر تمام وفاح مسك ختام

حرره بقلمه وترجمه بفمه

راجي من الله المواهب العليه. الفقير اليه تعالى

مصطفي عطيه بالأزهر

تقاريظ علماء المالكية

صورة ما كتبه حضرة الامام الكبير . واللوذعي النحرير . المحفوف بعناية الله . الاستاذ الفاضل الشيخ عبد البر أحمد منة الله من أكابر مدرسي علماء المالكية بالجامع الأزهر الشريف . والمعبد الأنور المنيف

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) فبتوفيق السيد المالك . قد سرحت طرفي في ارجاء هذا الكتاب الموسوم (بفتح المسالك * في ايضاح المناسك) فاذا به روضة فضل نطقت بيننا بالحق ودوحة علم لايعرف قدرها الا القليل من الخلق . دانياً جناه المستطاب. مشتملا مع صغر حجمه على مالم يشتمل عليه أكبر كتاب . آتياً في موضوعه بالعجب العجاب. سلس العبارة مع وجازة الألفاظ خالياً عن الطول الممل ووصمة الألغاز

وكيف لا يكون كذلك . ان لم يكن فوق ذلك . وناظم عقده وناسج برده وحيد دهره . وفريد عصره .

الاستاذ الأوحد الملاذ الأمجد مرشد السالكين ومربى المريدين المتمسك بالسنة القويمة المصطفوية . المحيي لما كاد أن يندرس من أعلام الطريقة النقشبندية . الملحوظ بعناية المعيد المبدى . العامل الكامل الشيخ (محمدأمين الكردي)

لله در مؤلف جمع الطرائف واللطائف

يسعى لكعبة فضله من كل فج كل طائف

أكثر الله من أمثاله . ووفقه لما يحبه ويرضاه بجاه النبي وآله

الفقير الي الله

عبد البر أحمد منة الله المالكي بالأزهر

عفي عنه

صورة ما كتبه العلامة الفاضل . والقدوة الكامل . من أصبحت علومه العقلية والنقلية لكل طالب تجري حضرة الفاضل الشيخ محمدعبد الخالق العشرى . من علماء المالكية . مدرس بالرياض الأزهرية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

أحمد الله على جميع أفضاله . وأصلي وأسلم علي سيدنا

محمد وصحبه وآله (أما بعـد) فقد اطلعت علي رسالة (فتح المسالك * في ايضاح المناسـك) فاذا هي كوا كب درية . تشهد لمؤلفها باخلاص النية . قد قويت بالنقول المؤكدة . وزينت بالفروع المؤيدة . وذلك مع مااحتوت عليه من وجازة الألفاظ وحسن الترتيب . والمعاني الرقيقة ولطف التقريب . وكيف لا ومؤلفها مغمر الخواطر بعواطر همه . ومعـمر المجالس بنفائس حكمه . نفع الله بها وبمؤلفها البريه . ورزقنا واياه اخلاص النيه آمين الفقير محمد عبد الخالق العشري المالـكي

﴿ تقاريظ علماء الحنفية ﴾

صورة ما كتبه حضرة العالم العلامة . والبحر الفهامة الجامع بين المنقول والمعقول ورقة المعاني الشـيخ ابراهيم الـكيلاني من علماء الحنفية ومدرس بالساحة الأزهرية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده (وبعـد) فقد اطلعت على هذه الرسالة المسماة (بفتح المسالك * في ايضاح

المناسك) فألفيتها لمناسك الحج علي المذاهب الأربعة مستوفية موافقة للمنقول . تشهد لمؤلفها بأنه من العلماء الفحول . وكيف لا وقد دلت مؤلفاته علي كمال وصفه ومجالس وعظه علي حسن ادراكه ورقة لفظه الا وهو العلامة العامل والقدوة الكامل مربي المريدين ومرشد السالكين الأستاذ الفاضل الشيخ محمد أمين جزاه الله أحسن الجزاء وأسبغ عليه الآلاء وجعل عمله خالصاً لوجهه الكريم وسبباً للفوز بجنات النعيم آمين كاتبه

ابراهيم الكيلاني محمد

الحنفي بالازهر

صورة ما كتبه وحيد عصره . وفريد دهره . العلامة الأوحد . والعلم المفرد . من هو لكل علم وفضل حاوي . الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الرحمن عيد المحلاوى . من علماء الحنفية بالجامع الازهر . والمعبد الانور

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الموفق لطرق السعاده . والصلاة والسلام علي سيدنا محمد شمس الوجود وكنز السيادة . وعلي آله وأصحابه

ذوى الحسني وزيادة (وبعد) فان أهم مايجب توجيه الهمة نحوه التصنيف فى الشريعة الاسلاميــة . اذ بها الترقي الى مدارج الـكمال والوصول الى النعمة الابديةوكان ممن اعتني بهذه الخصلة الساميةوحيد دهرهوأمين عصره الشيخ (محمد أمين الـكردي) فقدصنف كتاباسماه(فتح المسالك في ايضاح المناسك) وقد أطلعنا عليه فاذا هو الفريد فى بابه والمنسوج علي منوال السنة المحمدية والطريقة النبوية نسأله تعالي أن ينفع به الامه آمين عبد الرحمن عبدالمحلاوى الحنفى

المدرس بالازهر

صورة ما كتبه العالم العلامة . والبحر الفهامة . من حل المشكلات . بأوضح خطاب . حضرة الاستاذ الفاضــل . الشيخ عبـد الحـكيم خطاب من علماء الحنفية ومـدرس بالجامع الازهر . والمعبد الانور

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

أفضل ماتحلى به قلائد العبادة . وأكمل ماتجلى به باب السعادة . حمـد الله الذى فتح المسالك لحجاج بيته الحرام ووضح المناسك وأتحفهم بزيارة المصطفي عليه الصلاة والسلام

(وبعد) فاني قد تصفحت هذا الكتاب المستطاب . وكشفت عن وجهه النقاب . فاذا هو كالشمس المضيئة فى رابعة النهار . والرياض الانيقة المحلاة بالازهار . قد جمع فأوعى من رقة اللفظ وجزالة المعانى . ودقة الاحكام وتقريب المباني موافق لمذهب الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان . ولم يدع من سنة الاحرزها من النقصان . لمؤلفه العالم العامل . الفاضل الكامل . مربي المريدين . ومرشد السالكين . حضرة الاستاذ الشيخ (محمد أمين) عامله الله بلطفه العام . وأعاد علينا من بركاته وعلى جميع الانام آمين

حرره بقلمه وترجمه بفمه

الفقير اليه تعالى عبد الحكيم خطاب الدروي بالازهر

تقاريظ علماء الحنبلية

صورة ما كتبه حضرة العالم العلامة . والبحر الفهامة من وضح معضلات المسائل بأقرب ايضاح جلي . حضرة الفاضل الشيخ محمد الذهبي البسيوني الحنبلي من علماء الحنبلية بالازهر الشريف

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

حمداً لمن له الحمد والمنة . وصلاة وسلاما . على نبي الرحمة . سيد ولد عدنان . وآله وصحبه السادة الاعيان .
(وبعد) فقد اطلعت على هذا الكتاب الجليل . فوجدته عديم المثيل المسمى (بفتح المسالك . في ايضاح المناسك) فريد في بابه قد احتوى على جميع الشوارد . وعموم الفوائد والفرائد . من مسائل أحكام مناسك الحج في مذاهب الاربعة الأئمة . نفع الله به الاخوان وسائر الامة . مشتملا على ماهو عليه أصحاب الامام أحمد . على المذاهب والطريق الاحمد فهو بهجة الناظر . وقرة عين الخاطر . لصاحبه قدوة الاماثل وعمدة العلماء الافاضل . ذى الهمة العلية . والاخلاق الكريمة المرضية . مربى السادة العاملين . ومرشد القادة النجباء الراشدين . من خاض بحار العارفين . وسلك طريق الواصلين « الشيخ محمد أمين » حفظه الله مدي الايام بجاه سيد الانام وآله الهادين . وصحابته الذين شادوا الدين

الفقير اليه تعالى

محمد الذهبي البسيوني الحنبلي بالازهر

صورة ما كتبه العلامة المحقق . والفهامة المدقق .
الشيخ حسين العبوشي من أفاضل مدرسي الجامع الازهر
والمعبد الانور .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) فقد
اطلعت على هذا الكتاب الجليل . فوجدته عديم المثيل
مفيداً في بابه . نافعا لطلابه . موافقاً لما عليه أصحاب الامام
أحمد بن حنبل . من المذهب القويم . والطريق الامثل .
لمؤلفه الاستاذ الفاضل . الهمام الكامل . مرشد السالكين
ومربي المريدين . السالك مسلك السادات الصوفية . الفاتح
لما أغلق من باب الطريقة النقشبندية . المتوكل على ربه المعيد
المبدي الشيخ (محمد أمين الكردي) . جزاه الله على صنعه
الجزاء الاوفى . وأثابه على ذلك وأوفى .

الفقير اليه تعالى
حسين العبوشى الحنبلى بالازهر
عفي عنه



﴿ فهرست كتاب فتح المسالك * في ايضاح المناسك ﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ فهرست الهداية الخيرية * فى الطريقة النقشبندية ﴾

صحيفة

﴿ تمت ﴾



